

٦ - كتاب البر والإحسان

٢ - باب ما جاء في الطاعات وثوابها

ذَكَرُ الْإِخْبَارِ بِأَنَّ أَهْلَ كُلِّ طَاعَةٍ فِي الدُّنْيَا
يُدْعَوْنَ إِلَى الْجَنَّةِ مِنْ بَابِهَا^(١)

٣٠٨ - أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِدْرِيسَ الْأَنْصَارِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي
أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «مَنْ أَنْفَقَ
زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، نُودِيَ فِي الْجَنَّةِ، يَا عَبْدَ اللَّهِ، هَذَا
خَيْرٌ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ، دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ، وَمَنْ
كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ، دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجِهَادِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ
الصَّدَقَةِ، دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ،
دُعِيَ مِنْ بَابِ الرِّيَّانِ» فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: [يَا رَسُولَ اللَّهِ] مَا عَلَيَّ مَنْ

(١) ترجمة الباب مع الحديث المذكور في هامش الأصل بخط دقيق، وفي آخره
كلمة «صح».

(٢) في الأصل «من باب» وهو خطأ.

دُعِيَ مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ مِنْ ضَرُورَةٍ، فَهَلْ يُدْعَى أَحَدٌ مِنْ تِلْكَ
الْأَبْوَابِ كُلِّهَا؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ»^(١). [٧٨:٣]

(١) إسناده صحيح على شرط الشيخين. وأخرجه البغوي في «شرح السنة» (١٦٣٥) من طريق أبي إسحاق الهاشمي، عن أحمد بن أبي بكر، بهذا الإسناد، وهو في «الموطأ» ٢/٢٤، ٢٥ في الجهاد: باب ما جاء في الخيل والمسابقة بينها والنفقة في الغزو، ومن طريق مالك أخرجه البخاري (١٨٩٧) في الصوم: باب الريان للصائمين، والترمذي (٣٦٧٤) في المناقب: باب مناقب أبي بكر وعمر رضي الله عنهما كليهما، والنسائي ٤/١٦٨، ١٦٩ في الصوم: باب ذكر الاختلاف على محمد بن أبي يعقوب في حديث أبي أمامة في فضل الصائم، و٦/٤٧، ٤٨ في الجهاد: باب فضل النفقة في سبيل الله تعالى.

وأخرجه البخاري (٣٦٦٦) في فضائل الصحابة: باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لو كنت متخذاً خليلاً»، والنسائي ٥/٩ في الزكاة: باب وجوب الزكاة، والبيهقي في «السنن» ٩/١٧١، من طريق شعيب، ومسلم (١٠٢٧) في الزكاة: باب من جمع الصدقة وأعمال البر، والنسائي ٦/٢٢، ٢٣ في الجهاد: باب فضل من أنفق زوجين في سبيل الله عز وجل، من طريق صالح بن كيسان، كلاهما عن الزهري، به.

وأخرجه ابن أبي شيبة ٣/٧ من طريق محمد بن إسحاق، عن الزهري، به، مختصراً.

وأخرجه أحمد ٢/٣٦٦ من طريق أبي إسحاق الفزاري، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة.

وسيوذه المؤلف في باب فضل الصوم من طريق معمر، وفي مناقب الصحابة من طريق يونس، كلاهما عن الزهري، به، وفي باب فضل النفقة في سبيل الله من طريق أبي سلمة، عن أبي هريرة، ويخرج من كل طريق في موضعه.

قال الحافظ ابن حجر: واختلف في المراد بقوله: «في سبيل الله»، فقيل: أراد الجهاد، وقيل: ما هو أعم منه، والمراد بالزوجين إنفاق شيئين =

ذَكَرُ الإِخْبَارِ عَنِ إِجَازَةِ إِطْلَاقِ اسْمِ الْقُنُوتِ

عَلَى الطَّاعَاتِ

٣٠٩ - أَخْبَرَنَا ابْنُ سَلَمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهَبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ دَرَّاجٍ، عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ

عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «كُلُّ حَرْفٍ^(١) فِي الْقُرْآنِ يُذَكَّرُ فِيهِ الْقُنُوتُ، فَهُوَ الطَّاعَةُ»^(٢). [٣: ٦٦]

= من أي صنف من أصناف المال من نوع واحد. والزوج يطلق على الواحد وعلى الاثنين، وهو هنا على الواحد جزءاً.

وقوله: «يدعى من تلك الأبواب كلها»: إنما يدعى من جميع الأبواب على سبيل التكريم له، وإلا فدخله إنما يكون من باب واحد، ولعله باب العمل الذي يكون أغلب. انظر «الفتح» ١١٢/٤ و ٤٩/٦ و ٢٨/٧، ٢٩.

(١) في «الإحسان»: كل حزب، والتصويب من «التقاسيم والأنواع» ٣/لوحه ٣٢٥.

(٢) إسناده ضعيف لضعف دراج في روايته عن أبي الهيثم، وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» ٣٢٥/٨، وابن أبي حاتم فيما ذكره ابن كثير في تفسير قوله تعالى ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلِداً سُبْحَانَهُ بَلْ لَمَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَه قَانُتُونَ﴾ (البقرة: ١١٦)، من طريقين عن ابن وهب، بهذا الإسناد. وأخرجه أحمد ٧٥/٣ عن حسن بن موسى، عن ابن لهيعة، عن دراج، به.

وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٣٢٠/٦، وقال: رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني في «الأوسط»، وفي إسناد أحمد وأبي يعلى ابن لهيعة، وهو ضعيف.

وقال ابن كثير: في هذا الإسناد ضعف لا يعتمد عليه، ورفع هذا الحديث منكر، وقد يكون من كلام الصحابي أو من دونه. والله أعلم. =

ذَكَرُ الْإِخْبَارِ عَمَّا يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ مِنْ تَعَوُّدِ
نَفْسِهِ أَعْمَالَ الْخَيْرِ فِي أَسْبَابِهِ

٣١٠ - أخبرنا محمد بن الحسن بن خليل، قال: حدثنا هشام بن عمار، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، قال: حدثنا مروان بن جناح، عن يونس بن ميسرة، قال:

سمعت معاوية يحدث عن رسول الله ﷺ قال: «الْخَيْرُ عَادَةٌ، وَالشَّرُّ لَجَاجَةٌ، مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ»^(١).

[٦٦:٣]

وزاد السيوطي في «الدر المنثور» ١١٠/١ نسبه لعبد بن حميد، وابن المنذر، والنحاس في «ناسخه»، وأبي نصر السجزي في «الإبانة»، والضياء في «المختارة».

(١) إسناده حسن، وأخرجه ابن ماجه (٢٢١) في المقدمة: باب فضل العلماء والحث على طلب العلم، والطبراني في «الكبير» ١٩/٩٠٤، وابن عدي في «الكامل» ٣/١٠٠٥، من طريق هشام بن عمار، بهذا الإسناد، إلا أنه ورد عند ابن عدي: روح بن جناح، بدل أخيه مروان بن جناح. وأخرجه الطبراني ١٩/٩٠٤ أيضاً من طريق سليمان بن عبدالرحمن الدمشقي وسليمان بن أحمد الواسطي، عن الوليد بن مسلم، به.

قال البوصيري في «زوائد ابن ماجه» ورقة ١٦: رواه ابن حبان في «صحيحه» من طريق هشام بن عمار، فذكره بإسناده ومتمه سواء، والجملة الثانية في «الصحيح» من حديث معاوية من طريق الزهري، عن حميد بن عبدالرحمن، عنه..

وقوله «الخير عادة والشر لجاجة» أخرجه الطبراني في «مسند الشاميين» (٢٢١٥)، وأبونعيم في «حلية الأولياء» ٥/٢٥٢، وفي «تاريخ أصبهان» ١/٣٤٥، وابن أبي عاصم في كتاب «الصمت» (١٠٠)، وأبو الشيخ في =

ذكر ما يستحب للمرء أن يقوم في أداء الشكر لله
جل وعلا، بإتيان الطاعات بأعضائه
دون الذكر باللسان وحده

٣١١ - أخبرنا الفضل بن الحُبَاب، حدثنا إبراهيم بن بَشَّار، حدثنا
سُفيان، حدثنا زياد بن عِلَاقَةَ، قال:

سمعت المُغيرة بن شُعبة، يقول: قَامَ النَّبِيُّ ﷺ، حَتَّى إِذَا
تَوَرَّمَتْ قَدَمَاهُ، فَقِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَفْعَلُ هَذَا وَقَدْ غُفِرَ لَكَ
مَا تَقَدَّمَ وَمَا تَأَخَّرَ؟ قَالَ: «أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا»^(١). [٤٧: ٥]

= «الأمثال» (٢٠)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (٢٢)، من طرق عن
الوليد بن مسلم، به.

وقوله: «الخير عادة» قال المناوي: لعود النفس إليه وحرصها عليه
من أجل الفطرة. قال الغزالي: من لم يكن في أصل الفطرة جواداً مثلاً،
فيتعود ذلك بالتكلف، ومن لم يخلق متواضعاً يتكلفه إلى أن يتعوده،
وكذلك سائر الصفات يعالج بضدها إلى أن يحصل الغرض.. وأكثر
ما تستعمل العرب العادة في الخير وفيما يسر وينفع؛ «والشر لجاجة»:
لما فيه من العوج وضيق النفس والكرب، واللجاج أكثر ما يستعمل في
المراجعة في الشيء المضمّر بشؤم الطبع بغير تدبر عاقبة، ويسمى فاعله
لجوجاً، كأنه أخذ من لجة البحر وهي أخطر ما فيه، فزجرهم المصطفى
صلى الله عليه وسلم عن عادة الشر بتسميتها لجاجة، وميزها عن تعود
الخير بالاسم للفرق.

(١) إسناده صحيح، إبراهيم بن بشار - وهو الرمادي - أبو إسحاق البصري
حافظ روى له أبو داود والنسائي، وهو متابع، ومن فوقه ثقات من رجال
الشيخين.

وأخرجه عبدالرزاق (٤٧٤٦)، والحميدي (٧٥٩)، وأحمد
= ٢٥١/٤، عن سُفيان بن عيينة، بهذا الإسناد.

ذَكَرُ الْعَلَّةُ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا كَانَ يَتْرُكُ ﷺ الْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ بِحَضْرَةِ النَّاسِ

٣١٢- أخبرنا ابن قُتَيْبَةَ، قال: حدثنا يزيد بن مَوْهَبٍ، قال: حدثني الليثُ، عن عُقَيْلٍ، عن ابن شِهَابٍ، قال: أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة زوجَ النبي ﷺ، كانت تقولُ: مَا كَانَ

وأخرجه أحمد ٢٥٥/٤ عن وكيع وعبدالرحمن، والبخاري (٤٨٣٦) في التفسير: باب قوله تعالى: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ عن صدقة بن الفضل، ومسلم (٢٨١٩) (٨٠) في صفات المنافقين وأحكامهم: باب إكثار الأعمال والاجتهاد في العبادة، عن أبي بكر بن أبي شيبة وابن نمير، والنسائي ٢١٩/٣ في قيام الليل: باب الاختلاف على عائشة في إحياء الليل، عن قتيبة بن سعيد ومحمد بن منصور، وابن ماجه (١٤١٩) في إقامة الصلاة: باب ما جاء في طول القيام في الصلوات، عن هشام بن عمار، والبيهقي في «السنن» ١٦/٣ من طريق يوسف بن يعقوب، كلهم عن سفيان، به. وصححه ابن خزيمة برقم (١٨٣٣).

وأخرجه أحمد ٢٥٥/٤، والبخاري (١١٣٠) في التهجد: باب قيام النبي صلى الله عليه وسلم الليل، و(٦٤٧١) في الرقاق: باب الصبر عن محارم الله، والبيهقي في «السنن» ٣٩/٧ من طريق مسعر بن كدام، ومسلم (٢٨١٩) (٧٩)، والترمذي (٤١٢) في الصلاة: باب ما جاء في الاجتهاد في الصلاة، وفي «الشمائل» (٢٥٨)، ومن طريقه البغوي في «شرح السنة» (٩٣١) من طريق أبي عوانة، كلاهما عن زياد بن علاقة، به، وصححه ابن خزيمة برقم (١١٨٢).

وفي الباب عن عائشة عند أحمد ١١٥/٦، والبخاري (٤٨٣٧)، ومسلم (٢٨٢٠)، والبيهقي في «السنن» ٣٩/٧، وأبي نعيم في «الحلية» ٢٨٩/٨.

وعن أبي هريرة عند ابن خزيمة في «صحيحه» (١١٨٤)، وأبي نعيم في «الحلية» ٢٠٥/٧.

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يُسَبِّحُ سُبْحَةَ الضُّحَى. وَكَانَتْ عَائِشَةُ تُسَبِّحُهَا،
وَكَانَتْ تَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، تَرَكَ كَثِيرًا مِنَ الْعَمَلِ خَشْيَةً أَنْ
يَسْتَنَّ النَّاسُ بِهِ، فَيُفْرَضَ عَلَيْهِمْ^(١). [١٤:٥]

(١) إسناده صحيح، يزيد بن موهب - وهو يزيد بن خالد بن يزيد بن عبد الله بن موهب - ثقة، روى له أبو داود والنسائي وابن ماجه، ومن فوفه ثقات من رجال الشيخين. الليث هو ابن سعد، وعُقَيْل - بضم العين - هو ابن خالد بن عُقَيْل - بالفتح - الأيلي. وأخرجه أحمد ٢٢٣/٦ عن حجاج، عن الليث بن سعد، بهذا الإسناد.

وأخرجه ابن أبي شيبة ٤٠٦/٢، وأحمد ١٦٩/٦، ١٧٠، وأبو عوانة ٢٦٧/٢ من طريق ابن جريج، وعبدالرزاق (٤٨٦٧)، وأحمد ٣٣/٦، ٣٤، ١٦٨، وأبو عوانة ٢٦٧/٢، والبيهقي في «السنن» ٤٩/٢ من طريق معمر، وأحمد ٨٦/٦ من طريق شعيب، ثلاثتهم عن الزهري، بهذا الإسناد.

وقولها: «ما سَبَّحَ رسول الله ﷺ وسلم سبحة الضحى واني لاسبِّحها» أخرجه ابن أبي شيبة ٤٠٦/٢، وأحمد ١٧٧/٦ و ٢٠٩، ٢١٠ و ٢١٥، والبخاري (١١٧٧) في التهجد: باب من لم يصل الضحى ورآه واسعاً، من طريق ابن أبي ذئب، عن الزهري، به. وأخرجه الدارمي ٣٣٩/١ من طريق الأوزاعي، عن الزهري، به، بلفظ «ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحة الضحى في سفر ولا حضر».

وسيورده المؤلف بعده من طريق مالك، عن الزهري، به، ويرد تخريجه عنده.

وقد جاء عن عائشة رضي الله عنها ما يخالف هذا، فسيورد المؤلف برقم (٢٥٢٧)، من طريق عبدالله بن شقيق، قال: قلت لعائشة: أكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى؟ قالت لا، إلا أن يجيء من مغيبه، وسيورد برقم (٢٥٢٩) من طريق معاذة أنها سألت عائشة: كم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الضحى؟ قالت: أربع =

ذِكْرُ الْعَلَّةِ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا كَانَ يَتْرَكَ ﷺ

بعض الطاعات

٣١٣- أخبرنا الحسين بن إدريس الأنصاري، قال: أخبرنا أحمد بن أبي بكر، عن مالك، عن الزهري ابن شهاب، عن عروة عن عائشة، أنها قالت: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، لِيَدْعُ

ركعات، ويزيد ما شاء.

وفي الرواية الأولى التي أوردها المؤلف هنا نفي رؤيتها لذلك مطلقاً، وفي الثانية تقييد النفي بغير المجيء من مغيبه، وفي الثالثة الإثبات مطلقاً. قال الحافظ في «الفتح» ٥٦/٣: وقد اختلف العلماء في ذلك: فذهب ابن عبد البر وجماعة إلى ترجيح [الرواية الأولى، وهي] ما اتفق الشيخان عليه، دون ما انفرد به مسلم، وقالوا: إن عدم رؤيتها لذلك لا يستلزم عدم الوقوع، فيقدم من روى عنه من الصحابة الإثبات، وذهب آخرون إلى الجمع بينهما، قال البيهقي: عندي أن المراد بقولها: ما رأيته سبحانه أي دائم عليها، وقولها: وإني لأسبحها، أي أداوم عليها، وفي بقية الحديث إشارة إلى ذلك، حيث قالت: وإن كان ليدع العمل وهو يجب أن يعمله خشية أن يعمل به الناس فيفرض عليهم.

وجاء عن ابن عمر الجزم بكونها محدثة، فروى ابن أبي شيبة بإسناد صحيح عن الحكم بن الأعرج، عن الأعرج، قال: سألت ابن عمر عن صلاة الضحى؟ فقال: بدعة، ونعمت البدعة، وروى البخاري (١١٧٥) عن توبة بن مورك قال: قلت لابن عمر رضي الله عنهما: أتصلي الضحى؟ قال: لا، قلت: فعمراً؟ قال: لا، قلت: فأبو بكر؟ قال: لا، قلت: فالنبي ﷺ؟ قال: لا إخاله. قال الحافظ: وروى سعيد بن منصور بإسناد صحيح عن مجاهد، عن ابن عمر، أنه قال: «إنها مُحدثة، وإنها لمن أحسن ما أحدثوا». قال الحافظ: وفي الجملة ليس في أحاديث ابن عمر هذه ما يدفع مشروعية صلاة الضحى، لأن نفيه محمول على عدم رؤيته لا على عدم الوقوع في نفس الأمر، أو الذي نفاه صفة مخصوصة، كما في الكلام على حديث عائشة. «الفتح» ٥٣/٣.

الْعَمَلِ، وَهُوَ يُجِبُّ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ، خَشْيَةً أَنْ يَعْمَلَ بِهِ النَّاسُ،
فَيَفْرَضَ عَلَيْهِمْ»^(١). [٢٩:٥]

ذَكَرُ الْإِخْبَارِ عَمَّا يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ مِنَ الشُّكْرِ لِلَّهِ،
جَلَّ وَعَلَا، بِأَعْضَائِهِ عَلَى نِعْمِهِ، وَلَا سِوَا
إِذَا كَانَتِ النِّعْمَةُ تَعْقِبُ بِلَوَى تَعْتَرِيهِ

٣١٤ - أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَى، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ
يَحْيَى، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، حَدَّثَنِي
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ

أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ، يَقُولُ: «إِنَّ ثَلَاثَةً
فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ: أَبْرَصٌ وَأَقْرَعٌ وَأَعْمَى، فَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ
فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكًا، فَأَتَى الْأَبْرَصَ، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟
قَالَ: لَوْ نُنَّ حَسَنٌ، وَجِلْدٌ حَسَنٌ»^(٢). قَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ

(١) إسناده صحيح على شرط الشيخين. وأخرجه البغوي في «شرح السنة»
(١٠٠٤) من طريق أحمد بن أبي بكر، بهذا الإسناد.

وهو في «الموطأ» ١/١٦٦، ١٦٧ في صلاة الضحى، ومن طريق مالك
أخرجه أحمد ٦/١٧٨، والبخاري (١١٢٨) في التهجد: باب تحريض
النبي ﷺ على صلاة الليل والنوافل من غير إيجاب، ومسلم (٧١٨) في
المسافرين: باب استحباب صلاة الضحى، وأبو داود (١٢٩٣) في
الصلاة: باب صلاة الضحى، وأبو عوانة ٢/٢٦٧، والبيهقي في
«السنن» ٣/٥٠.

وتقدم قبله من طريق عُقَيْلِ بْنِ خَالِدِ الْأَيْلِيِّ، عن الزهري، به،
فانظره.

(٢) زاد مسلم هنا: ويذهب عني الذي قدرني الناس. قال: فمسحه، فذهب
عنه الذي قدره، وأعطني لونا حسنا وجلدا حسنا.

إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْإِبِلُ، فَمَسَحَهُ، فَذَهَبَ عَنْهُ. قَالَ: وَأَعْطِي نَاقَةَ عَشْرَاءَ^(١)، فَقَالَ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا.

قال: وَأَتَى الْأَقْرَعَ فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: شَعْرُ حَسَنٍ، وَيَذْهَبُ عَنِّي هَذَا الَّذِي قَدْ قَدَّرَنِي النَّاسُ، قَالَ: فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ، وَأَعْطِي شَعْرًا حَسَنًا. قَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْبَقْرُ، قَالَ: فَأَعْطِي بَقْرَةً حَافِلَةً، قَالَ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا.

قال: وَأَتَى الْأَعْمَى فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: أَنْ يَرُدَّ اللَّهُ إِلَيَّ بَصْرِي فَأُبْصِرَ بِهِ النَّاسَ، فَمَسَحَهُ فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيْهِ بَصْرَهُ. قَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْغَنَمُ، قَالَ: فَأَعْطِي شَاةً وَالِدًا، وَأُنْتِجَ^(٢) هَذَا، وَوَلَدَ هَذَا؛ فَكَانَ لِهَذَا وَاِدٍ مِنَ الْإِبِلِ، وَلِهَذَا وَاِدٍ مِنَ الْبَقْرِ، وَلِهَذَا وَاِدٍ مِنَ الْغَنَمِ.

(١) العشراء بضم العين المهملة، وفتح الشين المعجمة مع المد: هي الحامل التي أتى على حملها عشرة أشهر من يوم طرفها الفحل.

(٢) قال النووي في «شرح مسلم» ٩٨/١٨: هكذا الرواية «فأنج» رباعي وهي لغة قليلة الاستعمال، والمشهور «نتج» ثلاثي، وممن حكى اللغتين الأخفش.

وقال الحافظ في «الفتح» ٥٠٢/٦: وأنج في مثل هذا شاذ. والمشهور في اللغة: نتجت الناقة، ونتج الرجل الناقة: أي حمل عليها الفحل. وقد سمع أنتجت الفرس: إذا ولدت فهي نتوج.

وقال العلامة العيني في «العمدة» ٤٨/١٦: كذا وقع أنتج. وهي لغة قليلة، والفصيح عند أهل اللغة نتجت الناقة بضم النون.

وفي شرح القاموس: نتج (نتجت الناقة) والفرس (كعني) صرح به ثعلب والجوهري نتجاً و (نتاجاً) بالكسر، و (أنتجت) بالضم إذا ولدت، =

قَالَ: ثُمَّ أَتَى الْأَبْرَصَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ فَقَالَ: رَجُلٌ
مِسْكِينٌ وَابْنٌ سَبِيلٌ انْقَطَعَتْ بِي الْجِبَالُ فِي سَفَرِي، فَلَا بَلَاغَ
بِي الْيَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بِكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي أَعْطَاكَ اللَّوْنَ الْحَسَنَ،
وَالجِلْدَ الْحَسَنَ وَالْمَالَ، بَعِيرًا أَتَبَلَّغُ بِهِ فِي سَفَرِي، فَقَالَ:
الْحَقُوقُ كَثِيرَةٌ، فَقَالَ: كَأَنِّي أَعْرِفُكَ، أَلَمْ تَكُنْ أَبْرَصَ يَقْدُرُكَ
النَّاسُ، فَفَقِيرًا فَأَعْطَاكَ اللَّهُ الْمَالَ؟ فَقَالَ: إِنَّمَا وَرِثْتُ هَذَا الْمَالَ
كَابِرًا عَنِ كَابِرٍ^(١)، فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا، فَصَيِّرْكَ اللَّهُ إِلَيَّ
مَا كُنْتُ.

قَالَ: ثُمَّ أَتَى الْأَقْرَعَ فِي صُورَتِهِ، فَقَالَ [له] مِثْلَ مَا قَالَ
لِهَذَا، فَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَ مَا رَدَّ هَذَا، فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا، فَصَيِّرْكَ
اللَّهُ إِلَيَّ مَا كُنْتُ.

وَأَتَى الْأَعْمَى فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ، فَقَالَ: رَجُلٌ مِسْكِينٌ وَابْنٌ
سَبِيلٌ انْقَطَعَتْ بِي الْجِبَالُ فِي سَفَرِي! فَقَالَ: قَدْ كُنْتُ أَعْمَى
فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيَّ بَصَرِي، فَمُخِذٌ مَا شِئْتُ، وَدَعُ مَا شِئْتُ، فَوَاللَّهِ

= وبعضهم يقول: نتجت، وهو قليل، وعن ابن الأعرابي: نُتِجَتِ الْفَرَسُ
وَالنَّاقَةُ: وَلِدَتْ، وَأُنْتِجَتْ: دَنَا وَلَادَهَا، كِلَاهِمَا فَعَلَ مَا لَمْ يَسْمُ فَاعِلُهُ
وَقَالَ: لَمْ أَسْمَعْ نَتِجَتْ وَلَا أَنْتِجَتْ عَلَى صِيغَةِ الْفَاعِلِ (وَقَدْ نَتَجَهَا أَهْلِهَا)
يَنْتِجُهَا نِتْجًا وَذَلِكَ إِذَا وَلِيَ نِتَاجَهَا.

(١) قَالَ الْعَيْنِيُّ: الْمَعْنَى: وَرِثْتُ هَذَا الْمَالَ عَنْ أَبِي بَنِي وَأَجْدَادِي، حَالُ كَوْنِ
كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ كَابِرًا عَنِ كَابِرٍ، أَيِ كَبِيرٍ أَوْرَثَ عَنْ كَبِيرٍ.

لَا أَجْهَدُكَ الْيَوْمَ شَيْئًا أَخَذْتَهُ لِيَّ، فَقَالَ: أَمْسِكْ مَالَكَ، فَإِنَّمَا
ابْتَلَيْتُمْ فَقَدْ رُضِيَ عَنْكَ، وَسُخِطَ عَلَيَّ صَاحِبِيكَ»^(١). [٦:٣]

ذَكَرُ تَفْضُلَ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا بِإِعْطَاءِ أَجْرِ الصَّائِمِ
الصَّابِرِ لِلْمَفْطَرِ إِذَا شَكَرَ رَبَّهُ جَلَّ وَعَلَا

٣١٥ - أَخْبَرَنَا بَكْرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدٍ^(٢) الْعَابِدُ الطَّاحِي بِالْبَصْرَةِ،
حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ
سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الطَّاعِمُ
الشَّاكِرُ بِمَنْزِلَةِ الصَّائِمِ الصَّابِرِ»^(٣).

(١) إسناده صحيح على شرط مسلم، شيبان بن فروخ، ثقة من رجال مسلم،
ومن فوقه ثقات على شرطهما.

وأخرجه مسلم (٢٩٦٤) (١٠) في الزهد والرقائق، والبيهقي في
«السنن» ٢١٩/٧، عن شيبان بن فروخ، بهذا الإسناد.

وأخرجه البخاري (٣٤٦٤) في أحاديث الأنبياء: باب حديث أبرص
وأعمى وأقرع في بني إسرائيل، و (٦٦٥٣) في الإيمان والندور: باب
لا يقول ما شاء الله وشئت، وهل يقول: أنا بالله ثم بك، من طريق
عمرو بن عاصم وعبدالله بن رجاء، كلاهما عن همام بن يحيى، بهذا
الإسناد.

(٢) كذا في «الإحسان» و «التقاسيم»، ووقع «سعدويه» في «الأنساب»، و
«المعجم الصغير» للطبراني ١١١/١، والطاحي بالطاء المهملة، وفي
آخرها الحاء المهملة، نسبة إلى «بني طاحية»، وهي محلة بالبصرة،
وطاحية قبيلة من الأزدي نزلت المحلة، فنسبت إليها. «الأنساب» ١٦٩/٨،
و «اللباب» ٢٦٧/٢.

(٣) رجاله ثقات، لكنه منقطع، قال الحافظ في «الفتح» ٥٨٢/٩: أخرجه ابن
حبان في «صحيحه» من رواية معتمر بن سليمان، عن معمر، عن سعيد =

= المقبري، به، لكن في هذه الرواية انقطاع خفي على ابن حبان، فقد رويناه في «مسند» مسدد، عن معتمر، عن معمر، عن رجل من بني غفار، عن المقبري، وكذلك أخرجه عبدالرزاق في «جامعه» عن معمر، وهذا الرجل هو معن بن محمد الغفاري - فيما أظن - لاشتهار الحديث من طريقه.

قلت: ورواية عبدالرزاق هي في «مصنفه» برقم (١٩٥٧٣) عن معمر، عن رجل من غفار، أنه سمع سعيداً المقبري، يحدث عن أبي هريرة، ومن طريق عبدالرزاق أخرجه أحمد ٢/٢٨٣، والبيهقي في «السنن» ٤/٣٠٦، والبخاري في «شرح السنة» (٢٨٣٢).

والتصريح بمعن بن محمد الغفاري ورد فيما أخرجه الترمذي (٢٤٨٦) في صفة القيامة، من طريق محمد بن معن بن محمد الغفاري، والحاكم ٤/١٣٦، والبيهقي في «السنن» ٤/٣٠٦ من طريق عمر بن علي المقدمي، كلاهما عن معن بن محمد الغفاري، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي، وقال الترمذي: حسن غريب، لكنه وقع عنده: عن أبي سعيد المقبري، وهو خطأ، لأن معن بن محمد إنما يروي عن سعيد المقبري لا عن أبيه، كما في «تحفة الأشراف» ٩/٤٩٩، و«تهذيب الكمال».

وأخرجه ابن ماجه (١٧٦٤) في الصيام: باب فيمن قال: الطاعم الشاكر كالصائم الصابر، من طريق محمد بن معن بن محمد الغفاري، وعبدالله بن عبدالله الأموي، والحاكم ١/٤٢٢، ٤٢٣ من طريق عمر بن علي المقدمي، ثلاثتهم عن معن بن محمد، عن حنظلة بن علي السدوسي، عن أبي هريرة.

تنبيه: وقع في مطبوع ابن ماجه: حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب، ثنا محمد بن معن، عن أبيه، عن عبدالله بن عبدالله الأموي، عن معن بن محمد... وهذا خطأ، صوابه: وعن عبدالله بن عبدالله الأموي، - سقطت الواو قبل عن - إذ هو شيخ ثان ليعقوب بن حميد، كما نص عليه في «تحفة الأشراف» ٩/٣٣٧، حديث رقم (١٢٢٩٤).

قال الحافظ: وأخرجه ابن خزيمة من رواية عمر بن علي، عن =

قال أبو حاتم: شُكِرَ الطاعم الذي يقوم بإزاء أجر الصائم الصابر: هو أن يَطْعَمَ المسلم، ثم لا يعصي باريه، يُقْوِيه، وَيُتِمُّ شكره بإتيان طاعته بجوارحه، لأن الصائمَ قَرَنَ به الصبر لصبره عن المحظورات، وكذلك قَرَنَ بالطاعم الشكر، فيجب أن يكون

معن بن محمد، عن سعيد المقبري، قال: كنت أنا وحنظلة بن علي الأسلمي بالبقيع مع أبي هريرة، فحدثنا أبو هريرة، وهذا محمول على أن معن بن محمد حمله عن سعيد، ثم حمله عن حنظلة. قلت: ورواية عمر بن علي هذه التي أخرجها ابن خزيمة هي التي أخرجها الحاكم ١٣٦/٤.

وقد علّقه البخاري في الأظعمة: باب ٥٦، فقال: باب الطاعم الشاكر مثل الصائم الصابر، فيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ. وأخرجه البخاري موصولاً في «التاريخ الكبير» ١٤٢/١، ١٤٣، وأحمد ٢٨٩/٢، والحاكم في «المستدرک» ١٣٦/٤ من رواية سليمان بن بلال، عن محمد بن عبدالله بن أبي حُرّة - بضم الحاء المهملة وتشديد الراء - عن عمه حكيم بن أبي حُرّة، عن سلمان الأغر، عن أبي هريرة. وقد اختلف فيه على محمد بن عبدالله بن أبي حرة، فأخرجه أحمد ٣٤٣/٤، وابن ماجه (١٧٦٥)، والدارمي ٩٥/٢، والقضاعي في «مسند الشهاب» (٢٦٤) من رواية عبدالعزيز بن محمد الدراوردي، عن محمد بن عبدالله بن أبي حرة، عن عمه حكيم بن أبي حرة، عن سنان بن سنة الأسلمي الصحابي، عن رسول الله ﷺ، لكن وقع عند الدارمي: عن سنان بن سنة، عن أبيه، بزيادة «عن أبيه» وهذه زيادة تفرد بها نعيم بن حماد، وخالفه غيره، وحديث سنان هذا شاهد لحديث أبي هريرة. وأخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ١٤٢/٧ من طريق إسحاق بن العنبري، عن يعلى بن عبيد، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة.

ويتحصل أن الحديث صحيح بطرقه وشاهده.

هذا الشكر الذي يقوم بإزاء ذلك الصبر يُقاربه أو يُشاكله، وهو ترك المحظورات على ما ذكرناه. [٢: ١]

ذَكَرُ الْإِخْبَارِ عَمَّا يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ مِنَ الْقِيَامِ فِي آدَاءِ الْفَرَائِضِ

مع إتيان النوافل، ثم إعطائه عن نفسه وعياله فيما بعد

٣١٦ - أخبرنا أحمد بن علي بن المشني، حدثنا محمد بن الخطاب البلدي الزاهد، حدثنا أبو جابر محمد بن عبد الملك، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي بردة

عن أبي موسى، قال: «دَخَلَتْ امْرَأَةٌ عُثْمَانَ بْنَ مَطْعُونٍ عَلَى نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ فَرَأَيْنَهَا سَيِّئَةَ الْهَيْئَةِ، فَقُلْنَ: مَا لَكَ، مَا فِي قُرَيْشٍ رَجُلٌ أَغْنَى مِنْ بَعْلِكَ، قَالَتْ: مَا لَنَا مِنْهُ شَيْءٌ؟ أَمَا نَهَارُهُ فَصَائِمٌ، وَأَمَا لَيْلُهُ فَقَائِمٌ، قَالَ: فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لَهُ، فَلَقِيَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «يَا عُثْمَانُ، أَمَا لَكَ فِي أُسْوَةٍ؟ قَالَ: وَمَا ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فِذَاكَ أَبِي وَأُمِّي؟ قَالَ: «أَمَا أَنْتَ فَتَقُومُ اللَّيْلَ وَتَصُومُ النَّهَارَ، وَإِنَّ لِأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِحَسَبِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، صَلِّ وَنَمْ، وَصُمْ وَأَفِطِرْ». قَالَ: فَأَتَتْهُمُ الْمَرْأَةُ بَعْدَ ذَلِكَ عَطِرَةً كَأَنَّهَا عَرُوسٌ، فَقُلْنَ لَهَا: مَهْ، قَالَتْ: أَصَابَنَا مَا أَصَابَ النَّاسَ»^(١).

[١١: ٣]

(١) حسن لغيره، محمد بن الخطاب البلدي الزاهد، ذكره المؤلف في «الثقات» ١٣٩/٩، فقال: يروي عن المؤمل بن إسماعيل، وأبي نعيم، والكوفيين، حدثنا عنه أبو يعلى، وأهل الموصل. وأبو جابر محمد بن =

ذِكْرُ التَّغْلِيظِ عَلَى مَنْ خَالَفَ السَّنَةَ

التي ذكرناها

٣١٧- أخبرنا عمر بن محمد الهمداني، حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري، حدثنا سعيد بن أبي مريم، حدثنا محمد بن جعفر بن أبي كثير، أخبرني حميد الطويل، أنه سمع

أنس بن مالك، يقول: «جَاءَ ثَلَاثَةٌ رَهْطٍ إِلَى بَيْتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ، يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَانَتْهُمْ تَقَالُوهَا، فَقَالُوا: وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، قَدْ غَفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ؟! قَالَ أَحَدُهُمْ: أَمَا أَنَا فَإِنِّي أُصَلِّي اللَّيْلَ أَبَدًا، وَقَالَ الْآخَرُ: أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلَا أَفْطِرُ، وَقَالَ الْآخَرُ: أَنَا أَعْتَرِلُ النِّسَاءَ وَلَا أَتَزَوِّجُ أَبَدًا. فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «أَنْتُمْ الَّذِي (١)»

= عبد الملك ذكره المؤلف في «الثقات» وقال: أصله من واسط، روى عنه أبو حاتم السجستاني وأهل العراق. وقال أبو حاتم فيما ذكره ابنه في «الجرح والتعديل» ٥/٨: ليس بقوي. وباقي رجاله ثقات.

وأخرجه ابن سعد في «الطبقات» ٣/٣٩٤، ٣٩٥ من طريقين عن أبي إسحاق، عن أبي بردة مرسلًا.

وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٤/٣٠١، ٣٠٢: وقال: رواه أبو يعلى والطبراني بأسانيد، وبعض أسانيد الطبراني رجالها ثقات.

وفي الباب عن عائشة تقدم برقم (٩).

(١) كذا الأصل بحذف النون على حد قول الأشهب بن رميلة: وإن الذي حانت يفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا أم حاتم والجدادة «الذين» وهي كذلك في جميع مصادر التخريج.

قُلْتُمْ^(١) كَذَا وَكَذَا؟ أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ، وَأَتْقَاكُمْ لَهُ،
لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفِطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ
عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي»^(٢). [١١:٣]

ذَكَرُ مَا يَقُومُ مَقَامَ الْجِهَادِ النَّفْلِ مِنَ الطَّاعَاتِ لِلْمَرْءِ

٣١٨ - أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي غِيلَانَ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ
الْجَعْدِ^(٣)، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، أَخْبَرَنِي حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ قَالَ: سَمِعْتُ
أَبَا الْعَبَّاسِ، وَهُوَ السَّائِبُ بْنُ فَرُّوخَ الشَّاعِرَ الْمَكِّيَّ، يَقُولُ:

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ، وَصَحِيحُ الْبُخَارِيِّ، وَحَقُّهُ أَنْ يُقَالَ «قَالُوا» حَتَّى يَكُونَ فِي
الصَّلَاةِ مَا يَعُودُ إِلَى الْمَوْصُولِ، وَقَدْ وَقَعَ مِثْلُ هَذَا فِي قَوْلِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ:

أَنَا الَّذِي سَمَّنِي أُمِّي حَيْدَرَةَ

وَفِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

وَأَنْتِ الَّتِي إِنْ شِئْتِ أَشَقِيتِ عَيْشَتِي وَأَنْتِ الَّتِي إِنْ شِئْتِ أَنْعَمْتِ بَالِيَا
انظُر «الْخَزَانَةَ» ٢٣/٢. وَفِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ وَأَحْمَدَ: فَبَلَغَ ذَلِكَ
النَّبِيُّ ﷺ فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ: «مَا بَالُ أَقْوَامٍ قَالُوا كَذَا وَكَذَا» قَالَ
الْحَافِظُ: وَيَجْمَعُ بِأَنَّهُ مَنَعَ مِنْ ذَلِكَ عَمُومًا جَهْرًا مَعَ عَدَمِ تَعْيِينِهِمْ،
وَخُصُوصًا فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ رَفَقًا بِهِمْ، وَسْتِرًّا لَهُمْ.

(٢) إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَهُوَ فِي «صَحِيحِ» الْبُخَارِيِّ (٥٠٦٣)
فِي النِّكَاحِ: بَابُ التَّرْغِيبِ فِي النِّكَاحِ.

وَأُورِدَهُ الْمُؤَلِّفُ بِرَقْمِ (١٤) مِنْ طَرِيقِ حَمَادِ بْنِ سَلْمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ،
عَنْ أَنَسٍ، فَانظُرْ تَخْرِيجَهُ ثَمَّتْ.

(٣) هَذَا الْحَدِيثُ الْحَقُّ فِي الْهَامِشِ بِخَطِّ دَقِيقٍ، وَطَمَسَ فِيهِ شَيْخُ الْمُؤَلِّفِ مَعَ
تَالِيهِ، فَلَمْ أَتَبَيَّنْهُمَا، وَاسْتَدْرَكَتَهُمَا مِنْ «التَّقَاسِيمِ وَالْأَنْوَاعِ» ١/لَوْحَةَ ٩٩.

سمعت عبد الله بن عمرو يقول: جاء رجل إلى
النبي ﷺ، يستأذنه في الجهاد، فقال: «أحيي والدك؟» قال:
نعم، قال: «ففيهما فجاهد»^(١). [٢:١]

(١) إسناده صحيح على شرط البخاري، علي بن الجعد أخرج له البخاري،
ومن فوقه ثقات على شرطهما، وحيب صرح بالتحديث، فانتفت شبهة
تدليسه، وهو في «الجعديات» برقم (٥٦١).

وأخرجه البغوي في «شرح السنة» (٢٦٣٨) من طريق أبي القاسم
البغوي، عن علي بن الجعد، بهذا الإسناد.

وأخرجه الطيالسي (٢٢٥٤) عن شعبة، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد ١٨٨/٢ عن محمد بن جعفر، و١٩٣/٢ و١٩٧
و٢٢١ عن عفان وبهز، والبخاري (٣٠٠٤) في الجهاد: باب الجهاد بإذن
الأبوين، والبيهقي في «السنن» ٢٥/٩ من طريق آدم بن أبي إياس،
ومسلم (٢٥٤٩) في البر والصلة: باب بر الوالدين من طريق معاذ بن
معاذ العنبري، والبغوي في «شرح السنة» (٢٦٣٨) أيضاً من طريق
عبدالرحمن بن مهدي ومحمد بن أبي عدي وحجاج بن محمد، كلهم
عن شعبة، بهذا الإسناد.

وأخرجه البخاري (٥٩٧٢) في الأدب: باب لا يجاهد إلا بإذن
الأبوين عن مسدد، ومسلم (٢٥٤٩) أيضاً، والنسائي ١٠/٦ في الجهاد:
باب الرخصة في التخلف لمن له والدان، عن محمد بن المثنى،
والترمذي (١٦٧١) في الجهاد: باب فيمن خرج في الغزو وترك أبويه،
عن محمد بن بشار، ثلاثهم عن يحيى بن سعيد القطان، عن شعبة
وسفيان الثوري، عن حبيب بن أبي ثابت، به.

وسورده المؤلف برقم (٤٢٠) من طريق سفيان الثوري، عن
حبيب، به، فانظره.

وأخرجه الحميدي (٥٨٥)، وأحمد ١٦٥/٢ و١٩٣، ومسلم
(٢٥٤٩) (٦)، والبيهقي في «السنن» ٢٥/٩ من طريق مسعر والأعمش،
عن حبيب بن أبي ثابت، به.

ذَكَرَ الْبَيَانُ بِأَنَّ الْمَرْءَ مَبَاحٌ لَهُ أَنْ يُظْهِرَ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ
مِنَ التَّوْفِيقِ لِلطَّاعَاتِ، إِذَا قَصَدَ بِذَلِكَ النَّاسِيَ فِيهِ
دُونَ إِعْطَاءِ النَّفْسِ شَهَوَاتِهَا مِنَ الْمَدْحِ عَلَيْهَا

٣١٩ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ مَوْلَى ثَقِيفٍ، حَدَّثَنَا
الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْبَزَّازُ، حَدَّثَنَا مُؤَمَّلُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ سَلِيمَانَ بْنِ
الْمَغِيرَةِ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: «وَجَدَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا أَصْبَحَ قِيلَ:
يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أَثَرَ الْوَجَعِ عَلَيْكَ بَيْنَ. قَالَ: «إِنِّي عَلَى
مَا تَرَوْنَ، قَرَأْتُ الْبَارِحَةَ السَّبْعَ الطُّوَلِ»^(١). [٤٧: ٥]

ذَكَرَ الْإِخْبَارُ بِأَنَّ عَلَى الْمَرْءِ مَعَ قِيَامِهِ فِي النَّوَافِلِ
إِعْطَاءَ الْحِظِّ لِنَفْسِهِ وَعِيَالِهِ

٣٢٠ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا
جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَمَيْسٍ، عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ

عَنْ أَبِيهِ، «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ آخَى بَيْنَ سَلْمَانَ
وَأَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: فَجَاءَ سَلْمَانُ يَزُورُ أَبَا الدَّرْدَاءِ، فَرَأَى
أُمَّ الدَّرْدَاءِ مُتَبَتِّلَةً^(٢)، فَقَالَ: مَا شَأْنُكِ؟ قَالَتْ: إِنَّ أَخَاكَ لَيْسَتْ لَهُ

(١) مؤمل بن إسماعيل وصفه البخاري وغيره بكثرة الخطأ، وقال محمد بن نصر المروزي: المؤمل إذا انفرد بحديث وجب أن يتوقف ويتثبت فيه، لأنه كان سيئ الحفظ، كثير الغلط، وباقي رجاله ثقات.
وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٢/٢٧٤، وقال: رواه أبو يعلى، ورجاله ثقات.

(٢) من التبتل وهو التهاون في دواعي النكاح، وأسبابه، والزهد فيه والانقطاع عنه، وفي البخاري والترمذي: «متبتلة» أي: لابسة ثياب البذلة وهي =

حَاجَةٌ فِي الدُّنْيَا. فَلَمَّا جَاءَ أَبُو الدَّرْدَاءِ، رَحَّبَ بِهِ سَلْمَانُ، وَقَرَّبَ
إِلَيْهِ طَعَامًا، فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ: اطْعَمْ. قَالَ: إِنِّي صَائِمٌ، قَالَ:
أَقَسَمْتُ عَلَيْكَ إِلَّا طَعِمْتَ، فَإِنِّي مَا أَنَا بِأَكْلٍ حَتَّى تَأْكُلَ، قَالَ:
فَأَكَلَ مَعَهُ وَبَاتَ عِنْدَهُ. فَلَمَّا كَانَ مِنَ اللَّيْلِ، قَامَ أَبُو الدَّرْدَاءِ
فَحَبَسَهُ سَلْمَانُ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ، إِنَّ لِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقًّا،
وَلَأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، أَعْطِ كُلَّ ذِي حَقِّ
حَقَّهُ، صُمْ وَأَفْطِرْ، وَقُمْ وَنَمْ، وَائْتِ أَهْلَكَ^(١)، فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ
الصُّبْحِ، قَالَ: قُمْ الْآنَ، فَقَامَا فَصَلَّيَا ثُمَّ خَرَجَا إِلَى الصَّلَاةِ،
فَلَمَّا صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ، قَامَ إِلَيْهِ أَبُو الدَّرْدَاءِ، فَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَ
سَلْمَانُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، مِثْلَ^(٢) مَا قَالَ سَلْمَانُ^(٣).

[١٠:٣]

= المهنة وزناً ومعنى، والمراد أنها تاركة للبس ثياب الزينة، وفي ترجمة
سلمان من «الحلية» لأبي نعيم بإسناد آخر إلى أم الدرداء عن
أبي الدرداء، أن سلمان دخل عليه، فرأى امرأته رثة الثياب.. ولم يكن
ذلك رغبة منها، وإنما كانت تفعله إرضاءً لزوجها أبي الدرداء، يتبين ذلك
من قولها لسلمان: إن أخاك ليست له حاجة إلى الدنيا، وفي رواية الدارقطني
«في نساء الدنيا».

(١) من قوله: «صم» إلى هنا زيادة لم ترد في البخاري ولا الترمذي، وهي عند
الدارقطني.

(٢) في البخاري: فقال له النبي ﷺ: صدق سلمان.

(٣) إسناده صحيح على شرط الشيخين، أبو خيثمة: هو زهير بن حرب بن
شداد الحرشي النسائي، وأبو عُميس اسمه عتبة بن عبدالله وهو أخو
عبدالرحمن بن عبدالله المسعودي، وأبو جحيفة: هو وهب بن عبدالله
السوائي.

ذَكَرُ مَا يُسْتَحَبُّ لِلْمَرْءِ إِتْيَانُ الْمَبَالِغَةِ فِي الطَّاعَاتِ
وكذلك اجتناب المحظورات

٣٢١ - أخبرنا الحسن بن سفيان، حدثنا العباس بن الوليد النرسي، حدثنا سفيان، عن أبي يعفور، عن مسلم بن صبيح، عن مسروق

عن عائشة، قالت: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ الْعَشْرَ، أَتَقَطَّ أَهْلَهُ، وَأَحْيَى اللَّيْلَ، وَشَدَّ الْمِئْزَرَ»^(١).

وأخرجه البخاري (١٩٦٨) في الصوم: باب من أقسم على أخيه ليفطر في التطوع ولم ير عليه قضاء إذا كان أوفق له، و(٦١٣٩) في الأدب: باب صنع الطعام والتكلف للضيف، والترمذي (٢٤١٣) في الزهد، عن محمد بن بشار، والبيهقي في «السنن» ٢٧٦/٤ من طريق أحمد بن حازم، كلاهما عن جعفر بن عون، بهذا الإسناد.

(١) إسناده صحيح على شرط الشيخين، سفيان هو ابن عيينة، وأبوي يعفور - بفتح التحتانية وسكون المهملة وضم الفاء - هو الصغير وهو عبد الرحمن بن عبيد بن نسطاس، وهو كوفي تابعي صغير، وثمت أبوي يعفور آخر تابعي كبير، اسمه وقدان العبدي، وتحرف أبوي يعفور في «سنن» البيهقي إلى أبي يعقوب، ووقع عنده العبدي وهو خطأ.

وأخرجه أحمد ٤٠/٦، ٤١ عن سفيان بن عيينة، بهذا الإسناد. وأخرجه البخاري (٢٠٢٤) في فضل ليلة القدر: باب العمل في العشر الأواخر من رمضان، ومن طريقه البغوي في «شرح السنة» (١٨٢٩) عن علي بن عبدالله، ومسلم (١١٧٤) في الاعتكاف: باب الاجتهاد في العشر الأواخر من شهر رمضان عن إسحاق بن راهويه وابن أبي عمير، وأبوداود (١٣٧٦) في الصلاة: باب في قيام شهر رمضان، عن نصر بن علي وداد بن أمية، والنسائي ٢١٧/٣، ٢١٨ في قيام الليل: باب الاختلاف على عائشة في إحياء الليل عن محمد بن عبدالله بن يزيد، وابن =

وقد ذكر سفيان مرة فيه «وَجَدَّ».

أبو يعفور: اسمه عبد الرحمن بن عبيد بن نسطاس^(١).

[٤٧: ٥]

ذُكِرَ مَا يُسْتَحَبُّ لِلْمَرْءِ لِرُؤْمِ الْمَدَاوِمَةِ

عَلَى إِتْيَانِ الطَّاعَاتِ

٣٢٢ - أخبرنا حامد بن محمد بن شعيب، حدثنا محمود بن

خداش، حدثنا جرير، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، قال:

= ماجة (١٧٦٨) في الصيام: باب في فضل العشر الأواخر من شهر رمضان عن عبدالله بن محمد الزهري، والبيهقي في «السنن» ٣١٣/٤ من طريق سعدان بن نصر، كلهم عن ابن عيينة، بهذا الإسناد. إلا أنه وقع عند البيهقي: أبو يعقوب العبدى كما سبق التنبيه إليه.

وأخرجه أحمد ٦٦/٦، ٦٧ من طريق هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة.

ومعنى «وشد المئزر» أي اعتزل النساء، وبذلك جزم عبدالرزاق عن الثوري.

وذكر ابن أبي شيبة عن أبي بكر بن عياش نحوه، وقال الخطابي: يحتمل أن يريد به الجِدُّ في العبادة، كما يقال: شددت لهذا الأمر مئزري أي: تشمرت له، ويحتمل أن يراد التشمير والاعتزال معاً، ويحتمل أن يراد الحقيقة والمجاز كمن يقول: طويل النجاد لطويل القامة وهو طويل النجاد حقيقة، فيكون المراد شد مئزره حقيقة فلم يحله، واعتزل النساء، وشمر للعبادة، قلت (القائل ابن حجر): وقد وقع في رواية عاصم بن ضمرة عند ابن أبي شيبة والبيهقي: شد مئزره، واعتزل النساء، فعطفه بالواو، فيتقوى الاحتمال الأول.

(١) في الأصل «نسطاس» وهو خطأ.

سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنْ عَمَلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: «كَانَ عَمَلُهُ ﷺ دِيمَةً» (١).

[٤٧: ٥]

(١) إسناده صحيح، محمود بن خدّاش وثقه ابن معين والمصنف وأبو الفتح الأزدي، روى له الترمذي وابن ماجّة، ومن فوقه ثقات من رجال الشيخين، جرير هو ابن عبد الحميد، ومنصور: هو ابن المعتمر، وإبراهيم: هو النخعي، وعلقمة: هو ابن قيس وهو خال إبراهيم. وأخرجه أحمد في «المسند» ٤٣/٦، وفي «الزهد» ص ٨، عن جرير، بهذا الإسناد.

وأخرجه البخاري (٦٤٦٦) في الرقاق: باب القصد والمدّومة على العمل، وأبوداود (١٣٧٠) في الصلاة: باب ما يؤمر به من القصد في الصلاة، عن عثمان بن أبي شيبة، ومسلم (٧٨٣) في صلاة المسافرين: باب فضيلة العمل الدائم من قيام الليل وغيره، عن زهير بن حرب وإسحاق بن راهويه، والنسائي في «السنن الكبرى» في الرقائق عن حسين بن حريث كما في «تحفة الأشراف» ٢٤٥/١٢؛ كلهم عن جرير، بهذا الإسناد.

وسيورده المؤلف في باب صوم التطوع، من طريق عثمان بن أبي شيبة، عن جرير، به.

وأخرجه أحمد ٥٥/٦، والبخاري (١٩٨٧) في الصوم: باب هل يخص شيئاً من الأيام، من طريق يحيى القطان، وأحمد ١٨٩/٦، والترمذي في «الشمائل» (٣٠٣) من طريق عبدالرحمن بن مهدي، كلاهما عن سفيان، عن منصور، بهذا الإسناد.

والديمة بكسر الدال وسكون الياء: أي دائماً، قال ابن الأثير: الديمة: المطر الدائم في سكون، شُبّهت عمله في دوامه مع الاقتصاد بديمة المطر.

ذَكَرُ الْبَيَانِ بَانَ أَحَبُّ الطَّاعَاتِ إِلَى اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا
مَا وَاظَبَ عَلَيْهَا الْمَرْءُ وَإِنْ قَلَّ

٣٢٣ - أخبرنا عمر بن سعيد بن سنان، أخبرنا أحمد بن أبي بكر،
عن مالك، عن هشام بن عروة، عن أبيه

عن عائشة، أنها قالت: «كَانَ أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَيَّ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّذِي يَدُومُ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ»^(١). [٦٧:١]

(١) إسناده صحيح على شرط الشيخين، وأحمد بن أبي بكر: هو أبو مصعب
الزهري قاضي المدينة، وأحد شيوخ أهلها، راوي «الموطأ» عن مالك،
وهو آخر الموطآت التي عرضت على مالك، وفيه مئة حديث زيادة على
سائر الموطآت، وهو لم يطبع، والحديث في «الموطأ» برواية يحيى
الليثي المتداولة ١٨٧/١ في الصلاة: باب جامع الصلاة، ومن طريق
مالك أخرجه أحمد ١٧٦/٦، والبخاري (٦٤٦٢) في الرقاق: باب القصد
والمداومة على العمل.
وأخرجه عبدالرزاق (٢٠٥٦٦) ومن طريقه البغوي في «شرح السنة»
(٩٣٤) عن معمر، وأحمد ٤٦/٦ عن أبي معاوية، و٥١/٦، وفي «الزهد»
ص ٢٤، ٢٥، والبخاري (٤٣) في الإيمان: باب أحب الدين إلى الله
أدومه، ومسلم (٧٨٥) (٢٢١) في صلاة المسافرين: باب أمر من نعمس
في صلاته أو استعجم عليه القرآن أو الذكر بأن يرقد أو يقعد حتى يذهب
عنه ذلك، والنسائي ١٢٣/٨ في الإيمان وشرائعه: باب أحب الدين إلى
الله عز وجل، والبيهقي في «السنن» ١٧/٣، من طريق يحيى بن سعيد،
ومسلم (٧٨٥) (٢٢١) أيضاً، وابن ماجه (٤٢٣٨) في الزهد: باب المداومة
على العمل، من طريق أبي أسامة، والترمذي (٢٨٥٦) في الأدب، وفي
«الشمائل» (٣٠٤) ومن طريقه البغوي في «شرح السنة» (٩٣٣) من طريق
عبدة بن سليمان، والبيهقي ١٧/٣ من طريق أنس بن عياض، كلهم عن
هشام بن عروة، بهذا الإسناد. ولفظ رواية يحيى عند البخاري ومسلم
والنسائي «وكان أحب الدين إليه ما دوام صاحبه عليه» قال الحافظ في =

رواية المستملي وحده «إلى الله»، وكذا للمصنف (يعني البخاري) ومسلم من طريق أبي سلمة، ولمسلم عن القاسم كلاهما عن عائشة، وقال باقي الرواة عن هشام: «وكان أحب الدين إليه» أي إلى رسول الله ﷺ، وصرح به المصنف في الرقاق في رواية مالك عن هشام [يعني التي أخرجها ابن حبان هنا]، وليس بين الروایتين تخالف، لأن ما كان أحبَّ إلى الله كان أحبَّ إلى رسوله.

وأخرجه أحمد ١٤٧/٦ و٢٠٣ و٢٧٩، والبخاري (١١٣٢) في التهجد: باب من نام عند السحر، والنسائي ٢٠٨/٣ في قيام الليل: باب وقت القيام، والبيهقي في «السنن» ٣/٣ من طريق شعبة، والبيهقي ١٧/٣ من طريق سفيان، كلاهما عن أشعث بن أبي الشعثاء، عن أبيه، عن مسروق، عن عائشة.

وأخرجه أحمد ١١٣/٦، والنسائي ٢٢١/٣، ٢٢٢ في قيام الليل: باب صلاة القاعد في النافلة وذكر الاختلاف على أبي إسحاق في ذلك، من طريق أبي إسحاق، عن الأسود، عن عائشة.

وأخرجه أحمد ١٦٥/٦، ومسلم (٧٨٣) (٢١٨) في صلاة المسافرين: باب فضيلة العمل الدائم من قيام الليل وغيره، من طريق ابن نمير، عن سعد بن سعيد، عن القاسم بن محمد، عن عائشة، وفيه: قال: وكانت عائشة إذا عملت العمل لزمته.

وسورده المؤلف برقم (٣٥٣) من طريق يحيى بن أبي كثير، وبرقم (٢٥٧١) من طريق سعيد المقبري، كلاهما عن أبي سلمة، عن عائشة. ويخرج من كل طريق في موضعه.

وأخرجه أحمد ٢٨٩/٦، والترمذي (٢٨٥٦) في الأدب، وفي «الشمائل» برقم (٣٠٥) من طريق الأعمش، عن أبي صالح قال: سئلت عائشة وأم سلمة: أي العمل كان أحبَّ إلى رسول الله ﷺ؟ قالتا: ما ديم عليه وإن قل. وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

وأخرجه من حديث أم سلمة: أحمد ٣٠٤/٦ و٣٠٥ و٣١٩ و٣٢٠ و٣٢١ و٣٢٢، والنسائي ٢٢٢/٣ في قيام الليل: باب صلاة القاعد في النافلة وذكر الاختلاف على أبي إسحاق في ذلك، وابن ماجه (١٢٢٥) =

ذَكَرُ اسْتِحْبَابِ الاجْتِهَادِ فِي أَنْوَاعِ الطَّاعَاتِ فِي أَيَّامِ الْعَشْرِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ

٣٢٤ - أخبرنا جعفر بن أحمد^(١) بن سنان القَطَّان، بواسط، حدثنا أبي، حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير

عن ابن عباس، قال: قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ الْعَشْرِ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ قَالَ: «وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، ثُمَّ لَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ»^(٢).

[٢:١]

= في الإقامة: باب في صلاة النافلة قاعداً، و(٢٣٧٤) في الزهد: باب =
المداومة على العمل من طريق أبي إسحاق، عن أبي سلمة، عن أم سلمة.

(١) في الأصل «محمد» وهو خطأ، وجعفر هذا مترجم في «سير أعلام النبلاء» ٣٠٨/١٤.

(٢) إسناده صحيح، على شرط الشيخين.

وأخرجه أحمد ٢٢٤/١ عن أبي معاوية، بهذا الإسناد.

وأخرجه الترمذي (٧٥٧) في الصوم: باب ما جاء في العمل في أيام العشر، ومن طريقه البغوي في «شرح السنة» (١١٢٥)، عن هناد، وابن ماجه (١٧٢٧) في الصيام: باب صيام العشر، عن علي بن محمد، والبيهقي في «السُنن» ٢٨٤/٤ من طريق أحمد بن عبد الجبار، ثلاثتهم عن أبي معاوية، بهذا الإسناد.

وأخرجه الطيالسي في «مسنده» (٢٦٣١) ومن طريقه البيهقي في «السُنن» ٢٨٤/٤ عن شعبة، عن الأعمش، قال: سمعتُ مسلم البطين، =

ذِكْرُ الإِخْبَارِ بِأَنْ عَشَرَ ذِي الْحِجَّةِ وَشَهْرِ رَمَضَانَ

فِي الْفَضْلِ يَكُونَانِ سَيِّئَانِ^(١)

٣٢٥ - أَخْبَرَنَا شَبَابُ بْنُ صَالِحٍ: قَالَ: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةٍ، قَالَ:

أَخْبَرَنَا خَالِدٌ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ^(٢) عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ

= به، وهذا تصريح من الأعمش بالسماع من البطين.

وأخرجه أحمد ١/٣٣٨ عن محمد بن جعفر، والبخاري (٩٦٩) في العيدين: باب فضل العمل في أيام التشريق عن محمد بن عرعرة، والدارمي ٢/٢٥ عن سعيد بن الربيع، ثلاثهم عن شعبة، وأبوداود (٢٤٣٨) في الصوم: باب في صوم العشر، من طريق وكيع، كلاهما عن الأعمش، به.

وأخرجه أبوداود (٢٤٣٨) أيضاً من طريق وكيع، عن أبي صالح ومجاهد، عن سعيد بن جبيرة، به.

وفي الباب عن أبي هريرة عند الترمذي (٧٥٨)، وابن ماجه (١٧٢٨)، والبخاري في «شرح السنة» (١٢٢٦).

وعن عبدالله بن عمرو عند الطيالسي (٢٢٨٣).

وعن جابر سيورده المؤلف في باب الوقوف بعرفة والمزدلفة والدفن منهما.

(١) كذا الأصل، والجادة «سبين». وقد ذكر تأويل المصنف هذا البغوي في «شرح السنة»: ٢٢٥/٦، وصدره بقول: وقال بعضهم، وذكره الحافظ في «الفتح»: ١٢٥/٤ نقلاً عن المصنف، وقد قيل في معنى الحديث غير هذا، فقد قال إسحاق بن راهوية: معناه وإن كان تسعاً وعشرين فهو تمام غير نقصان يريد في الثواب، فعلى قوله: يجوز أن ينقص الشهران معاً في سنة واحدة، وقال أحمد: معنى هذا الحديث لا ينقصان معاً في سنة واحدة، إن نقص أحدهما، تم الآخر، وهذان القولان مشهوران عن السلف، وثمت أقوال أخرى انظرها في «الفتح» ١٢٥/٤.

(٢) في الأصل «بن» وهو خطأ.

عن أبيه، عن النبي ﷺ، قال: «شَهْرًا عِيدٌ لَا يَنْقُصَانِ: رَمَضَانُ وَذُو الْحِجَّةِ»^(١).
[١:١]

ذَكَرُ الْإِخْبَارِ عَنْ اسْتِعْمَالِ اللَّهِ جُلًّا وَعَلَا
أَهْلَ الطَّاعَةِ بِطَاعَتِهِ

٣٢٦ - أخبرنا الصوفي ببغداد، حدثنا الهيثم بن خارجة، حدثنا الجراح بن مليح البهراني، قال: سمعتُ بَكْرَ بْنَ زُرْعَةَ الْخَوْلَانِيَّ، قَالَ:

(١) إسناده صحيح على شرط مسلم، وهب بن بقية من رجاله، ومن فوقه ثقات من رجال الشيخين، خالد الأول هو ابن عبدالله بن عبدالرحمن بن يزيد الطحان الواسطي، وخالد الثاني هو الحذاء.
وأخرجه الطيالسي (٨٦٣) عن حماد بن سلمة، وأحمد ٣٨/٥ عن إسماعيل، وأحمد ٤٧/٥، ٤٨، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٥٨/٢ من طريق شعبة، والبخاري (١٩١٢) في الصوم: باب شهرها عيد لا ينقصان، ومسلم (١٠٨٩) (٣٢) في الصيام: باب معنى قوله ﷺ: «شهرها عيد لا ينقصان»، والبيهقي في «السنن» ٢٥٠/٤، والبغوي في «شرح السنة» (١٧١٧) من طريق معتمر بن سليمان، ومسلم (١٠٨٩) (٣١)، وأبوداود (٢٣٢٣) في الصوم: باب الشهر يكون تسعاً وعشرين، وابن ماجه (١٦٥٩) في الصيام: باب ما جاء في شهري العيد، من طريق يزيد بن زريع، والترمذي (٦٩٢) في الصوم: باب ما جاء شهرها عيد لا ينقصان ومن طريقه البغوي في «شرح السنة» (١٧١٧) من طريق بشر بن المفضل، كلهم عن خالد الحذاء، بهذا الإسناد.
وأخرجه الطيالسي (٨٦٣) أيضاً، والطحاوي ٥٨/٢ من طريق سالم بن عبدالله بن سالم، وأحمد ٥١/٥ من طريق علي بن زيد، والبخاري (١٩١٢) أيضاً، ومسلم (١٠٨٩) (٣٢)، والبيهقي ٢٥٠/٤، والبغوي (١٧١٧) من طريق إسحاق بن سويد، ثلاثهم عن عبدالرحمن بن أبي بكر، به.

سمعتُ أبا عِنَبَةَ الخولاني - وهو من أصحاب النبي ﷺ^(١)، ممن صَلَّى للقبلتين كليهما وأكل الدم في الجاهلية - يقول: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يقول: «لَا يَزَالُ اللَّهُ يَغْرِسُ فِي هَذَا الدِّينِ بَعْرَسٍ، يَسْتَعْمِلُهُمْ فِي طَاعَتِهِ»^(٢).

[٦٦:٣]

ذَكَرُ الإِخْبَارِ عَمَّا يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ مِنْ تَرْكِ الْأَنْكَالِ
عَلَى الصَّالِحِينَ فِي زَمَانِهِ، دُونَ السَّمِيِّ فِيمَا
يَكْدُونَ فِيهِ مِنَ الطَّاعَاتِ

٣٢٧ - أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة، قال: حدثنا حَرَمَلَةُ بن

(١) وممن ذكره في الصحابة خليفة، والبغوي، والبخاري، وابن سعد، وقال أحمد بن محمد بن عيسى في رجال حمص: أدرك الجاهلية، وعاش إلى خلافة عبد الملك، وكان ممن أسلم على يد معاذ، والنبي ﷺ حي، وكان أعمى.. وقال ابن أبي حاتم عن أبيه: ليست له صحبة، وذكره أبو زرعة الدمشقي في الطبقة العليا التي تلي الصحابة، وقال الحافظ في «الإصابة» ١٤٢/٤ بعد ذكر ما تقدم: وقول ابن عيسى المتقدم أشبه.

(٢) بكر بن زرة الخولاني الشامي، ذكره المؤلف في «الثقات» ٧٥/٤، وقال: يروي عن أبي عنبَةَ الخولاني، روى عنه الجراح بن مليح البهراني... ثم أخرج المؤلف حديثه هذا بالإسناد المذكور هنا، والجراح بن مليح البهراني الحمصي، قال أبو حاتم: صالح الحديث، وقال ابن معين: لا أعرفه، وذكره ابن عدي في «الضعفاء» ٥٨٣/٢. وأخرجه أحمد ٢٠٠/٤، والبخاري في «التاريخ الكبير» ٦١/٩ عن الهيثم بن خارجة، بهذا الإسناد.

وأخرجه ابن ماجة (٨) في المقدمة، وابن عدي في «الضعفاء» ٥٨٣/٢ من طريق هشام بن عمار، عن الجراح بن مليح، بهذا الإسناد. قال البوصيري في «الزوائد»: هذا إسناد صحيح، رجاله كلهم ثقات.

يحيى، قال: حدثنا ابن وهب، قال: أخبرنا يونس، عن ابن شهاب، قال: أخبرني عروة بن الزبير، أن زينب بنت أبي سلمة أخبرته، أن أم حبيبة بنت أبي سفيان أخبرتها

أن زينب بنت جحش، زوج النبي ﷺ، قالت: «خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِرْعَاءَ، مُحَمَّرًا وَجْهَهُ، يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَنِلُّ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدْ اقْتَرَبَ، فَتُحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدَمٍ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ» وَحَلَّقَ بِأَصْبِعِهِ الْإِبْهَامِ وَالَّتِي تَلِيهَا. قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ: «نَعَمْ، إِذَا كُتِرَ الْخَبِيثُ» (١).

[٦٥:٣]

(١) إسناده صحيح على شرط مسلم، يونس: هو ابن يزيد الأيلي، وابن وهب: هو عبدالله.

وأخرجه مسلم (٢٨٨٠) (٢) في الفتن: باب اقتراب الفتن وفتح ردم يأجوج ومأجوج، عن حرمة بن يحيى، بهذا الإسناد.

وأخرجه عبدالرزاق (٢٠٧٤٩) عن معمر، والبخاري (٣٣٤٦) في الأنبياء: باب قصة يأجوج ومأجوج، ومسلم (٢٨٨٠) (٢) من طريق عقيل بن خالد، وأحمد ٤٢٨/٦، ومسلم (٢٨٨٠) (٢) من طريق صالح بن كيسان، وأحمد ٤٢٩/٦ من طريق ابن إسحاق، والبخاري (٣٥٩٨) في المناقب: باب علامات النبوة في الإسلام، و (٧١٣٥) في الفتن: باب يأجوج ومأجوج، ومن طريقه البغوي في «شرح السنة» (٤٢٠١)، من طريق شعيب، والبخاري (٧٠٥٩) في الفتن: باب قول النبي ﷺ: «ويل للعرب من شر قد اقترب»، ومسلم (٢٨٨٠) (١)، والنسائي في «السنن الكبرى» من طريق سفيان بن عيينة، والبخاري (٧١٣٥) أيضاً ومن طريقه البغوي (٤٢٠١)، من طريق محمد بن أبي عتيق، كلهم عن الزهري، بهذا الإسناد، وسقط من إسناده عبدالرزاق «عن أم حبيبة».

ذَكَرُ الْإِخْبَارِ بَأَنَّ مَنْ تَقَرَّبَ إِلَى اللَّهِ قَدَرَ شَبِيرٍ أَوْ ذِرَاعٍ
بِالطَّاعَةِ كَانَتْ الْوَسَائِلُ وَالْمَغْفِرَةُ أَقْرَبَ مِنْهُ بِيَاعٍ

٣٢٨ - أخبرنا سليمان بن الحسين بن المنهال ابن أخي
الحجاج بن المنهال، قال: حدثنا هُدَيْدَةُ بْنُ خَالِدٍ، قال: حدثنا حماد بن
سلمة، عن عطاء بن السائب، عن الأغرِّ أبي مسلم

عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، فِيمَا يَحْكِي عَنِ اللَّهِ جَلَّ
وَعَلَا قَالَ: «الْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي، وَالْعِظْمَةُ إِزَارِي، فَمَنْ نَارَعَنِي فِي

وأخرجه أحمد ٤٢٨/٦، والحميدي (٣٠٨)، وابن أبي شيبة
(١٩٠٦١) ومن طريقه مسلم (٢٨٨٠)، وابن ماجه (٣٩٥٣) في الفتن:
باب ما يكون من الفتن، وأخرجه الترمذي (٢١٨٧) في الفتن: باب
ما جاء في خروج يأجوج ومأجوج عن سعيد بن عبدالرحمن المخزومي
وأبي بكر بن نافع وغير واحد، والبيهقي في «السُّنَنِ» ٩٣/١٠ من طريق
محمد بن سعيد بن غالب وسعدان بن نصر، كلهم عن سفيان بن عيينة،
عن الزهري، عن عروة بن الزبير، عن زينب بنت أبي سلمة، عن حبيبة،
عن أم حبيبة، عن زينب بنت جحش.

قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وقد جَوَّدَ سفيان هذا
الحديث، هكذا روى الحميدي وعلي بن المدني وغير واحد من الحفاظ
عن سفيان بن عيينة نحو هذا، وقال الحميدي: قال سفيان بن عيينة:
حفظت من الزهري في هذا الحديث أربع نسوة: زينب بنت أبي سلمة،
عن حبيبة وهما ربيتا النبي ﷺ - عن أم حبيبة، عن زينب بنت جحش
زَوْجِي النَّبِيِّ ﷺ، وهكذا روى معمر وغيره هذا الحديث عن الزهري،
ولم يذكروا فيه: «عن حبيبة»، وقد روى بعض أصحاب ابن عيينة هذا
الحديث عن ابن عيينة، ولم يذكروا فيه: «عن أم حبيبة».

وفي الباب عن أبي هريرة عند البخاري (٣٣٤٧) في الأنبياء: باب
قصة يأجوج ومأجوج.

وَاحِدَةً مِنْهُمَا، قَذَفْتُهُ فِي النَّارِ، وَمَنْ اقْتَرَبَ إِلَيَّ شِبْرًا، اقْتَرَبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا، وَمَنْ اقْتَرَبَ مِنِّي ذِرَاعًا، اقْتَرَبْتُ مِنْهُ بَاعًا، وَمَنْ جَاءَنِي يَمْشِي، جِئْتُهُ أَهْرُولًا، وَمَنْ جَاءَنِي يَهْرُولًا، جِئْتُهُ أَسْعَى، وَمَنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ، ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَمَنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأٍ، ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَطْيَبَ»^(١).

[٦٧:٣]

(١) حديث صحيح إسناده قوي، عطاء بن السائب - وإن كان قد اختلط - قد سمع منه حماد بن سلمة قبل الاختلاط، قد تابعه سفيان عند أحمد والحميدي، وهو قديم السماع من عطاء، وعطاء بن السائب تابعه أبو إسحاق عند مسلم، وباقي رجاله ثقات.

والقسم الأول منه وهو قوله: «الكبرياء ردائي.. إلى قذفته في النار» أخرجه الطيالسي (٢٣٨٧)، وأبوداود (٤٠٩٠) في اللباس: باب ما جاء في الكبير، عن موسى بن إسماعيل، كلاهما عن حماد بن سلمة، بهذا الإسناد.

وأخرجه الطيالسي (٢٣٨٧) عن سلام، وابن أبي شيبة ٨٩/٩ عن ابن فضيل، والحميدي (١١٤٩)، وأحمد ٢/٢٤٨ و٣٧٦ عن سفيان، وأحمد ٢/٤٢٧ عن ابن عليه، و٢/٤٤٢ عن عمار بن محمد، وأبوداود (٤٠٩٠) أيضاً، وابن ماجه (٤١٧٤) في الزهد: باب البراءة من الكبير والتواضع، من طريق أبي الأحوص، والبخاري في «شرح السنة» (٣٥٩٢) من طريق إبراهيم بن طهمان، كلهم عن عطاء بن السائب، بهذا الإسناد. وتحرف الأعر عند أحمد ٢/٣٧٦ إلى الأعرج.

وأخرجه أحمد ٢/٤١٤ عن عفان، عن حماد بن سلمة، عن سهيل، عن عطاء بن السائب، به، بزيادة سهيل بين حماد وعطاء.

وأخرجه مسلم (٢٦٢٠) في البر والصلة: باب تحريم الكبير، والبخاري في «الأدب المفرد» (٥٥٢) من طريق الأعمش، عن أبي إسحاق، عن الأغر أبي مسلم، أنه حدثه عن أبي سعيد الخدري =

ذَكَرَ إِطْلَاقِ اسْمِ الْخَيْرِ عَلَى الْأَفْعَالِ الصَّالِحَةِ إِذَا كَانَتْ مِنْ غَيْرِ الْمُسْلِمِينَ

٣٢٩ - أخبرنا محمد بن عُبَيْدِ اللَّهِ بن الفضل الكَلَاعِي، قال: حدثنا عمرو بن عثمان بن سعيد، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا شعيب بن أبي حمزة، عن ابن شهاب، أخبرني عُرْوَةُ بن الزبير أن حَكِيمَ بن حِزَامٍ أخبره، أنه قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ

وأبي هريرة قالوا: قال رسول الله ﷺ: «العز إزاره، والكبرياء رداؤه، فمن ينازعني عدبته».

وأخرجه الحاكم في «المستدرک» ٦١/١ من طريق حماد بن سلمة، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة.

والقسم الثاني أخرجه أحمد ٣١٦/٢، ومسلم (٢٦٧٥) (٣) في الذكر والدعاء: باب الحث على ذكر الله تعالى، والبغوي في «شرح السنة» (١٢٥٢) من طريق عبدالرزاق، عن معمر، عن همام بن منبه، عن أبي هريرة.

وأخرجه أحمد ٤٨٢/٢ من طريق عبدالرحمن بن أبي عمرة، و٥٠٠/٢ من طريق موسى بن يسار، كلاهما عن أبي هريرة.

وسيرد برقم (٣٧٦) من طريق سليمان التيمي، عن أنس بن مالك، عن أبي هريرة، وبرقم (٨١١) و (٨١٢) من طريق الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، ويرد تخريج كل طريق في موضعه.

قال النووي في «شرح مسلم» ٣/١٧: هذا الحديث من أحاديث الصفات، ويستحيل إرادة ظاهره، ومعناه: من تقرب إلي بطاعتي تقربت إليه برحمتي والتوفيق والإعانة، وإن زاد زدت، فإن أتاني يمشي وأسرع في طاعتي أتيت هرولة، أي: صببت عليه الرحمة، وسبقته بها، ولم أحوجه إلى المشي الكثير في الوصول إلى المقصود، والمراد أن جزاءه يكون تضعيفه على حسب تقربه.

أُمُورًا كُنْتُ أَتَحَنُّتُ (١) بِهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ: مِنْ صِلَةٍ وَعَتَاقَةٍ وَصَدَقَةٍ،
فَهَلْ فِيهَا أَجْرٌ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَسَلِمْتَ عَلَيَّ مَا سَلَفَ لَكَ
مِنْ أَجْرٍ» (٢).

[٦٥:٣]

(١) أتحنث بالمثلثة، أي: أتقرب، والحنث في الأصل: الإثم، وكأنه أراد
ألقي عني الإثم، ولما أخرج البخاري الحديث في الأدب، عن
أبي اليمان، عن شعيب، عن الزهري، قال في آخره: ويقال أيضاً عن
أبي اليمان: أتحنث (يعني بالمشاة) ونقل عن ابن إسحاق: التحنث:
التبرر، قال: وتابعه هشام بن عروة عن أبيه، وحديث هشام أورده في
العتق بلفظ: كنت أتحنث بها يعني أتبرر بها، قال القاضي عياض: رواه
جماعة من الرواة في البخاري بالمثلثة وبالمشاة، وبالمثلثة أصح رواية
ومعنى.

(٢) إسناده صحيح، عمرو بن عثمان روى له أبو داود والنسائي، وثقه غير
واحد، وقال أبو حاتم: صدوق، وأبوه عثمان بن سعيد الحمصي ثقة، روى
له أبو داود والنسائي أيضاً، ومن فوقهما ثقات من رجال الشيخين.
وأخرجه عبدالرزاق (١٩٦٨٥)، وأحمد ٤٠٢/٣، والبخاري
(١٤٣٦) في الزكاة: باب من تصدق في الشرك ثم أسلم، ومسلم (١٢٣)
(١٩٥) في الإيمان: باب بيان حكم عمل الكافر إذا أسلم بعده،
والطبراني في «الكبير» (٣٠٨٦)، والبيهقي في «السُنن» ١٢٣/٩
و٣١٦/١٠، والبخاري «شرح السنة» (٢٧) من طريق معمر، والبخاري
(٢٢٢٠) في البيوع: باب شراء المملوك من الحربي وهبته وعتقه،
و(٥٩٩٢) في الأدب: باب من وصل رحمه في الشرك ثم أسلم،
وأبو عوانة ٧٣/١ من طريق شعيب، ومسلم (١٢٣) (١٩٤) وأبو عوانة
٧٢/١، والطبراني (٣٠٨٧) من طريق يونس بن يزيد، ومسلم (١٢٣)
(١٩٥)، وأبو عوانة ٧٢/١، والطبراني (٣٠٨٩)، من طريق صالح بن
كيسان، والطبراني (٣٠٨٨) من طريق عبدالرحمن بن مسافر، كلهم عن
الزهري، بهذا الإسناد.

ذكر البيان بأن الأعمال التي يعملها من ليس بمسلم،
وإن كانت أعمالاً صالحة، لا تنفع في
العقبى من عملها في الدنيا

٣٣٠ - أخبرنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا القواريري قال:
حدثنا عبد الواحد بن زياد، قال: حدثنا الأعمش، عن أبي سفيان، عن
عُبَيْد بن عُمَيْر

وأخرجه الحميدي (٥٥٤)، وأحمد ٤٣٤/٣، والبخاري (٢٥٣٨)
في العتق: باب عتق المشرك، ومسلم (١٢٣) (١٩٥) و(١٩٦)،
وأبو عوانة ٧٣/١، والطبراني (٣٠٧٦) و(٣٠٨٤)، والبيهقي في «السُّنَنِ»
٣١٦/١٠ من طريق هشام بن عروة، عن أبيه عروة، به.

وأخرج النسائي ١٠٥/٨، ١٠٦ في الإيمان: باب حسن إسلام
المرة بسند صحيح من حديث أبي سعيد الخدري، قال: قال
رسول الله ﷺ: «إذا أسلم العبد فحسن إسلامه، كتب الله له كل حسنة
كان أزلفها، ومحيت عنه كل سيئة كان أزلفها، ثم كان بعد ذلك
القصاص، الحسنة بعشرة أمثالها إلى سبع مئة ضعف، والسيئة بمثلها إلا
أن يتجاوز الله عز وجل عنها».

قال السندي: وهذا الحديث يدل على أن حسنات الكافر موقوفة إن
أسلم تقبل، وإلا ترد، لا مردودة، وعلى هذا، فنحو قوله تعالى: ﴿والذين
كفروا أعمالهم كسرابٍ ﴿١﴾ محمول على من مات على الكفر، والظاهر أنه
لا دليل على خلافه، وفضل الله أوسع من هذا وأكثر، فلا استبعاد فيه،
وحديث «الإيمان يجب ما قبله» من الخطايا في السيئات لا في الحسنات .
وإذا بقي على كفره، فإنه يجازى على فعل الخير بالدنيا، فقد روى
مسلم في «صحيحه» (٢٨٠٨) في صفات المنافقين وأحكامهم: باب جزاء
المؤمن بحسناته في الدنيا والآخرة، وتعجيل حسنات الكافر في الدنيا من
حديث أنس بن مالك مرفوعاً: «إن الكافر إذا عمل حسنة أطمع بها طعمة
من الدنيا، وأما المؤمن، فإن الله يدخر له حسناته في الآخرة، ويعقبه رزقاً
في الدنيا على طاعته».

عن عائشة قالت: قُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ ابْنَ جُدَعَانَ، فِي الْجَاهِلِيَّةِ، كَانَ يَقْرِي الضَّيْفَ، وَيُحْسِنُ الْجَوَارَ، وَيَصِلُ الرَّحِمَ، فَهَلْ يَنْفَعُهُ ذَلِكَ؟ قَالَ: «لَا، إِنَّهُ لَمْ يَقُلْ يَوْمًا قَطُّ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ»^(١). [٦٥:٣]

ذَكَرَ الْإِخْبَارُ بَأَنَّ الْكَافِرَ، وَإِنْ كَثُرَتْ أَعْمَالُ الْخَيْرِ مِنْهُ فِي الدُّنْيَا، لَمْ يَنْفَعِهِ مِنْهَا شَيْءٌ فِي الْعَقْبَى.

٣٣١- أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سَفِيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ

عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهَا سَأَلَتْهُ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ، وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ [إِبْرَاهِيمَ: ٤٨] فَأَيُّنَ يَكُونُ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ؟ فَقَالَ: «عَلَى

(١) إسناده صحيح، على شرط مسلم، القواريري: هو عبيدالله بن عمر. وأبوسفيان: هو طلحة بن نافع، احتج به مسلم، وروى له البخاري مقروناً، وروى له الأعمش أحاديث مستقيمة، وباقي السند على شرطهما. وأخرجه أبو عوانة ١٠٠/١ من طريق عفان بن مسلم، عن عبد الواحد ابن زياد، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد ٩٣/٦، ومسلم (٢١٤) في الإيمان: باب الدليل على أن من مات على الكفر لا ينفعه عمل، وأبو عوانة ١٠٠/١ من طريق داود بن أبي هند، عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشة. وأخرجه الحاكم ٤٠٥/٢ من طريق موسى بن إسماعيل، عن وهيب بن خالد، عن أبي واقد، عن أبي سلمة، عن عائشة. وقال: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي.

الصَّراطِ»، قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ابْنُ جُدْعَانَ كَانَ فِي
الْجَاهِلِيَّةِ يَصِلُ الرَّحِمَ، وَيُطْعِمُ الْمَسْكِينِ، فَهَلْ ذَاكَ نَافِعُهُ؟ قَالَ:
«لَا يَنْفَعُهُ، لَمْ يَقُلْ يَوْمًا: رَبِّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ»^(١).

[٧٣:٣]

ذَكَرُ الْقَصْدِ الَّذِي كَانَ لِأَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ

فِي اسْتِعْمَالِهِمُ الْخَيْرَ فِي أَنْسَابِهِمْ

٣٣٢ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْمُنْثَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ
الْجَعْدِ الْجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَبَانَا شُعْبَةَ، عَنْ سَمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ
مَرِيَّ بْنَ قَطْرِيٍّ يَحْدُثُ عَنْ

(١) إسناده صحيح على شرط مسلم، داود بن أبي هند روى له مسلم، وعلّق
له البخاري، وباقي السند ثقات على شرطهما.
وأخرجه إلى قوله: «على الصراط» أحمد ٣٥/٦ عن ابن أبي عدي،
١٣٤/٦ من طريق وهيب، ٢١٨/٦ عن إسماعيل بن علية، ومسلم
(٢٧٩١) في صفات المنافقين: باب في البعث والنشور وصفة الأرض يوم
القيامة، وابن ماجه (٤٢٧٩) في الزهد: باب ذكر البعث، من طريق
علي بن مسهر، والترمذي (٣١٢١) في التفسير: باب ومن سورة إبراهيم
عليه السلام من طريق سفيان، والدارمي ٣٢٨/٢ من طريق خالد الحذاء،
والحاكم ٣٥٢/٢ من طريق المحبوب بن الحسن، كلهم عن داود بن
أبي هند، بهذا الإسناد، إلا أن مسروقاً لم يذكر عند أحمد ١٣٤/٦، قال
الحاكم: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. كذا قال، مع أن مسلماً أخرجه.
وسورده المؤلف في باب إخباره ﷺ عن البعث وأحوال الناس في
ذلك اليوم، من طريق عبدة بن حميد، عن داود بن أبي هند، به.
وأخرجه أحمد ١٠١/٦ عن عفان بن مسلم، عن القاسم بن
الفضل، عن الحسن، عن عائشة.

عدي بن حاتم، قال: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَبِي كَانَ
يَصِلُ الرَّجِمَ، وَكَانَ يَفْعَلُ وَيَفْعَلُ، قَالَ: «إِنَّ أَبَاكَ أَرَادَ أَمْرًا
فَأَدْرَكَهُ - يَعْنِي الذَّكْرَ». قال: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَسْأَلُكَ
عَنْ طَعَامٍ لَا أَدْعُهُ إِلَّا تَحَرُّجًا، قَالَ: «لَا تَدْعُ شَيْئًا ضَارَعَتِ
النَّصْرَانِيَّةَ فِيهِ» قَالَ: قُلْتُ: إِنِّي أُرْسِلُ كُلِّي فَيَأْخُذُ صَيْدًا،
وَلَا أَجِدُ مَا أَدْبَحُ بِهِ إِلَّا الْمَرْوَةَ أَوِ الْعَصَا؟ قَالَ: «أَمِيرِ الدَّمِ
بِمَا شِئْتَ، وَادْكُرِ اسْمَ اللَّهِ»^(١). [٦٥:٣]

(١) سماك بن حرب حسن الحديث إلا في روايته عن عكرمة، فإنها مضطربة، وهو
من رجال مسلم، وروى له البخاري تعليقاً، وشيخه مَرِي - بالتصغير - بن
قَطْرِي - بفتح تين وكسر الراء مخففاً - لم يوثقه غير المؤلف ٥/٥٩٤، وقال
الذهبي: لا يعرف، تفرد عنه سماك.

وأخرجه بتمامه الطبراني في «الكبير» ١٧/ (٢٤٧) و (٢٥٠) و
(٢٥١) عن محمد بن عبدوس بن كامل، عن علي بن الجعد، بهذا
الإسناد.

وأخرجه الطيالسي (١٠٣٣) و (١٠٣٤) عن شعبة، به.
وأخرجه أحمد ٤/٢٥٨ عن محمد بن جعفر، و ٤/٣٧٧ عن
يحيى بن سعيد، والبيهقي في «السنن» ٧/٢٧٩ من طريق روح بن
عبادة، ثلاثهم عن شعبة، به.
وقسمه الأول إلى قوله: «فأدركه - يعني الذكر» أخرجه أحمد
٤/٢٥٨ عن حسين، عن شعبة، به.

وأخرجه أحمد أيضاً ٤/٣٧٩ من طريق سفيان، عن سماك، به.
وقوله «لا تدع شيئاً ضارعت النصرانية فيه» أخرجه الترمذي (١٥٦٥)
في السير: باب ما جاء في طعام المشركين، من طريق وهب بن جرير،
عن شعبة، به.

وأخرجه أحمد ٥/٢٢٦ و ٢٢٧، وأبوداود (٣٧٨٤) في الأطعمة: =

ذَكَرُ ما يَجِبُ على المرءِ من التَّشْمِيرِ في الطاعات، وإنَّ

جَرى قَبْلَها مِنْه ما يَكْرَهُ اللهُ مِنَ المَحْظُورَاتِ

٣٣٣ - أخبرنا سليمان بن الحسن العطار بالبصرة، حدثنا

عبد الواحد بن غياث، حدثنا حماد بن زيد، حدثنا يزيد الرُّشَك، عن

مُطَرِّفِ بن عبد الله بن الشَّخِيرِ

عن عِمْران بن حصين قال: قيل: يا رسول الله، أَعْلِمَ

باب في كراهية التقدر للطعام، والترمذي (١٥٦٥) أيضاً، وابن ماجة =

(٢٨٣٠) في الجهاد: باب الأكل في قدور المشركين، والبيهقي ٢٧٩/٧،

من طرق عن سماك بن حرب، حدثني قبيصة بن هلب، عن أبيه قال:

سمعت النبي ﷺ يقول - وسأله رجل فقال: إن من الطعام طعاماً أخرج

منه - فقال: «لا يختلجن في نفسك شيء ضارعت فيه النصرانية».

وقسم الصيد الأخير منه أخرجه النسائي ٢٢٥/٧ في الضحايا: باب

إباحة الذبح بالعود، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ١٨٣/٤،

والطبراني في «الكبير» ١٧/٢٤٦، والبيهقي في «السنن» ٢٨١/٩ من

طرق عن شعبة، عن سماك بن حرب، عن مري بن قطري، عن عدي

وأخرجه عبدالرزاق (٨٦٢١) ومن طريقه أحمد ٢٥٨/٤، والطبراني

١٧/٢٤٨، عن إسرائيل، وابن أبي شيبة ٣٨٩/٥، وأحمد ٢٥٨/٤،

وأبوداود (٢٨٢٤) في الأضاحي: باب في الذبيحة بالمرودة، والطبراني

١٧/٢٤٥، والبيهقي ٢٨١/٩ من طريق حماد بن سلمة، وأحمد

٢٥٦/٤، وابن ماجة (٣١٧٧) في الذبائح: باب ما يذكي به، والحاكم

٢٤٠/٤ من طريق سفيان، والطبراني ١٧/٢٤٩ من طريق

أبي الأحوص، كلهم عن سماك بن حرب، به، وصححه الحاكم،

وسكت عنه الذهبي.

قال ابن الأثير: المضارعة: المشابهة والمقاربة، وذلك أنه سأله عن

طعام النصارى، فكأنه أراد: لا يتحركن في قلبك شك أن ما شابهت فيه

النصارى حرام أو حبيث أو مكروه.

وقوله: «أَمِرِ الدَّمَّ، بفتح الهمزة، وكسر الميم، وبالراء المخففة، من أمار

الشيء، ومار: إذا حَبَّرى، وبكسر الهمزة وسكون الميم، من مرى الضَّرْع: إذا

مسحه ليذر.

أَهْلُ الْجَنَّةِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قِيلَ: فَمَا يَعْمَلُ
الْعَامِلُونَ؟ قَالَ ﷺ: «كُلُّ مُسْرَّرٍ لِمَا خُلِقَ»^(١). [٣٠: ٣]

(١) إسناده صحيح على شرط الشيخين، يزيد الرشك: هو يزيد بن أبي يزيد الضبي.

وأخرجه مسلم (٢٦٤٩) في القدر: باب كيفية الخلق الآدمي في بطن أمه، والبيهقي في «الاعتقاد» ص ٩٤، من طريق يحيى بن يحيى، وأبو داود (٤٧٠٩) في السنة: باب في القدر، عن مسدد، والطبراني في «الكبير» ١٨/ (٢٦٧) من طريق أبي عبد الرحمن المقرئ، ثلاثهم عن حماد بن زيد، بهذا الإسناد. بلفظ «لما خلق له».

وأخرجه أحمد ٤/ ٤٣١، والبخاري (٦٥٩٦) في القدر: باب جف القلم على علم الله، وقوله: (وأضله الله على علم)، و (٧٥٥١) في التوحيد: باب قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسْرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾، وفي كتابه «خلق أفعال العباد» ص ٥٣، ومسلم (٢٦٤٩) أيضاً، وعبدالله بن أحمد في «السنة» (٦٩١)، وأبونعيم في «الحلية» ٦/ ٢٩٤، والآجري في «الشرعية» ص ١٧٤، والطبراني في «الكبير» ١٨/ (٢٦٦) و (٢٦٨) و (٢٦٩) و (٢٧٠) و (٢٧٢) و (٢٧٣) و (٢٧٤)، والبيهقي في «الاعتقاد» ص ٩٤، ٩٥، من طرق عن يزيد الرشك، بهذا الإسناد. والرشك كلمة فارسية، معناها: كبير اللحية. وقد فسرت بغير هذا خطأ انظر «تاج العروس»: (رشك).

وأخرجه الطيالسي (٧٤٢)، والبيهقي في «الاعتقاد» ص ٩٥، من طريق عذرة بن ثابت، عن يحيى بن عقيل، عن يحيى بن يعمر، عن أبي الأسود الدؤلي، عن عمران بن حصين.

وفي الباب عن علي في الحديث الآتي، وعن جابر سيرد برقم (٣٣٦) و (٣٣٧)، وعن عبد الرحمن بن قتادة السلمي سيرد برقم (٣٣٨)، وعن أبي بكر الصديق عند البزار (٢١٣٦)، وعن عمر عند البزار (٢١٣٧) والآجري في الشرعية ص ١٧١، وعن ابن عباس عند الطبراني (١٠٨٩٩)، والبزار (٢١٣٩)، وعن ذي اللحية الكلابي عند أحمد ٤/ ٦٧، وغيرهم.

ذَكَرُ مَا يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ مِنْ تَرْكِ الْإِتْكَالِ عَلَى
قِضَاءِ اللَّهِ دُونَ التَّشْمِيرِ فِيمَا يُقَرَّبُهُ إِلَيْهِ

٣٣٤ - أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ الْحَبَابِ الْجَمْحِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ الْعَبْدِيُّ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَلِيمَانَ الْأَعْمَشِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، كَانَ فِي جِنَازَةٍ فَأَخَذَ عُودًا، فَجَعَلَ يَنْكُتُ بِهِ فِي الْأَرْضِ، فَقَالَ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ وَمَقْعَدُهُ مِنَ الْجَنَّةِ». فَقَالَ رَجُلٌ: أَلَا تَنْكِلُ؟ فَقَالَ: «اعْمَلُوا فَكُلُّ مَيْسَرٍ». ثُمَّ قَرَأَ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى، فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى، وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى، فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى﴾ (١). [٣٠:٣]

(١) إسناده صحيح على شرط الشيخين، أبو عبد الرحمن السلمي: اسمه عبد الله بن حبيب.

وأخرجه البخاري (٤٩٤٩) في التفسير: باب (فسيسه لليسرى) عن آدم، و(٦٢١٧) في الأدب: باب الرجل ينكت الشيء بيده في الأرض، من طريق ابن أبي عدي، كلاهما عن شعبة، بهذا الإسناد. وسيورده المؤلف بعده من طريق محمد بن جعفر، عن شعبة، به، ويرد تخريجه هناك.

وأخرجه أحمد ٨٢/١ و٣١٢، ١٣٣، والبخاري (٤٩٤٧) في التفسير: باب (وأما من بخل واستغنى)، ومسلم (٢٦٤٧) في القدر: باب كيفية الخلق الأدمي في بطن أمه، والترمذي (٢١٣٦) في القدر: باب ما جاء في الشقاء والسعادة، وابن ماجه (٧٨) في المقدمة: باب في القدر، من طريق أبي معاوية ووكيع وابن نمير، والبخاري (٤٩٤٥) في التفسير: باب (فأما من أعطى واتقى) من طريق سفيان، وباب (وصدق =

بالحسنى) من طريق عبدالواحد، و(٦٦٠٥) في القدر: باب (وكان أمر الله قدراً مقدوراً) من طريق أبي حمزة، والآجري في «الشریعة» ص ١٧٢ من طريق علي بن مسهر، كلهم عن الأعمش، بهذا الإسناد.

وقد تابع الأعمش عليه منصور بن المعتمر، فقد أخرجه عبدالرزاق (٢٠٠٧٤) ومن طريقه البغوي في «شرح السنة» (٧٢) عن معمر، والبخاري (١٣٦٢) في الجنائز: باب موعظة المحدث عن القبور وقعود أصحابه حوله، و(٤٩٤٨) في التفسير: باب (وكذب بالحسنى)، ومسلم (٢٦٤٧) أيضاً، والآجري في «الشریعة» ص ١٧١ من طريق جرير بن عبدالحميد، وأحمد ١/١٢٩ من طريق عبدالرحمن بن زائدة، وأبو داود (٤٦٩٤) في السنة: باب في القدر، من طريق المعتمر، والترمذي (٣٣٤٤) في التفسير: باب ومن سورة الليل إذا يغشى، من طريق زائدة بن قدامة، والبخاري (٦٢١٧) أيضاً، و(٧٥٥٢) في التوحيد: باب قول الله تعالى: ﴿ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر﴾ من طريق شعبة، والآجري في «الشریعة» ص ١٧١ من طريق أبي الأحوص، كلهم عن منصور بن المعتمر، عن سعد بن عبيدة، به.

قال البغوي في «شرح السنة» ١/١٣٣: ذكر الخطابي على هذا الحديث كلاماً معناه: قال: قولهم: «أفلا نتكل على كتابنا وندع العمل؟» مطالبة منهم بأمر يوجب تعطيل العبودية، وذلك أن إخبار النبي ﷺ عن سابق الكتاب إخبار عن غيب علم الله سبحانه وتعالى فيهم، وهو حجة عليهم، فرام القوم أن يتخذوه حجة لأنفسهم في ترك العمل، فأعلمهم النبي ﷺ أن ها هنا أمرين لا يبطل أحدهما الآخر: باطن هو العلة الموجبة في حكم الربوبية، وظاهر هو السمة اللازمة في حق العبودية، وهو أمانة مخيلة غير مفيدة حقيقة العلم، ويشبه أن يكون - والله أعلم - إنما عوملوا بهذه المعاملة، وتعبّدوا بهذا التعبّد؛ ليتعلق خوفهم بالباطن المغيب عنهم، ورجاؤهم بالظاهر البادي لهم، والخوف والرجاء مدرجتا العبودية؛ ليستكملوا بذلك صفة الإيمان، وبين لهم أن كلاً ميسر لما خلق له، وأن عمله في العاجل دليل مصيره في الآجل، وتلا قوله سبحانه وتعالى: ﴿فأما =

ذَكَرُ الْخَبِيرَ الْمُدْحِضِ قَوْلَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ هَذَا الْخَبِيرَ
تَفَرَّدَ بِهِ سَلِيمَانُ الْأَعْمَشُ (١)

٣٣٥ - أخبرنا محمد بن عمر بن يوسف، حدثنا بشر بن خالد،
حدثنا محمد بن جعفر، عن شعبة، عن الأعمش، عن سعد بن عبيدة،
عن أبي عبد الرحمن السلمي

عن علي بن أبي طالب، عن النبي ﷺ، أَنَّهُ كَانَ فِي
جَنَازَةٍ، فَأَخَذَ عُوْدًا يَنْكُتُ فِي الْأَرْضِ، فَقَالَ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ
إِلَّا كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ الْجَنَّةِ، أَوْ مِنَ النَّارِ. فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ،
أَفَلَا نَتَكَلَّمُ؟ قَالَ: «اعْمَلُوا، كُلُّ مَيْسَرٍ، ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى
وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى، فَسَنِيْسِرُهُ لِلْيُسْرَى، وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى،
وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى، فَسَنِيْسِرُهُ لِلْعُسْرَى﴾ (٢).

= مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى.. وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى ﴿ وهذه الأمور في حكم
الظاهر، ومن وراء ذلك علم الله عز وجل فيهم، وهو الحكيم الخبير
لا يُسأل عما يفعل وهم يُسألون.

واطلب نظيره من أمرين: من الرزق المقسوم مع الأمر بالكسب،
ومن الأجل المضروب في العمر مع المعالجة بالطب؛ فإنك تجد المغيب
فيهما علة موجبة، والظاهر البادي سبباً مخيلاً، وقد اصطاح الناس
خواصهم وعوامهم على أن الظاهر فيهما لا يُترك بالباطن. هذا معنى كلام
الخطابي رحمه الله تعالى.

(١) فقد تابعه عليه منصور بن المعتمر، كما تقدم في تخريج الحديث قبله.
وسيدكر المصنف ذلك في آخر هذا الحديث.

(٢) إسناده صحيح على شرطهما، وأخرجه البخاري (٤٩٤٦) في التفسير:
باب (فسيسره لليسرى)، عن بشر بن خالد، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد ١/١٤٠، والبخاري (٧٥٥٢) في التوحيد: باب =

قال شعبة: حدثني منصور بن المعتمر، فلم أنكره من حديث سليمان.

[٣٠:٣]

ذَكَرَ الْإِخْبَارِ عَمَّا يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ مِنْ تَرْكِ الْأَتْكَالِ
عَلَى الْقَضَاءِ النَّافِذِ دُونَ إِتْيَانِ الْمَأْمُورَاتِ
وَالانْتِزَاجِ عَنِ الْمَحْظُورَاتِ

٣٣٦ - أخبرنا عبدُ اللهِ بن محمد بن سلم بيت المقدس، قال: حدثنا حرمله بن يحيى، قال: حدثنا ابنُ وهب قال: أخبرني عمرو بن الحارث، عن أبي الزبير

عن جابر، أنه قال: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْعَمَلُ لِأَمْرٍ قَدْ فُرِغَ مِنْهُ، أَمْ لِأَمْرٍ نَأْتِفُهُ؟ قَالَ: «لِأَمْرٍ قَدْ فُرِغَ مِنْهُ»، قَالَ: فَفِيمَ الْعَمَلِ إِذَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُّ عَامِلٍ مُيسَّرٌ لِعَمَلِهِ»^(١).

[٦٥:٣]

قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسْرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾، ومسلم (٢٦٤٧) (٧) في القدر: باب كيفية الخلق الآدمي في بطن أمه، عن محمد بن بشار ومحمد بن المثنى، ثلاثهم عن محمد بن جعفر، بهذا الإسناد. وفيه: عن منصور والأعمش.

وأخرجه البيهقي في «الاعتقاد» ص ٨٦، ٨٧ من طريق سفيان، عن الأعمش، بهذا الإسناد.

(١) إسناده على شرط مسلم، ويشهد له الحديث السابق.

وأخرجه مسلم (٢٦٤٨) في القدر: باب كيفية الخلق الآدمي في بطن أمه، عن أبي الطاهر، عن ابن وهب، بهذا الإسناد. وانظر ما بعده.

وقوله: نأتنفه، أي: نستأنفه من غير أن يكون سبق به سابق قضاء وتقدير، من استأنف الشيء: إذا ابتدأه.

ذَكَرُ مَا يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ مِنْ قَلَّةِ الْإِغْتِرَارِ بِكَثْرَةِ إِتْيَانِهِ
الْمَأْمُورَاتِ وَسَعِيهِ فِي أَنْوَاعِ الطَّاعَاتِ

٣٣٧ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَحْطَبَةَ بِفَمِ الصَّلْحِ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبِ بْنِ عَرَبِيِّ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَلِيَّةَ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِي الزَّبِيرِ

عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ سُرَاقَةَ بْنَ جُعْشَمٍ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنَا عَنْ أَمْرِنَا كَأَنَّا نَنْظُرُ إِلَيْهِ، أَيْمًا جَرَتْ بِهِ الْأَقْلَامُ وَتَبَّتْ بِهِ الْمَقَادِيرُ، أَوْ يَمًا يُسْتَأْنَفُ؟ قَالَ: «لَا، بَلْ يَمًا جَرَتْ بِهِ الْأَقْلَامُ وَتَبَّتْ بِهِ الْمَقَادِيرُ». قَالَ: فَفِيمَ الْعَمَلِ إِذَا؟ قَالَ: «اعْمَلُوا فَكُلُّ مُسِيرٍ»^(١).

قال سُراقَةُ: فلا أكونُ أبداً أشدَّ اجتهاداً في العملِ
مَنِّي الآنَ.

[٣٠:٣]

(١) إسناده على شرط مسلم، رجاله ثقات، وأخرجه أحمد ٣/٢٩٢، ٢٩٣ عن يحيى بن آدم وأبي النضر، ومسلم (٢٦٤٨) في القدر: باب كيفية الخلق الآدمي في بطن أمه، عن أحمد بن يونس، ويحيى بن يحيى، والبيهقي في «شرح السنة» (٧٤) من طريق علي بن الجعد، كلهم عن أبي خيثمة زهير بن معاوية، عن أبي الزبير، بهذا الإسناد.

وأخرجه الأجرى في «الشرعة» ص ١٧٤ من طريق ابن أبي شيبة، عن علي بن هشام، عن ابن أبي ليلى، عن أبي الزبير، به.

وأخرجه أحمد ٣/٣٠٤، ومن طريقه ابنه عبدالله في «السنة» (٦٩٠)، عن هُشَيْمٍ، عن علي بن زيد، عن محمد بن المنكدر، عن جابر. وانظر ما قبله.

ذَكَرُ الْبَيَانِ بَأَنَّ قَوْلَهُ ﷺ: «فَكُلُّ مَيْسَرٍ» أَرَادَ بِهِ مَيْسِرَ

لَمَّا قُدِّرَ لَهُ، فِي سَابِقِ عِلْمِهِ مِنْ خَيْرِ أَوْ شَرِّ

٣٣٨ - أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ سَلِيمَانَ الْمَعْدَلِيُّ بِالْفُسْطَاطِ،

حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ مَسْكِينٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي مَعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ،

عَنْ رَاشِدِ بْنِ سَعْدٍ

حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ قَتَادَةَ^(١) السَّلْمِيُّ - وَكَانَ مِنْ

أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ - قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: «خَلَقَ

اللَّهُ آدَمَ، ثُمَّ أَخَذَ الْخَلْقَ مِنْ ظَهْرِهِ، فَقَالَ: هُنُؤَلَاءِ فِي الْجَنَّةِ

وَلَا أُبَالِي، وَهُنُؤَلَاءِ فِي النَّارِ وَلَا أُبَالِي». قَالَ قَائِلٌ:

يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَعَلَى مَاذَا نَعْمَلُ؟ قَالَ: «عَلَى مَوَاقِعِ الْقَدْرِ»^(٢).

[٣٠:٣]

(١) كتب في هامش الأصل: «لعله عبدالرحمن بن قراد السلمي»، وهو وهم،
فالحديث حديث عبدالرحمن بن قتادة، وقد ذكره في الصحابة البغوي،
وابن قانع، وابن شاهين، وابن حبان، وابن سعد، وغيرهم وأخرج حديثه
هذا أحمد وابن منيع والطبراني في مسانيدهم، كلهم من طريق الليث،
عن معاوية بن صالح، عن راشد بن سعد، عن عبدالرحمن بن قتادة.

(٢) إسناده قوي، الحارث بن مسكين ثقة روى له أبو داود والنسائي، ومن فوقه
من رجال الصحيح غير راشد بن سعد، فقد روى له أصحاب السنن، وهو
ثقة.

وأخرجه الحاكم ٣١/١ من طريق الربيع بن سليم، عن ابن وهب،

بهذا الإسناد، ولفظه «على موافقة القدر»، وصححه، ووافقه الذهبي.

وأخرجه أحمد ١٨٦/٤ عن الحسن بن سوار، عن الليث بن سعد،

عن معاوية بن صالح، بهذا الإسناد.

قال الهيثمي في «المجمع» ١٨٦/٧: رجاله ثقات. =

ذَكَرُ الْإِخْبَارِ عَمَّا يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ مِنْ تَرْكِ الْأَتْكَالِ عَلَى
مَا يَأْتِي مِنَ الطَّاعَاتِ، دُونَ الْإِبْتِهَالِ إِلَى الْخَالِقِ
جَلَّ وَعَلَا، فِي إِصْلَاحِ أَوَاخِرِ أَعْمَالِهِ

٣٣٩ - أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدِ الْقَطَّانِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا
هَشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ جَابِرٍ،
قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ رَبِّ يَقُولُ:

سَمِعْتُ مَعَاوِيَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ:
«إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِخَوَاتِيمِهَا، كَالْوِعَاءِ إِذَا طَابَ أَعْلَاهُ طَابَ أَسْفَلُهُ،
وَإِذَا خَبِثَ أَعْلَاهُ خَبِثَ أَسْفَلُهُ»^(١). [٦٦:٣]

وفي الباب عن عمر بن الخطاب عند مالك في الموطأ ٢/٨٩٨ في
أول القدر، وأحمد رقم (٣١١)، وأبي داود (٤٧٠٣) في السنة: باب في
القدر، والترمذي (٣٠٧٧) في تفسير سورة الأعراف.

وعن عائشة عند مسلم (٢٦٦٢) في القدر: باب معنى كل مولود
على الفطرة، والبخاري في «شرح السنة» (٧٨).

وعن حكيم بن حزام عند البزار (٢١٤٠).

وعن عده من الصحابة، انظر «الشریعة» للأجري
ص ١٧٠ - ١٧٦، و«مجمع الزوائد» ٧/١٨٥ - ١٨٨، و«مسند
الشهاب» (٦٧٤) و(٧١٦). وانظر تخريج الحديث (٣٣٣).

(١) إسناده حسن، ابن جابر: هو عبدالرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي أبو عتبة
الشامي الداراني، من رجال الستة، وأبو عبد رب: هو الدمشقي الزاهد، وقيل:
اسمه عبد الجبار، وقيل: عبد الرحمن، وسماه الطبراني عبدة بن المهاجر، وقيل
غير ذلك، روى عنه جمع، وذكره المؤلف في «الثقات»، وقال: كان من أسير أهل
دمشق، فخرج من ماله كله.

وأخرجه ابن ماجه (٤١٩٩) في الزهد: باب التوقي على العمل، =

ذَكَرُ الْبَيَانُ بَأْنَ الْمَرْءِ يَجِبُ أَنْ يَعْتَمِدَ مِنْ عَمَلِهِ
عَلَى آخِرِهِ دُونَ أَوَائِلِهِ

٣٤٠ - أخبرنا عبد الله بن صالح البخاري ببغداد، قال: حدثنا الحسن بن علي الحلواني، قال: حدثنا، نَعِيمُ بن حماد قال: حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم، عن هشام بن عروة، عن أبيه

عن عائشة أن النبي ﷺ، قال: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالْخَوَاتِيمِ»^(١). [٦٦:٣]

= عن عثمان بن إسماعيل بن عمران الدمشقي، عن الوليد بن مسلم، بهذا الإسناد. والوليد بن مسلم تابعه صدقة بن خالد كما سيرد عند المؤلف برقم (٣٩٢).

وأخرجه ابن المبارك في الزهد (٥٩٦) ومن طريقه أحمد ٤/٩٤، والطبراني في «الكبير» ١٩/ (٨٦٦)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (١١٧٥)، والرامهرمزي في «الأمثال» (٥٩)، عن ابن جابر، بهذا الإسناد، ولفظه: «إن ما بقي من الدنيا بلاء وفتنة، وإنما مثل عمل أحدكم كمثل الوعاء إذا طاب أعلاه...»

وقوله: «إن ما بقي من الدنيا بلاء وفتنة» سيورده المؤلف برقم (٦٩٠) من طريق الوليد بن مزيد، عن ابن جابر.

(١) نعيم بن حماد، سَيِّئُ الحفظ، لكن يشهد له حديث معاوية الذي قبله، وحديث سهل بن سعد الذي سيورده المؤلف في كتاب التاريخ: باب بدء الخلق، ولفظه: قال رسول الله ﷺ: «إن العبد ليعمل فيما يرى الناس يعمل أهل الجنة، وإنه من أهل النار، وإنه ليعمل فيما يرى الناس يعمل أهل النار، وأنه من أهل الجنة، وإنما الأعمال بالخواتيم»، وحديث أبي هريرة الوارد بعد حديث سهل.

ذِكْرُ الإِخْبَارِ بِأَنَّ مَنْ وُفِّقَ لِلْعَمَلِ الصَّالِحِ قَبْلَ مَوْتِهِ
كَانَ مِمَّنْ أُرِيدَ بِهِ الْخَيْرُ

٣٤١ - أخبرنا محمد بن أحمد بن أبي عون، قال: حدثنا علي بن حُجْر السعدي، قال: حدثنا إسماعيل بن جعفر^(١)، عن حميد عن أنس بن مالك، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا يَسْتَعْمِلُهُ»، قِيلَ: كَيْفَ يَسْتَعْمِلُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «يُؤَفِّقُهُ لِعَمَلٍ صَالِحٍ قَبْلَ الْمَوْتِ»^(٢). [٦٦:٣]

- (١) في الأصل «خالد» بدل «جعفر»، وهو خطأ.
- (٢) إسناده صحيح على شرط الشيخين. وأخرجه الترمذي (٢١٤٢) في القدر: باب ما جاء أن الله كتب كتاباً لأهل الجنة وأهل النار، والبخاري في «شرح السنة» (٤٠٩٨) من طريق علي بن حجر، بهذا الإسناد. وأخرجه الحاكم ٣٤٠/٤ من طريق قتيبة بن سعيد، عن إسماعيل بن جعفر، به، وصححه على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي. وأخرجه أحمد ١٠٦/٣ و ١٢٠ و ٢٣٠، والآجري في «الشریعة» ص ١٨٥، والحاكم ٣٣٩/٤، ٣٤٠ من طرق عن حميد، به. ونسبه الهيثمي في «المجمع» ٢١٥/٧ إلى الطبراني في «الأوسط». وفي الباب عن عمرو بن الحمق في الحديث التالي. وعن أبي أمامة عند الطبراني (٧٥٢٢) و (٧٧٢٥) و (٧٩٠٠)، قال الهيثمي في «المجمع» ٢١٥/٧: رواه الطبراني من طرق، وفي إحدى طرقه بقية بن الوليد، وقد صرح بالسماع، وبقية رجالها ثقات. وعن عمر الجمعي عند أحمد ١٣٥/٤، قال الهيثمي: رواه أحمد وفيه بقية، وقد صرح بالسماع، وبقية رجاله ثقات. وعن أبي عنبه عند أحمد ٢٠٠/٤، قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني، وفيه بقية، وقد صرح بالسماع في المسند، وبقية رجاله ثقات.

ذَكَرُ الْإِخْبَارِ بَأَنَّ فَتَحَ اللَّهُ
عَلَى الْمُسْلِمِ الْعَمَلَ الصَّالِحَ
فِي آخِرِ عَمْرِهِ مِنْ عِلَامَةٍ
إِرَادَتِهِ جَلَّ وَعَلَا لَهُ الْخَيْرَ

٣٤٢- أخبرنا عمران بن موسى بن مُجاشع، قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: حدثنا زيد بن الحباب، قال: حدثنا معاوية بن صالح، قال: أخبرني عبدالرحمن بن جبير بن نفير، عن أبيه، قال:

سمعت عمرو بن الحَمِيقِ الخَزَاعِي قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا عَسَلَهُ قَبْلَ مَوْتِهِ». قِيلَ: وَمَا عَسَلَهُ قَبْلَ مَوْتِهِ؟ قَالَ: «يُفْتَحُ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ بَيْنَ يَدَيْ مَوْتِهِ حَتَّى يَرْضَى عَنْهُ» (١).

[٦٦: ٣]

وعن عائشة أوردته الهيثمي في «المجمع» ٢١٥/٧، وقال: رواه الطبراني في «الأوسط»، ورجاله رجال الصحيح غير يونس بن عثمان، وهو ثقة.

(١) إسناده صحيح على شرط مسلم وأخرجه أحمد ٢٢٤/٥، والبخاري (٢١٥٥) عن بشر بن آدم، والحاكم ٣٤٠/١ من طريق يحيى بن أبي طالب، ثلاثهم عن زيد بن الحباب، بهذا الإسناد، ولفظ «المسند»: «استعمله» بدل «عسله».

قال الهيثمي في «المجمع» ٢١٤/٧: ورجاله أحمد والبخاري رجال الصحيح. وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي. وانظر ما قبله.

وانظر لزماماً «توضيح المشتبه» ٢/ رسم (الجُمعي).

ذَكَرَ الْبَيَانِ بِأَنَّ الْعَمَلَ الصَّالِحَ الَّذِي يُفْتَحُ لِلْمَرْءِ قَبْلَ مَوْتِهِ
مِنَ السَّبَبِ الَّذِي يُلْقِي اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا مَحَبَّتَهُ
فِي قُلُوبِ أَهْلِهِ وَجِيرَانِهِ بِهِ

٣٤٣ - أخبرنا محمد بن أحمد بن أبي عون، قال: حدثنا
موسى بن عبد الرحمن المسروقي، قال: حدثنا زيد بن الحباب، قال:
حدثنا معاوية بن صالح قال: حدثني عبد الرحمن بن جبير بن نفير
الحضرمي، عن أبيه

عن عمرو بن الحَمِقِ الخِزَاعِيِّ، قال: قال رسول الله ﷺ:
«إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا عَسَلَهُ قَبْلَ مَوْتِهِ»، قِيلَ: وَمَا عَسَلُهُ؟ قَالَ:
«يُفْتَحُ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ بَيْنَ يَدَيْ مَوْتِهِ حَتَّى يَرْضَى عَنْهُ»^(١). [٦٦:٣]

ذَكَرَ الْإِخْبَارِ عَمَّا يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ مِنْ قَلَّةِ الْقَنُوطِ
إِذَا وَرَدَتْ عَلَيْهِ حَالَةُ الْفَتُورِ فِي الطَّاعَاتِ
فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ

٣٤٤ - أخبرنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا أبو قديد
عبيد الله بن فضالة، قال: حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة

عن أنس قال: قَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: إِنَّا إِذَا كُنَّا
عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ رَأَيْنَا مِنْ أَنْفُسِنَا مَا نُحِبُّ، فَإِذَا رَجَعْنَا إِلَى أَهَالِينَا
فَخَالَطْنَاهُمْ، أَنْكَرْنَا أَنْفُسَنَا. فَذَكَرُوا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ

(١) إسناده صحيح، موسى بن عبد الرحمن المسروقي، روى له النسائي
والترمذي وابن ماجه، وهو ثقة، ومن فوقه من رجال الصحيح، وهو مكرر
ما قبله.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ تَدُومُونَ عَلَيَّ مَا تَكُونُونَ عِنْدِي فِي الْحَالِ،
لَصَافَحْتَكُمْ الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تُظَلَّكُمْ بِأَجْنِحَتَيْهَا، وَلَكِنْ سَاعَةً
وَسَاعَةً» (١)

[٦٥:٣]

ذَكَرُ الْإِخْبَارِ عَمَّا يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ مِنْ تَرْكِ
الْقَنُوطِ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا، مَعَ تَرْكِ الْإِتِّكَالِ
عَلَى سَعَةِ رَحْمَتِهِ وَإِنْ كَثُرَتْ أَعْمَالُهُ

٣٤٥ - أَخْبَرَنَا أَبُو خَلِيفَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَعْنَبِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا

عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «لَوْ يَعْلَمُ
الْمُؤْمِنُ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْعُقُوبَةِ، مَا طَمَعَ فِي الْجَنَّةِ أَحَدٌ،
وَلَوْ يَعْلَمُ الْكَافِرُ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الرَّحْمَةِ، مَا قَنَطَ مِنَ
الْجَنَّةِ أَحَدٌ» (٢).

[٧٢:٣]

(١) إسناده صحيح، عبيدالله بن فضالة ثقة روى له النسائي، ومن فوقه من رجال الشيخين.

وأخرجه البزار (٣٢٣٤) عن زهير بن محمد الرازي، عن عبدالرزاق، بهذا الإسناد. قال الهيثمي في «المجمع» ٣٠٨/١٠: رجاله رجال الصحيح، غير زهير بن محمد الرازي، وهو ثقة.

وأخرجه أحمد ١٧٥/٣ من طريق ثابت البناني، عن أنس.

ويشهد له حديث حنظلة عند مسلم (٢٧٥٠) في التوبة: باب فضل دوام الذكر والفكر في أمور الآخرة.

وحديث أبي هريرة عند ابن المبارك في «الزهد» (١٠٧٥)، والطيالسي (٢٥٨٣).

(٢) إسناده جيد على شرط مسلم. وأخرجه الترمذي (٣٥٤٢) في الدعوات: باب خلق الله مئة رحمة، عن قتيبة بن سعيد، عن عبدالعزیز بن

ذَكَرُ الْإِخْبَارِ عَمَّا يَجِبُ عَلَى السَّرِيِّ مِنْ لَزُومِ الرَّجَاءِ
وَتَرَكِ الْقَنُوطِ مَعَ لَزُومِهِ الْقَنُوطِ وَتَرَكِ الرَّجَاءِ

٣٤٦ - أخبرنا سليمان بن الحسن بن المنهال ابن أخي
الحجاج بن المنهال، حدثنا أحمد بن أبان القرشي، حدثنا عبد العزيز بن
محمد، عن هشام بن عروة، عن أبيه

عن عائشة، رضي الله عنها، أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ
الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَإِنَّهُ لَمِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَإِنَّ
الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ وَإِنَّهُ لَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ»^(١). [٣: ٣٠]

محمد، بهذا الإسناد، وقال: هذا حديث حسن، لا نعرفه إلا من حديث
العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة.
وأخرجه أحمد ٣٣٤/٢ و٤٨٤ من طريق زهير بن محمد التميمي،
عن العلاء، به.
وأخرجه البخاري (٦٤٦٩) في الرقاق: باب الرجاء مع الخوف،
ومن طريقه البغوي في «شرح السنة» (٤١٨٠) من طريق سعيد المقبري،
عن أبي هريرة.
وسورده المؤلف برقم (٦٥٦) من طريق إسماعيل بن جعفر، عن
العلاء، به، ويخرج هناك.

(١) أحمد بن أبان القرشي، ذكره المؤلف في «الثقات» ٣٢/٨، وقال: من ولد
خالد بن أسيد من أهل البصرة، يروي عن سفیان بن عيينة، حدثنا عنه
ابن قحطبة وغيره. وباقي رجاله ثقات.
وأخرجه أحمد ١٠٧/٦ من طريق حماد بن زيد، ١٠٨/٦ من
طريق أبي الزناد، كلاهما عن هشام بن عروة، بهذا الإسناد. وهو صحيح
على شرطهما.

وأورده الهيثمي في «المجمع» ٢١١/٧، ٢١٢، وقال: رواه أحمد =

ذَكَرُ الْإِحْبَارِ عَمَا يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ مِنَ الثَّقَةِ بِاللَّهِ فِي
أَحْوَالِهِ، عِنْدَ قِيَامِهِ بِإِتْيَانِ الْمَأْمُورَاتِ وَانْتِزَاعِهِ
عَنْ جَمِيعِ الْمَزْجُورَاتِ

٣٤٧- أخبرنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم مولى ثقيف، قال:
حدثنا محمد بن عثمان العجلي، قال: حدثنا خالد بن مخلد، قال: حدثنا
سليمان بن بلال، قال: حدثني شريك بن أبي نمر، عن عطاء
عن أبي هريرة، قال: قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ جَلٌّ
وَعَلَا يَقُولُ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا، فَقَدْ آذَانِي (١)، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ
عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ
بِالنَّوْافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أُحِبَبْتُهُ، كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ،
وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي
بِهَا. فَإِنْ سَأَلَنِي عَبْدِي، أَعْطَيْتُهُ، وَإِنْ اسْتَعَاذَنِي، أَعَدْتُهُ،
وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدَّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ، يَكْرَهُ
الْمَوْتَ وَأَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ» (٢).

= وأبو يعلى بأسانيد، وبعض أسانيدهما رجاله رجال الصحيح.
وفي الباب عن سهل بن سعد وأبي هريرة سيورده المؤلف في كتاب
التاريخ: باب بدء الخلق.

- (١) كتب في الأصل كلمة «كذا» فوق لفظ «آذاني»، ولفظ البخاري من طريق
محمد بن عثمان، بهذا الإسناد: «فقد آذنته بالحرب».
- (٢) ساق الإمام الذهبي في ترجمة خالد بن مخلد من «الميزان» - بعد أن
ذكر قول أحمد فيه: له مناكير، وقول أبي حاتم: لا يحتج به، وأخرج
ابن عدي عشرة أحاديث من حديثه استنكرها - هذا الحديث من طريق =

محمد بن مخلد، عن محمد بن عثمان بن كرامة شيخ البخاري فيه، وقال: هذا حديث غريب جداً لولا هيئة الجامع الصحيح لعدوه في منكرات خالد بن مخلد وذلك لغرابة لفظه، ولأنه مما ينفرد به شريك، وليس بالحافظ، ولم يرو هذا المتن إلا بهذا الإسناد، ولا أخرجه من عدا البخاري، ولا أظنه في مسند أحمد، وقد اختلف في عطاء، فقيل: هو ابن أبي رباح، والصحيح أنه عطاء بن يسار، ونقل الحافظ في «الفتح» ٣٤١/١١ كلام الذهبي، وعلق عليه بقوله: قلت: ليس هو في مسند أحمد جزءاً، وإطلاق أنه لم يرو هذا المتن إلا بهذا الإسناد مردود، ومع ذلك، فشريك شيخ خالد فيه مقال أيضاً، وهو راوي حديث المعراج الذي زاد فيه ونقص وقدم وأخر، وتفرد فيه بأشياء لم يتابع عليها،.. ولكن للحديث طرق أخرى يدل مجموعها على أن له أصلاً..

منها عن عائشة أخرجه أحمد في «الزهد»، والبيهقي في الزهد من طريق عبدالواحد بن ميمون، عن عروة، عنها، وذكر ابن حبان وابن عدي، أنه تفرد به، وقد قال البخاري: إنه منكر الحديث، لكن أخرجه الطبراني من طريق يعقوب بن مجاهد، عن عروة، وقال: لم يروه عن عروة إلا يعقوب وعبدالواحد.

ومنها عن أبي أمامة، أخرجه الطبراني والبيهقي في الزهد بسند ضعيف.

ومنها عن علي عند الإسماعيلي في مسند علي.
وعن ابن عباس أخرجه الطبراني وسندهما ضعيف.
وعن أنس أخرجه أبو يعلى، والبزار، والطبراني، وفي سنده ضعف أيضاً.

وعن حذيفة أخرجه الطبراني مختصراً وسنده حسن غريب.
وعن معاذ بن جبل أخرجه ابن ماجه (٣٩٨٩) وأبو نعيم في «الحلية» ٥/١ مختصراً وسنده ضعيف أيضاً.

والحديث الذي أورده المؤلف أخرجه البخاري (٦٥٠٢) في الرقاق: باب التواضع، عن محمد بن عثمان بن كرامة، بهذا الإسناد.

قال أبو حاتم رضي الله عنه: لا يُعْرَفُ لِهَذَا الْحَدِيثِ إِلَّا طَرِيقَانِ اثْنَانِ^(١): هِشَامُ الْكِنَانِيُّ عَنْ أَنَسٍ، وَعَبْدُ الْوَاحِدِ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ، وَكِلَا الطَّرِيقَيْنِ لَا يَصِحُّ، وَإِنَّمَا الصَّحِيحُ مَا ذَكَرْنَاهُ. [٦٨:٣]

ذَكَرُ الْأَمْرُ بِالتَّشْدِيدِ فِي الْأُمُورِ
وَتَرَكِ الْأَتْكَالَ عَلَى الطَّاعَاتِ

٣٤٨ - أَخْبَرَنَا أَبُو خَلِيفَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ، حَدَّثَنَا لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَشْجِيِّ، عَنْ بُسْرِبِ بْنِ سَعِيدٍ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يُنْجِيهِ عَمَلُهُ». فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ يَتَعَمَّدَنِي اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ، وَلَكِنْ سَدُّوا»^(٢). [٦٧:١]

(١) في التعليق السابق تعقب على دعوى ابن حبان هذه كما قال الحافظ.

(٢) إسناده صحيح على شرط الشيخين.

وأخرجه أحمد ٤٥١/٢ عن حجاج ويونس، ومسلم (٢٨١٦) (٧١) في صفات المنافقين: باب لن يدخل أحد الجنة بعمله بل برحمة الله تعالى، عن قتيبة بن سعيد، ثلاثهم عن ليث بن سعد، بهذا الإسناد. وأخرجه مسلم (٢٨١٦) (٧١) أيضاً من طريق عمرو بن الحارث، عن بكير بن الأشج، به.

وأخرجه الطيالسي (٢٣٢٢)، وأحمد ٥١٤/٢ و٥٣٧، والبخاري (٦٤٦٣) في الرقاق: باب القصد والمداومة على العمل، والبيهقي في «السُّنَنِ» ١٨/٣، والبخاري في «شرح السنة» (٤١٩٢) من طريق ابن أبي ذئب، وأحمد في «الزهد» ص ٤٧٥ من طريق أبي معشر، كلاهما عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة.

وأخرجه أحمد ٢/٢٣٥ و ٣٢٦ و ٣٩٠ و ٥٠٩ و ٥٢٤، ومسلم (٢٨١٦) (٧٢) و (٧٣) من طريق عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة. وأخرجه أحمد ٢/٣٤٤ و ٤٦٦ و ٤٩٥، ومسلم (٢٨١٦) (٧٤) و (٧٦)، وابن ماجه (٤٢٠١) في الزهد: باب التوقي على العمل، وأبونعيم في «الحلية» ٧/١٢٩، والبخاري في «شرح السنة» (٤١٩٤)، والبخاري (٣٤٤٨) من طرق عن أبي صالح، عن أبي هريرة.

وأخرجه أحمد ٢/٢٦٤، ومسلم (٢٨١٦) (٧٥)، من طريق إبراهيم بن سعد، والبخاري (٥٦٧٣) في المرضى: باب تمنى المريض الموت، والبيهقي في السنن ٣/٣٧٧ من طريق شعيب، كلاهما عن الزهري، عن أبي عبيد مولى عبدالرحمن بن عوف، عن أبي هريرة.

وأخرجه أحمد ٢/٣٨٦ و ٤٦٩ من طريق حماد، عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة.

وأخرجه أحمد ٢/٢٥٦ من طريق زياد المخزومي، و ٢/٤٨٢ من طريق عبدالرحمن بن أبي عمرة، و ٢/٤٨٨ من طريق أبي مصعب، و ٢/٥٠٩ من طريق أبي سلمة، و ٢/٥١٩ من طريق أبي زياد الطحان، وأبونعيم في «الحلية» ٨/٣٧٩ من طريق أبي حازم، جميعهم عن أبي هريرة.

وسورده المؤلف برقم (٦٦٠) من طريق عبدالرزاق، عن معمر، عن همام، عن أبي هريرة. فانظره.

وفي الباب عن جابر سيرد برقم (٣٥٠).

وعن أبي موسى عند البزار (٣٤٤٧) أورده الهيثمي في «المجمع» ١٠/٣٥٦، وقال: رواه البزار والطبراني في الأوسط والكبير، وفي أسانيدهم أشعث بن سوار، وقد وثق على ضعفه.

وعن شريك بن طارق عند البزار (٣٤٤٦).

وهذا الحديث لا يُعارض قوله تعالى: ﴿ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون﴾، وانظر أوجه الجمع بينهما في «فتح الباري» ١١/٢٩٥.

ذَكَرُ الْإِخْبَارِ عَمَّا يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ مِنَ التَّسَدِيدِ
وَالْمُقَارَبَةِ فِي الْأَعْمَالِ دُونَ الْإِمْعَانِ فِي الطَّاعَاتِ
حَتَّى يُشَارَ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ

٣٤٩ - أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى، قال: حدثنا محمد بن
عباد المكي، قال: حدثنا حاتم بن إسماعيل، عن ابن عجلان، عن
القعقاع بن حكيم، عن أبي صالح

عن أبي هريرة، أن النبي ﷺ، قال: «لِكُلِّ عَمَلٍ شِرَّةٌ،
وَلِكُلِّ شِرَّةٍ فِتْرَةٌ، فَإِنْ كَانَ صَاحِبُهَا سَادًّا وَقَارِبًا^(١)، فَارْجُوهُ، وَإِنْ
أَشِيرَ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ، فَلَا تَعُدُّهُ»^(٢). [٦٦:٣]

ذَكَرُ الْأَمْرِ بِالْمُقَارَبَةِ فِي الطَّاعَاتِ إِذِ الْفَوْزُ فِي الْعُقْبَى
يَكُونُ بِسَعَةِ رَحْمَةِ اللَّهِ لَا بِكَثْرَةِ الْأَعْمَالِ

٣٥٠ - أخبرنا أبو يعلى، حدثنا إبراهيم بن الحجاج السامي،
حدثنا عبد العزيز بن مسلم، عن الأعمش، عن أبي صالح

(١) أثبت في الأصل فوق هذه الكلمة لفظة: كذا، وهي إشارة إلى تمييز
العبارة، وفي «سنن» الترمذي: «فإن كان صاحبها سدد وقارب»، وهو
الوجه.

(٢) إسناده قوي، وأخرجه الترمذي (٢٤٥٣) في صفة القيامة، عن يوسف بن
سلمان أبي عمر البصري، عن حاتم بن إسماعيل، بهذا الإسناد. وقال:
هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه.

وأخرجه الطحاوي في «مشكل الآثار» ٨٩/٢ من طريق صفوان بن
عيسى، عن ابن عجلان، بهذا الإسناد.

وفي الباب عن عبدالله بن عمرو، تقدم برقم (١١)، فانظره مع
شرح معناه هناك.

عن أبي هريرة، وأبي سفيان، عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: «سَدُّوْا وَقَارِبُوا، وَلَا يُنْجِي أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ». قُلْنَا: وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ مِنْهُ بِرَحْمَةٍ»^(١).

[٦٧: ١]

ذِكْرُ الْأَمْرِ بِالْغَدُوِّ وَالرَّوَاحِ وَالِدَلِجَةِ فِي الطَّاعَاتِ عِنْدَ الْمَقَارِبَةِ فِيهَا

٣٥١ - أخبرنا عمر بن محمد الهمداني، حدثنا أحمد بن المقدم، حدثنا عمر بن علي المقدمي، قال: سمعت معن بن محمد، قال: سمعت سعيد بن أبي سعيد يحدث

عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ، قال: «إِنَّ هَذَا الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ، فَسَدُّوْا وَقَارِبُوا

(١) إسناده صحيح، إبراهيم بن الحجاج السامي، ثقة، روى له النسائي، ومن فوقه على شرطهما.

وأخرجه أحمد ٣/٣٦٢ عن عفان، عن عبدالعزيز بن مسلم، بهذا الإسناد.

ومن حديث جابر أخرجه أحمد ٣/٣٣٧ من طريق محمد بن طلحة، ومسلم (٢٨١٧) في صفات المنافقين: باب لن يدخل أحد الجنة بعمله بل برحمة الله تعالى، من طريق ابن نمير، والدارمي ٢/٣٠٥، من طريق أبي الأحوص، ثلاثتهم عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر. وأخرجه مسلم (٢٨١٧) (٧٧) من طريق معقل، عن أبي الزبير، عن جابر.

ومن حديث أبي هريرة تقدم برقم (٣٤٨).

وَأَبْشِرُوا، وَاسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرَّوَّاحِ، وَشَيْءٍ مِّنَ الدَّلْجَةِ»^(١).

[٦٧: ١]

ذَكَرَ الْأَمْرَ لِلْمَرْءِ بِإِتْيَانِ الطَّاعَاتِ عَلَى الرَّفْقِ

مِنْ غَيْرِ تَرْكِ حَظِّ النَّفْسِ فِيهَا

٣٥٢- أخبرنا ابن قتيبة، قال: حدثنا حرملة بن يحيى، قال: حدثنا ابن وهب، قال: أخبرنا يونس، عن ابن شهاب، قال: أخبرني سعيد بن المسيب، وأبوسلمة بن عبد الرحمن

أن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: «أُخْبِرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ - يَعْنِي نَفْسَهُ - : لِأَقُومَنَّ اللَّيْلَ وَلَا صُومَنَ النَّهَارَ مَا عِشْتُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنْتَ الَّذِي تَقُولُ ذَلِكَ»؟

(١) إسناده صحيح على شرط البخاري، أحمد بن المقدم من رجال البخاري، ومن فوّه من رجال الشيخين.

وأخرجه البخاري (٣٩) في العلم: باب الدين يسر، عن عبد السلام بن مطهر، والنسائي ١٢١/٨، ١٢٢ في الإيمان وشرائعه: باب الدين يسر، عن أبي بكر بن نافع، والبيهقي في «السُّنَنِ» ١٨/٣ من طريق موسى بن بحر، ثلاثهم عن عمر بن علي، بهذا الإسناد. قوله: «فسددوا»: أي الزموا السداد، وهو الصواب من غير إفراط ولا تفريط.

و«قاربوا»: أي لا تفرطوا فتجهدوا أنفسكم في العبادة، لئلا يفضي بكم ذلك إلى الملل، فتركوا العمل ففرطوا.

وقوله: «استعينوا بالغدوة والرواح وشيء من الدلجة»: كأنه ﷺ مخاطب مسافراً إلى مقصد، فنهه على أوقات نشاطه، لأن المسافر إذا سار الليل والنهار جميعاً عجز وانقطع، وإذا تحرى السير في هذه الأوقات المنشطة أمكنته المداومة من غير مشقة. انظر «الفتح» ٩٤/١، ٩٥،

٢٩٧/١١، ٢٩٨

فَقُلْتُ لَهُ: قَدْ قُلْتُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَإِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ، صُمْ وَأَفِطِرْ، وَنَمْ وَقُمْ، وَصُمْ مِنَ الشَّهْرِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَإِنَّ الْحَسَنَةَ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، وَذَلِكَ مِثْلُ صِيَامِ الدَّهْرِ». قَالَ: قُلْتُ: إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ. قَالَ: «صُمْ يَوْمًا وَأَفِطِرْ يَوْمَيْنِ». قَالَ: قُلْتُ: إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ. قَالَ: «صُمْ يَوْمًا وَأَفِطِرْ يَوْمًا وَذَلِكَ صِيَامُ دَاوُدَ وَهُوَ أَعْدَلُ الصِّيَامِ». قَالَ: فَقُلْتُ: فَإِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ». قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: «وَلَأَنْ أَكُونَ قَبِلْتُ الثَّلَاثَةَ أَيَّامِ الَّتِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَهْلِي وَمَالِي» (١).

(١) إسناده صحيح على شرط مسلم؛ حرمله بن يحيى من رجال مسلم، ومن فوجه ثقات من رجال الشيخين.

وأخرجه مسلم (١١٥٩) (١٨١) في الصيام: باب النهي عن صوم الدهر لمن تضرر به. عن حرمله بن يحيى، بهذا الإسناد.

وأخرجه مسلم (١١٥٩) (١٨١) أيضاً عن أبي الطاهر، والنسائي ٢١١/٤ في الصيام: باب صوم يوم وإفطار يوم، عن الربيع بن سليمان، كلاهما عن عبدالله بن وهب، بهذا الإسناد.

وأخرجه عبدالرزاق (٧٨٦٢)، ومن طريقه أحمد ١٨٧/٢، ١٨٨، وأبوداود (٢٤٢٧) في الصوم: باب في صوم الدهر تطوعاً، عن معمر، والبخاري (١٩٧٦) في الصوم: باب صوم الدهر، من طريق شعيب، و(٣٤١٨) في أحاديث الأنبياء: باب ﴿وَأَسْأَلُهُمْ عَنِ الْقُرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ﴾ والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٨٦/٢، والبلغوي في «شرح السنة» (١٨٠٨)، من طريق عقيل، والطحاوي ٨٥/٢ من طريق محمد بن أبي حفصة، كلهم عن الزهري، بهذا الإسناد. وسيورده المؤلف في آخر باب صوم التطوع من طريق شعيب، عن الزهري، به.

وأخرجه أحمد ٢/٢٠١، والنسائي ٤/٢١٢، والطحاوي ٢/٨٦،
من طريق محمد بن إبراهيم، وأحمد ٢/٢٠٠ من طريق محمد بن عمرو،
كلاهما عن أبي سلمة، به.

وأخرجه الطيالسي (٢٢٥٥)، والبخاري (١٩٧٩) في الصوم: باب
صوم داود، و(٣٤١٩) في أحاديث الأنبياء، ومسلم (١١٥٩) (١٨٧)،
والترمذي (٧٧٠) في الصوم: باب ما جاء في سرد الصوم، والطحاوي في
«شرح معاني الآثار» ٢/٨٧، والبيهقي في «السُّنن» ٤/٢٩٩، والبعوي في
«شرح السُّنة» (١٨٠٧) من طريق حبيب بن أبي ثابت، عن أبي العباس
الشاعر السائب بن فروخ، عن عبدالله بن عمرو.

وأخرجه عبدالرزاق (٧٨٦٣)، والبخاري (١٩٧٧) في الصوم: باب
حق الأهل في الصوم، من طريق عطاء، وأحمد ٢/١٩٥، والبخاري
(١١٥٣) في التهجد: باب (٢٠)، ومسلم (١١٥٩) (١٨٨)، والنسائي
٤/٢١٢، والبيهقي ٣/١٦ من طريق عمرو بن دينار، كلاهما عن
أبي العباس الشاعر، عن عبدالله بن عمرو.

وأخرجه أحمد ٢/١٥٨، والبخاري (١٩٧٨) في الصوم: باب صوم
يوم وإفطار يوم، و(٥٠٥٢) في فضائل القرآن: باب في كم يقرأ القرآن،
والنسائي ٤/٢٠٩، ٢١٠ من طريق مغيرة، والنسائي ٤/٢١٠ من طريق
حصين، والطحاوي ٢/٨٧ من طريق حصين ومغيرة، كلاهما عن
مجاهد، عن عبدالله بن عمرو.

وأخرجه أحمد ٢/١٨٩ من طريق يزيد أخي مطرف، وأحمد
٢/٢٠٥، والطحاوي ٢/٨٦، من طريق هلال بن طلحة، وأحمد
٢/٢١٦، والطحاوي ٢/٨٦ من طريق السائب، كلهم عن عبدالله بن
عمرو.

وسورده المؤلف برقم (٢٥٩٠) من طريق عمرو بن دينار، عن
عمرو بن أوس الثقفي، عن عبدالله بن عمرو.

وبرقم (٣٥٧٣) في باب الصوم المنهي عنه، من طريق يحيى بن
أبي كثير، عن أبي سلمة، عن عبدالله بن عمرو.

قال أبو حاتم رضي الله عنه: قوله ﷺ: «لا أفضل من ذلك» يريد به «لك»، لأنه ﷺ علم ضعف عبد الله بن عمرو عمًا وطن نفسه عليه من الطاعات.

[٩٥:١]

ذَكَرُ الْعِلَّةُ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا أُمِرَ بِهَذَا الْأَمْرِ

٣٥٣ - أخبرنا عبد الله بن محمد بن سلم، قال: حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم، قال: حدثني الوليد، قال: حدثنا الأوزاعي، حدثني يحيى قال: حدثني أبو سلمة قال:

حدثني عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «خُذُوا مِنَ الْعَمَلِ مَا تُطِيقُونَ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا». قَالَتْ: وَكَانَ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا دَامَ عَلَيْهِ، وَإِنْ قَلَّ، وَكَانَ إِذَا صَلَّى صَلَاةً دَامَ عَلَيْهَا^(١).

وبرقم (٣٦٤٣) في باب صوم التطوع، من طريق أبي قلابة، عن أبي المليح، عن عبدالله.

وبرقم (٣٦٣٦) و(٣٦٤١) من طريق سعيد بن ميناء، عن عبدالله بن عمرو.

وبرقم (٣٦٦١) من طريق زياد بن فياض، عن أبي عياض، عن عبدالله.

ويرد تخريج هذه الطرق في مواضعها.

(١) إسناده صحيح على شرط البخاري، عبد الرحمن بن إبراهيم هو الدمشقي، الملقب بدحيم من رجال البخاري، ومن فوقه من رجال الشيخين. وقد صرح الوليد بالسماع من الأوزاعي.

وأخرجه الطبري ٥٠/٢٩ من طريق العباس بن الوليد، عن الوليد،

=

بهذا الإسناد.

قَالَ: يَقُولُ أَبُو سَلْمَةَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ
عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾ [المعارج: ٢٣].

وأخرجه أحمد ٨٤/٦ من طريق أبي المغيرة، وابن خزيمة في «صحيحه» (١٢٨٣) من طريق عيسى، كلاهما عن الأوزاعي، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد ١٨٩/٦ و٢٤٤، والبخاري (١٩٧٠) في الصوم: باب صوم شعبان، ومسلم ٨١١/٢ (٧٨٢) في الصيام: باب صيام النبي ﷺ في غير رمضان، من طريق هشام بن أبي عبد الله الدستوائي، وأحمد ٢٣٣/٦ من طريق أبان بن يزيد، كلاهما عن يحيى بن أبي كثير، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد ١٧٦/٦ و١٨٠، والبخاري (٦٤٦٥) في الرقاق: باب القصد والمداومة على العمل، من طريق سعد بن إبراهيم، عن أبي سلمة، به.

وسيوّده برقم (٢٥٧١) من طريق سعيد المقبري، عن أبي سلمة، به، ويخرج هناك.

وسيوّده أيضاً برقم (٣٥٩) و(٢٥٨٦) من طريقين عن الزهري، عن عروة، عن عائشة. فانظرهما.

وتقدم برقم (٣٢٣) من طريق هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة.

وسيعيده برقم (١٥٧٨) بالإسناد المذكور هنا.

قال النووي في «شرح مسلم» ٧١/٦: قوله ﷺ: «إِنِ اللَّهُ لَا يَمَلُ حَتَّى تَمَلُّوا» هو بفتح الميم فيهما، وفي الرواية الأخرى: «لَا يَسَامُ حَتَّى تَسَامُوا»، وهما بمعنى، قال العلماء: الملل والسامة بالمعنى المتعارف في حقنا محال في حق الله تعالى، فيجب تأويل الحديث، قال المحققون: معناه: لَا يَعَامِلُكُمْ مَعَامِلَةَ الْمَالِ، يَقْطَعُ عَنْكُمْ ثَوَابَهُ وَجَزَاءَهُ وَبَسْطَ فَضْلَهُ وَرَحْمَتَهُ حَتَّى تَقْطَعُوا عَمَلَكُمْ، وَقِيلَ: معناه: لَا يَمَلُ إِذَا مَلْتُمْ. قاله ابن قتيبة وغيره، وحكاها الخطابي غيره.

قال أبو حاتم رضي الله عنه: قوله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَمَلُ حَتَّى تَمَلُّوا». من ألفاظ التعارف التي لا يتهاى للمخاطب أن يعرف صحة ما خُوطِبَ بِهِ، في القصد على الحقيقة، إلا بهذه الألفاظ.

ذَكَرُ الْإِخْبَارِ عَمَّا يَسْتَحِبُّ لِلْمَرْءِ مِنْ قَبُولِ مَا رَخَّصَ لَهُ
بِتَرْكِ التَّحْمَلِ عَلَى النَّفْسِ مَا لَا تُطِيقُ مِنَ الطَّاعَاتِ

٣٥٤ - أخبرنا عبد الله بن أحمد بن محمد بن موسى، قال: حدثنا الحسين بن محمد الذارع قال: حدثنا أبو مِحْصَنٍ حَصِينِ بْنِ نَمِيرٍ، قال: حدثنا هشام بن حسان، عن عكرمة

عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ تُؤْتَى رُخْصَتُهُ، كَمَا يُحِبُّ أَنْ تُؤْتَى عَزَائِمُهُ» (١).

[٦٨: ٣]

(١) إسناده صحيح، الحسين بن محمد هو: ابن أيوب الذارع، وثقه النسائي، وقال أبو حاتم: صدوق، وذكره المؤلف في «الثقات» ٨/١٩٠، ومن فوقه من رجال الصحيح. وحسنه المنذري في «الترغيب والترهيب»..

وأخرجه الطبراني في «الكبير» (١١٨٨٠)، وأبونعيم في «الحلية» ٢٧٦/٨ من طريق الحسين بن إسحاق التستري، والبخاري (٩٩٠)، كلاهما عن الحسين بن محمد الذارع، بهذا الإسناد، قال الهيثمي في «المجمع» ٣/١٦٢: ورجال البزار ثقات، وكذلك رجال الطبراني. وقد تحرف (الحسين) في «زوائد البزار» و«الحلية» إلى (الحسن)، و(الذارع) تصحف فيهما إلى (الذراع)، وتحرف في «إرواء الغليل» ٣/١١ إلى الزراع.

وأخرجه عبدالرزاق (٢٠٥٦٩) عن معمر، عن أبي إسحاق، عن

الشعبي قوله.

ذَكَرُ الْإِخْبَارَ بِأَنَّ عَلَى الْمَرْءِ قَبُولَ رُخْصَةِ اللَّهِ لَهُ فِي طَاعَتِهِ،
دُونَ التَّحْمَلِ عَلَى النَّفْسِ مَا يَشُقُّ عَلَيْهَا حَمْلُهُ

٣٥٥ - أخبرنا محمد بن الحسن بن (١) خليل، قال: حدثنا
عبد الرحمن بن إبراهيم قال: حدثنا الوليد بن مسلم قال: حدثنا
الأوزاعي، قال: حدثني يحيى بن أبي كثير، عن محمد بن
عبد الرحمن بن ثوبان

عن جابر بن عبد الله، قال: رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا فِي
سَفَرٍ، فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ، يَرشُحُ عَلَيْهِ الْمَاءَ، فَقَالَ: «مَا بَالُ
صَاحِبِكُمْ؟» قَالُوا: صَائِمٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «لَيْسَ مِنَ الْبِرِّ

وفي الباب عن ابن عمر سيورده المصنف برقم (٢٧٤٢) في فصل
صلاة السفر، وبرقم (٣٥٦٠) في فصل صوم المسافر.
وعن عائشة عند المؤلف في «الثقات» ٢٠٠/٢.
وعن ابن مسعود عند الطبراني، وأبي نعيم ١٠١/٢.
وعن أنس عند الدولابي في «الكنى» ٤٢/٢. وانظر «مجمع
الزوائد» ١٦٢/٣.

قال المناوي في «فيض القدير» ٢٩٢/٢ - ٢٩٣: إن أمر الله تعالى
في الرخصة والعزيمة واحد، فليس الأمر بالوضوء أولى من التيمم في
محله، ولا الإتمام أولى من القصر في محله، فيطلب فعل الرخص في
مواضعها، والعزائم كذلك، ونقل عن ابن تيمية قوله: ولهذا الحديث
وما أشبهه كان النبي ﷺ يكره مشابهة أهل الكتاب فيما عليهم من الآصار
والأغلال ويزجر أصحابه عن التبتل والترهب.

(١) من قوله: ما يشق إلى هنا مطموس في «الإحسان» واستدرك من «التقاسيم
والأنواع» ٣/لوحه ٣٢٥.

الصَّيَّامُ فِي السَّفَرِ، فَعَلَيْكُمْ بِرُخْصَةِ اللَّهِ الَّتِي رَخَّصَ لَكُمْ
فَأَقْبَلُوهَا»^(١). [٦٨:٣]

(١) إسناده صحيح على شرط البخاري. وأخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار
٦٢/٢، من طريق الوليد بن مسلم، بهذا الإسناد.

وأخرجه النسائي ١٧٦/٤ في الصيام: باب العلة التي من أجلها
قيل ذلك، من طريق شعيب، عن الأوزاعي، به.

وأخرجه أيضاً من طريق علي بن المبارك، عن يحيى بن أبي كثير،
به. وقد صرح بالتحديث يحيى بن أبي كثير عندهما، فانتفت شبهة
تدليسه.

وقد نقل الحافظ في «تلخيص الحبير» ٢٠٥/٢ عن ابن القطان
تحسين هذه الزيادة في هذا الحديث وهي قوله: «فعلَيْكُمْ بِرُخْصَةِ اللَّهِ الَّتِي
رَخَّصَ لَكُمْ فَأَقْبَلُوهَا». فقال: إسناده حسن متصل، وهذا الحديث يرويه
عن جابر رجلان، كل منهما اسمه محمد بن عبدالرحمن، ورواه عن كل
منهما يحيى بن أبي كثير، أحدهما: ابن ثوبان، والآخر: ابن سعد بن
زرارة، فابن ثوبان سمعه من جابر، وابن زرارة رواه بواسطة محمد بن
عمرو بن حسن، وهي رواية الصحيحين.

قلت: ومن طريق محمد بن عبدالرحمن بن زرارة، عن محمد بن
عمرو بن حسن، عن جابر، دون هذه الزيادة، سيورده المؤلف برقم
(٣٥٥٥) في باب صوم المسافر، ومن طريق محمد بن عبدالرحمن عن
جابر سيورده برقم (٣٥٥٦) في باب صوم المسافر أيضاً. فانظره.

وفي الباب عن ابن عمر، سيورده المؤلف في أول باب صوم
المسافر.

وعن أبي مالك كعب بن عاصم الأشعري عند أحمد ٤٣٤/٥،
والنسائي ١٧٤/٤ - ١٧٥، وابن ماجه (١٦٦٤)، والطحاوي ٦٣/٢،
والبيهقي ٢٤٢/٤ وسنده صحيح.

ذِكْرُ مَا يُسْتَحَبُّ لِلْمَرْءِ التَّرَفُّقُ بِالطَّاعَاتِ
وَتَرْكُ الْحَمْلِ عَلَى النَّفْسِ مَا لَا تَطِيقُ

٣٥٦- أخبرنا عمران بن موسى بن مجاشع، قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: حدثنا حسين بن علي، عن زائدة، عن هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين، عن عبد الله بن شقيق

عن عائشة، قالت: «مَا صَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، شَهْرًا كَامِلًا مُنْذُ قَدِيمِ الْمَدِينَةِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَمَضَانَ»^(١). [٢٩:٥]

ذِكْرُ الْأَمْرِ بِالْقَصْدِ فِي الطَّاعَاتِ دُونَ أَنْ
يَحْمَلَ عَلَى النَّفْسِ مَا لَا تَطِيقُ

٣٥٧- أخبرنا أبو يعلى الموصلي، حدثنا أبو الربيع الزهراني، حدثنا يعقوب بن عبد الله القمي، حدثنا عيسى بن جارية

(١) إسناده صحيح. وأخرجه مسلم (١١٥٦) (١٧٤) في الصيام: باب صيام النبي ﷺ في غير رمضان، عن أبي الربيع الزهراني، عن حماد، عن أيوب وهشام بن حسان، عن محمد بن سيرين، بهذا الإسناد. وأخرجه مسلم (١١٥٦) (١٧٤) أيضاً، والنسائي ١٩٩/٤ في الصيام: باب صوم النبي ﷺ بأبي هو وأمي، عن قتيبة، عن حماد، عن أيوب، عن عبد الله بن شقيق، به. لم يذكر في الإسناد هشاماً ولا محمداً. وأخرجه مسلم (١١٥٦) (١٧٣) من طريق كهمس، عن عبد الله بن شقيق، به.

وسيوذه المصنف في أول باب صوم الدهر من طريق سعيد الجريري، عن عبد الله بن شقيق، به.

وسيوذه في باب صوم التطوع برقم (٣٦٥١) من طريق مالك، عن أبي النضر، عن أبي سلمة، عن عائشة. فانظر تخريجه هناك.

وفي الباب عن ابن عباس عند البخاري (١٩٧١) في الصيام: باب ما يذكر من صوم النبي ﷺ وإفطاره.

عن جابر قال: مرَّ رسولُ اللهِ ﷺ، على رجلٍ قائمٍ يُصلي على صخرةٍ، فأتته ناحية مكة، فمكثَ ملياً، ثم أقبل فوجد الرجلَ على حاله يُصلي، فجمعَ يديه، ثم قال: «أيها الناس عليكم بالقصد، عليكم بالقصد، فإن الله لا يملُ حتى تملُّوا»^(١). [٦٣: ١]

ذَكَرُ الإِخْبَارِ عَمَّا يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ مِنْ لَزُومِ التَّسَدِيدِ

فِي أَسْبَابِهِ مَعَ الاسْتِشَارِ بِمَا يَأْتِي مِنْهَا

٣٥٨ - سمعتُ الفضل بن الحباب، يقول: سمعت عبد الرحمن بن بكر بن الربيع بن مسلم، يقول: سمعت الربيع بن مسلم، يقول: سمعت محمداً يقول:

سمعتُ أبا هريرة يقول: مرَّ رسولُ اللهِ ﷺ، على رَهْطٍ مِنْ أَصْحَابِهِ يَضْحَكُونَ، فَقَالَ: «لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ، لَضَحِكُكُمْ

(١) إسناده ضعيف، عيسى بن جارية قال ابن معين: ليس بذلك وعنده مناكير، وقال الآجري عن أبي داود: منكر الحديث، وقال في موضع آخر: ما أعرفه روى مناكير، وقال ابن عدي في «الكامل» ١٨٨٨/٥: أحاديثه غير محفوظة، وقال أبو زرعة: لا بأس به. أبو الربيع الزهراني: هو سليمان بن داود العتكي.

وأخرجه ابن ماجه (٤٢٤١) في الزهد: باب المداومة على العمل، عن عمرو بن رافع، عن يعقوب بن عبدالله، بهذا الإسناد. وقد وهم البوصيري في «الزوائد» ورقة ٢٦٩ في تحسين هذا الإسناد، وفي حصر العلة في يعقوب بن عبدالله. على أن المرفوع منه صحيح. وانظر (٣٥١) و (٣٥٣) و (٣٥٩).

قَلِيلًا، وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا». فَأَتَاهُ جَبْرِيلُ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ قَالَ لَكَ: لِمَ تُقْنَطُ عِبَادِي؟ قَالَ: فَرَجَعَ إِلَيْهِمْ وَقَالَ: «سَدِّدُوا وَأَبْشِرُوا»^(١).

[٢٠:٣]

ذَكَرُ الْإِخْبَارِ عَمَّا يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ مِنَ الرَّفْقِ
فِي الطَّاعَاتِ وَتَرْكِ الْحَمْلِ عَلَى النَّفْسِ مَا لَا تَطِيقُ

٣٥٩ - أخبرنا محمد بن عبيد الله بن الفضل الكلاعي بحمص، قال: حدثنا عمرو بن عثمان بن سعيد، قال: حدثنا أبي قال: حدثنا شعيب، عن الزهري، عن عروة

عن عائشة: «أَنَّ الْحَوْلَاءَ بِنْتُ تُوَيْتِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ، مَرَّتْ بِهَا، وَعِنْدَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَتْ: فَقُلْتُ: هَذِهِ الْحَوْلَاءُ بِنْتُ تُوَيْتِ، وَزَعَمُوا أَنَّهَا لَا تَنَامُ بِاللَّيْلِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَنَامُ بِاللَّيْلِ! خُذُوا مِنَ الْعَمَلِ مَا تَطِيقُونَ، فَوَاللَّهِ لَا يَسَامُ اللَّهُ حَتَّى تَسَامُوا»^(٢).

(١) إسناده صحيح على شرط مسلم، وهو مكرر (١١٣). وسيعيده المؤلف

برقم (٦٦٢) من طريق الزهري، عن ابن المسيب، عن أبي هريرة.

(٢) إسناده صحيح، عمرو بن عثمان ثقة، وكذا أبوه، روى لهما أصحاب السنن، ومن فوقهما ثقات من رجال الشيخين، شعيب: هو ابن أبي حمزة الأموي مولاهم.

وأخرجه أحمد ٢٤٧/٦ عن أبي اليمان، عن شعيب، بهذا

الإسناد.

وأخرجه أحمد ٢٤٧/٦ أيضاً من طريق النعمان، عن الزهري، به.

وسيوده المؤلف برقم (٢٥٨٦) من طريق يونس، عن الزهري،

به، وتقديم طرفه برقم (٣٢٣) من طريق هشام بن عروة، عن أبيه، عن

عائشة، فانظرهما. وانظر (٣٥٣) و(١٥٧٨) و(٢٥٧١).

قال أبو حاتم رضي الله عنه: قوله ﷺ: «لَا يَسْأَمُ اللَّهُ حَتَّى تَسْأَمُوا» مِنْ أَلْفَاظِ التَّعَارُفِ الَّتِي لَا يَتَهَيَأُ لِلْمَخَاطَبِ أَنْ يَعْرِفَ الْقَصْدَ فِيمَا يُخَاطَبُ بِهِ إِلَّا بِهَذِهِ الْأَلْفَاظِ . [٦٥:٣]

ذَكَرَ الزَّجْرُ عَنِ الْاِغْتِرَارِ بِالْفَضَائِلِ
الَّتِي رُوِيَ لِلْمَرْءِ عَلَى الطَّاعَاتِ

٣٦٠ - أخبرنا عبد الله بن محمد بن سلم، قال: حدثنا عبدالرحمن بن إبراهيم، قال: حدثنا الوليد، قال: حدثنا الأوزاعي، قال: حدثني يحيى بن أبي كثير، قال: حدثني محمد بن إبراهيم التيمي، قال: حدثني شقيق بن سلمة، قال: حدثني حمران مولى عثمان قال:

رَأَيْتُ عُثْمَانَ قَاعِدًا فِي الْمَقَاعِدِ، فَدَعَا بِوُضُوءٍ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فِي مَقْعَدِي هَذَا، تَوَضَّأَ مِثْلَ وُضُوءِي هَذَا، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ تَوَضَّأَ مِثْلَ وُضُوءِي هَذَا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَلَا تَغْتَرُّوا» (١) . [٢٣:٣]

(١) إسناده صحيح على شرط البخاري، عبدالرحمن بن إبراهيم هو الدمشقي الملقب بدحيم، ثقة حافظ متقن روى له البخاري، ومن فوّه ثقات من رجال الشيخين.

وأخرجه ابن ماجه (٢٨٥) في الطهارة: باب ثواب الطهور، عن عبدالرحمن بن إبراهيم، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد ٦٦/١ عن أبي المغيرة، عن الأوزاعي، به. =

ذَكَرُ الاستحباب للمرء أن يكون له من كُلِّ خَيْرٍ
حَظٌّ رَجَاءُ التَّخْلِصِ فِي الْعُقْبَى بِشَيْءٍ مِنْهَا

٣٦١ - أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سَفْيَانَ الشَّيْبَانِيُّ، وَالْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَطَّانُ بِالرَّقَةِ، وَابْنُ قَتَيْبَةَ، وَاللَّفْظُ لِلْحَسَنِ، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هِشَامِ بْنِ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى الْعَسَّانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ جَدِّي، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ

عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: «دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، جَالِسٌ وَحْدَهُ. قَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ لِلْمَسْجِدِ تَحِيَّةً، وَإِنَّ تَحِيَّتَهُ رَكَعَتَانِ فَقُمْ فَارْكَعْهُمَا». قَالَ: فَقُمْتُ، فَارْكَعْتُهُمَا، ثُمَّ عُدْتُ فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ أَمَرْتَنِي بِالصَّلَاةِ، فَمَا الصَّلَاةُ؟ قَالَ: «خَيْرٌ مَوْضُوعٍ، اسْتَكْبَرْتُ أَوْ اسْتَقَلْتُ» قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «إِيمَانٌ بِاللَّهِ، وَجِهَادٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ». قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَكْمَلُ إِيْمَانًا؟ قَالَ: «أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَسْلَمُ؟ قَالَ: «مَنْ سَلِمَ النَّاسُ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ» قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَيُّ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «طُولُ الْقُنُوتِ». قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَيُّ الْهَجْرَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «مَنْ هَجَرَ السَّيِّئَاتِ». قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَا الصِّيَامُ؟ قَالَ: «فَرَضُ

وسيوذه المؤلف برقم (١٠٤١) من طريق هشام بن عروة، عن أبيه، عن حمران، عن عثمان، وبرقم (١٠٥٨) و(١٠٦٠) من طريق الزهري، عن عطاء بن يزيد، عن حمران، عن عثمان. فانظرهما.

مُجْزِيءٌ، وَعِنْدَ اللَّهِ أَضْعَافٌ كَثِيرَةٌ». قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَيُّ الْجِهَادِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «مَنْ عَقَرَ جَوَادُهُ، وَأَهْرِيقَ دَمَهُ». قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «جَهْدُ الْمُقِلِّ يُسَّرُ إِلَى فَقِيرٍ». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَيُّ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ أَعْظَمُ؟ قَالَ: «آيَةُ الْكُرْسِيِّ» ثُمَّ قَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ، مَا السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ مَعَ الْكُرْسِيِّ إِلَّا كَحَلْقَةِ مُلْقَاةٍ بِأَرْضِ فَلَاحٍ، وَفَضْلُ الْعَرْشِ عَلَى الْكُرْسِيِّ، كَفَضْلِ الْفَلَاحِ عَلَى الْحَلْقَةِ». قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَمْ الْأَنْبِيَاءُ؟ قَالَ: «مِئَةُ أَلْفٍ وَعِشْرُونَ أَلْفًا». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَمْ الرُّسُلُ مِنْ ذَلِكَ؟ قَالَ: «ثَلَاثُ مِئَةٍ وَثَلَاثَةٌ عَشَرَ جَمًّا غَفِيرًا». قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ كَانَ أَوْلَهُمْ؟ قَالَ: «آدَمُ». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْبِيَّيْ مُرْسَلٌ؟ قَالَ: «نَعَمْ، خَلَقَهُ اللَّهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ، وَكَلَّمَهُ قَبْلًا». ثُمَّ قَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ أَرْبَعَةُ سُرْيَانِيُونَ: آدَمُ، وَشِيثُ، وَأَخْنُوخُ. وَهُوَ إِدْرِيسُ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ خَطَّ بِالْقَلَمِ، وَنُوحٌ. وَأَرْبَعَةٌ مِنَ الْعَرَبِ: هُودٌ، وَشُعَيْبٌ، وَصَالِحٌ، وَنَبِيِّكَ مُحَمَّدٌ ﷺ». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَمْ كِتَابًا أَنْزَلَهُ اللَّهُ؟ قَالَ: «مِئَةُ كِتَابٍ، وَأَرْبَعَةٌ كُتِبَ، أَنْزَلَ عَلَى شِيثَ خَمْسُونَ^(١) صَحِيفَةً، وَأَنْزَلَ عَلَى أَخْنُوخَ ثَلَاثُونَ صَحِيفَةً، وَأَنْزَلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ عَشْرَ صَحَائِفَ، وَأَنْزَلَ عَلَى مُوسَى قَبْلَ التَّوْرَةِ عَشْرَ صَحَائِفَ، وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَالزَّبُورَ وَالْقُرْآنَ». قَالَ: قُلْتُ:

(١) في «الإحسان» و«التقاسيم»: «خمسین» والمثبت من «موارد الظمان» وغيره.

يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا كَانَتْ صَحِيفَةَ إِبْرَاهِيمَ؟ قَالَ: «كَانَتْ أَمْثَالًا كُلُّهَا: أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمَسْلُطُ الْمُبْتَلَى الْمَغْرُورُ، إِنِّي لَمْ أَبْعَثْكَ لِتَجْمَعَ الدُّنْيَا بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ، وَلَكِنِّي بَعَثْتُكَ لِتَرُدَّ عَنِّي دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، فَإِنِّي لَا أُرُدُّهَا وَلَوْ كَانَتْ مِنْ كَافِرٍ، وَعَلَى الْعَاقِلِ مَا لَمْ يَكُنْ مَغْلُوبًا عَلَى عَقْلِهِ أَنْ تَكُونَ لَهُ سَاعَاتٌ: سَاعَةٌ يُنَاجِي فِيهَا رَبَّهُ، وَسَاعَةٌ يُحَاسِبُ فِيهَا نَفْسَهُ، وَسَاعَةٌ يَتَفَكَّرُ فِيهَا فِي صُنْعِ اللَّهِ، وَسَاعَةٌ يَخْلُو فِيهَا لِحَاجَتِهِ مِنَ الْمَطْعَمِ وَالْمَشْرَبِ، وَعَلَى الْعَاقِلِ أَنْ لَا يَكُونَ ظَاعِنًا إِلَّا لِثَلَاثٍ: تَزُودٍ لِمَعَادٍ، أَوْ مَرَمَةٍ (١) لِمَعَاشٍ، أَوْ لَذَّةٍ فِي غَيْرِ مُحَرَّمٍ، وَعَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ بَصِيرًا بِزَمَانِهِ، مُقْبِلًا عَلَى شَأْنِهِ، حَافِظًا لِلِّسَانِ، وَمَنْ حَسَبَ كَلَامَهُ مِنْ عَمَلِهِ، قَلَّ كَلَامُهُ إِلَّا فِيمَا يَعْنِيهِ». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَا كَانَتْ صُحُفُ مُوسَى؟ قَالَ: «كَانَتْ عِبْرًا كُلُّهَا: عَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْمَوْتِ، ثُمَّ هُوَ يَفْرَحُ، وَعَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالنَّارِ، ثُمَّ هُوَ يَضْحَكُ، وَعَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْقَدْرِ ثُمَّ هُوَ يَنْصَبُ، وَعَجِبْتُ لِمَنْ رَأَى الدُّنْيَا وَتَقَلَّبَهَا بِأَهْلِهَا، ثُمَّ اطْمَأَنَّ إِلَيْهَا، وَعَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْحِسَابِ غَدًا ثُمَّ لَا يَعْمَلُ». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْصِنِي. قَالَ: «أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ، فَإِنَّهُ رَأْسُ الْأَمْرِ كُلِّهِ». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، زِدْنِي، قَالَ: «عَلَيْكَ بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ، وَذِكْرِ اللَّهِ، فَإِنَّهُ نُورٌ لَكَ فِي الْأَرْضِ، وَذُخْرٌ لَكَ فِي السَّمَاءِ». قُلْتُ:

(١) المرمة: متاع البيت.

يَا رَسُولَ اللَّهِ، زِدْنِي: قَالَ: «إِيَّاكَ وَكَثْرَةَ الضَّحِكِ، فَإِنَّهُ يُمِيتُ الْقَلْبَ، وَيَذْهَبُ بِنُورِ الْوَجْهِ». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، زِدْنِي، قَالَ: «عَلَيْكَ بِالصَّمْتِ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ، فَإِنَّهُ مَطْرَدَةٌ لِلشَّيْطَانِ عَنْكَ، وَعَوْنٌ لَكَ عَلَى أَمْرِ دِينِكَ». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، زِدْنِي، قَالَ: «عَلَيْكَ بِالْجِهَادِ، فَإِنَّهُ رَهْبَانِيَّةٌ أُمَّتِي». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، زِدْنِي، قَالَ: «أَحِبَّ الْمَسَاكِينَ وَجَالِسَهُمْ». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، زِدْنِي، قَالَ: «انظُرْ إِلَى مَنْ تَحْتِكَ وَلَا تَنْظُرْ إِلَى مَنْ فَوْقَكَ، فَإِنَّهُ أَجْدَرُ أَنْ لَا تُزْدِرَى نِعْمَةً اللَّهُ عِنْدَكَ». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، زِدْنِي، قَالَ: «قُلِ الْحَقَّ وَإِنْ كَانَ مُرًّا». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، زِدْنِي. قَالَ: «لِيُرَدَّكَ عَنِ النَّاسِ مَا تَعْرِفُ مِنْ نَفْسِكَ وَلَا تَجِدُ عَلَيْهِمْ فِيمَا تَأْتِي، وَكَفَى بِكَ عَيْبًا أَنْ تَعْرِفَ مِنَ النَّاسِ مَا تَجْهَلُ مِنْ نَفْسِكَ، أَوْ تَجِدَ عَلَيْهِمْ فِيمَا تَأْتِي». ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى صَدْرِي فَقَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ لَا عَقْلَ كَالْتُدْبِيرِ، وَلَا وَرَعَ كَالْكَفِّ، وَلَا حَسَبَ كَحُسْنِ الْخُلُقِ»^(١).

(١) إسناده ضعيف جداً، إبراهيم بن هشام بن يحيى بن يحيى الغساني الدمشقي، قال أبو حاتم: كذاب، كما في «الجرح والتعديل» ١٤٢/٢، ١٤٣، وقال الذهبي: متروك، وكذبه أبو زرعة، كما في «ميزان الاعتدال» ٧٣/١ و ٣٧٨/٤.

وأخرجه بطوله أبو نعيم في «الحلية» ١٦٦/١ - ١٦٨ من طريق جعفر الفريابي وأحمد بن أنس بن مالك، عن إبراهيم بن هشام، بهذا الإسناد.

ومن قوله: «أوصيك بتقوى الله.. إلى آخر الحديث، أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٦٥١) عن أحمد بن أنس بن مالك، عن =

= إبراهيم بن هشام، به وأورده الهيثمي في «المجمع» ٢١٦/٤، وقال: رواه الطبراني، وفيه إبراهيم بن هشام بن يحيى الغساني، وثقه ابن حبان، وضعفه أبو حاتم وأبوزرعة.

وقوله: «قل الحق وإن كان مرأً» أخرجه الطبراني في «مكارم الأخلاق» (١)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (٦٥١).

وقوله: «أوصيك بتقوى الله فإنه رأس أمرك» أخرجه القضاعي (٧٤٠)، من طريق جعفر الفريابي، عن إبراهيم بن هشام، به.

وقوله: «لا عقل كالتدبير، ولا ورع كالكف، ولا حسب كحسن الخلق» أخرجه القضاعي في «مسند الشهاب» (٨٣٧) من طريق جعفر الفريابي، عن إبراهيم بن هشام، به.

وأخرجه ماجة (٤٢١٨) من طريق القاسم بن محمد المصري، عن أبي إدريس الخولاني، عن أبي ذر، قال البوصيري: في إسناده القاسم بن محمد المصري، وهو ضعيف.

وقد روي هذا الحديث بطوله من طريق يحيى بن سعيد القرشي السعدي، عن ابن جريج، عن عطاء، عن عبيد بن عمير، عن أبي ذر، أخرجه من طريقه ابن عدي في «الكامل» ٢٦٩٩/٧، والبيهقي في «السُّنن» ٤/٩، وأبونعيم في «الحلية» ١٦٨/١، ويحيى بن سعيد هذا قال ابن حبان في «المجروحين» ١٢٩/٣: شيخٌ يروي عن ابن جريج المقلوبات، وعن غيره من الثقات الملتزقات، لا يحل الاحتجاج به إذا انفرد. وقال ابن عدي: ويحيى بن سعيد يعرف بهذا الحديث، وهذا حديث منكر من هذا الطريق عن ابن جريج... وهذا الحديث ليس له من الطرق إلا رواية أبي إدريس الخولاني والقاسم بن محمد عن أبي ذر، والثالث حديث ابن جريج، وهذا أنكر الروايات.

وصدر الحديث الذي فيه ذكر الصلاة والصوم والصدقة وآية الكرسي وعدد الأنبياء أخرجه أحمد ١٧٨/٥ و١٧٩، والنسائي في الاستعاذة «السُّنن الكبرى» كما في «تحفة الأشراف» ١٨٠/٩، والبخاري (١٦٠) من طريق المسعودي، عن أبي عمر الشامي، عن عبيد بن الخشخاش =

قال أبو حاتم رضي الله عنه: أبو إدريس الخولاني هذا، هو عائذ الله بن عبد الله، ولد عام حنين في حياة رسول الله ﷺ، ومات بالشام سنة ثمانين.

ويحيى بن يحيى الغساني من كِنْدَةَ، من أهل دمشق، من فقهاء أهل الشام وقرائهم، سمع أبا إدريس الخولاني، وهو ابن خمس عشرة سنة، ومولده يوم راهط، في أيام معاوية بن يزيد، سنة أربع وستين، وولاه سليمان بن عبد الملك قضاء الموصل. سمع سعيد بن المسيب، وأهل الحجاز، فلم يزل على القضاء بها حتى ولي عمر بن عبدالعزيز الخلافة، فأقره على الحكم فلم يزل عليها أيامه، وعُمِّر حتى مات بدمشق سنة ثلاث وثلاثين ومئة.

[٢: ١]

= - بمعجمات وقيل بمهملات - عن أبي ذر. قال الهيثمي في «المجمع» ١/١٦٠: فيه المسعودي، وهو ثقة، لكنه اختلط.

وأخرجه من حديث أبي أمامة أحمد ٥/٢٦٥ - ٢٦٦، والطبراني في «الكبير» (٧٨٧١). قال الهيثمي في «المجمع» ١/١٥٩: ومداره على علي بن يزيد، وهو ضعيف.

وقوله «وأحب المساكين.. إلى قوله: قل الحق وإن كان مرأاً سيورده المصنف بلفظ «أوصاني خليلي بسبع: أمرني بحب المساكين، وأمرني أن أنظر إلى من هو دوني...» برقم (٤٤٩) من طريق محمد بن واسع، عن عبدالله بن الصامت، عن أبي ذر. فانظره.

ذَكَرَ الْإِخْبَارَ عَمَّا يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ مِنْ لَزُومِ
الْعِبَادَةِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ رَجَاءَ النِّجَاةِ فِي الْعُقْبَى بِهَا

٣٦٢ - أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَى قَالَ: حَدَّثَنَا هُدَيْبَةُ بْنُ خَالِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا

هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ

عَنْ مَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، قَالَ: كُنْتُ رَدِيفَ النَّبِيِّ ﷺ، مَا بَيْنِي
وَبَيْنَهُ إِلَّا مُؤَخَّرَةُ الرَّحْلِ، فَقَالَ: «يَا مُعَاذُ» قُلْتُ: لَبَّيْكَ
يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ. قَالَ: ثُمَّ سَارَ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ:
«يَا مُعَاذُ»، قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ، قَالَ: «هَلْ تَدْرِي
مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ؟» قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «أَنْ
يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا»، قَالَ: ثُمَّ سَارَ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: «هَلْ
تَدْرِي مَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ، إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ؟» قُلْتُ: اللَّهُ
وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّ حَقَّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ أَنْ
لَا يُعَذِّبَهُمْ»^(١). [٥٣:٣]

(١) إسناده صحيح على شرط الشيخين. وأخرجه البخاري (٥٩٦٧) في
اللباس: باب إرداف الرجل خلف الرجل، و(٦٢٦٧) في الاستئذان:
باب من أجاب بليك وسعديك، و(٦٥٠٠) في الرقاق: باب من جاهد
نفسه في طاعة الله، ومسلم (٣٠) في الإيمان: باب الدليل على أن من
مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً، والطبراني في «الكبير» ٢٠/ (٨١)
من طريق هديبة بن خالد بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد ٢٤٢/٥ من طريق عفان، والبخاري (٦٢٦٧) من
طريق موسى بن إسماعيل، كلاهما عن همّام بن يحيى، به.

وأخرجه البخاري في الإيمان (١٢٨) باب: من خصص بالعلم قوماً =

= دون قوم كراهية ألا يفهموا، ومسلم في الإيمان (٣٢)، والبغوي في «شرح السنة» (٤٩)، من طريق هشام بن أبي عبد الله الدستواي، عن قتادة، به.

وأخرجه أحمد ٥/٢٢٨، ٢٣٦، والطبراني في «الكبير» ٢٠/٨٣) و(٨٤) و(٨٥) و(٨٦) و(٨٧)، من طرق عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن أنس، عن معاذ.

وأخرجه عبد الرزاق (٢٠٥٤٦)، وأحمد ٥/٢٢٨، والبخاري (٢٨٥٦) في الجهاد: باب اسم الفرس والحمار، ومسلم (٣٠) (٤٩)، والطبراني ٢٠/٢٥٤) و(٢٥٥) و(٢٥٦) و(٢٥٧)، والترمذي (٢٦٤٣) في الإيمان: باب ما جاء في افتراق هذه الأمة، والبغوي (٤٨)، من طرق عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، عن معاذ بن جبل، ونسبه المزني في «تحفة الأشراف» ٨/٤١١ إلى النسائي في كتاب العلم من السنن الكبرى.

وأخرجه أحمد ٥/٢٢٩، ٢٣٠، والبخاري (٧٣٧٣) في التوحيد: باب ما جاء في دعاء النبي ﷺ أمته إلى توحيد الله، ومسلم (٣٠) (٥٠)، والطبراني ٢٠/٣١٧) و(٣١٨) و(٣١٩) و(٣٢٠) من طرق عن أبي حصين والأشعث بن سليم، عن الأسود بن هلال، عن معاذ.

وأخرجه أحمد ٥/٢٣٠، والطبراني في «الكبير» ٢٠/٢٧٣) من طريق شعبة، وابن ماجه (٤٢٩٦) في الزهد: باب ما يرجي من رحمة الله يوم القيامة، من طريق أبي عوانة، كلاهما عن عبد الملك بن عمير، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن معاذ.

قال الحافظ ابن رجب في شرح البخاري - وهو من محفوظات الظاهرية - ونقله عنه الحافظ في «الفتح» ١١/٣٤٠، تعليقا على رواية البخاري «قال معاذ: ألا أبشر الناس؟ قال: لا، إني أخاف أن يتكلوا» قال العلماء: يؤخذ من منع معاذ من تبشير الناس لثلاث يتكلوا أن أحاديث الرخص لا تشاع في عموم الناس لثلاث يقصر فهمهم عن المراد بها، وقد =

ذَكَرُ الْإِخْبَارِ عَمَّا يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ مِنْ إِصْلَاحِ
أَحْوَالِهِ حَتَّى يُؤَدِّيَهُ ذَلِكَ إِلَى مَحَبَّةِ لِقَاءِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا

٣٦٣ - أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ سَنَانَ بْنِ مَنِيحٍ، قَالَ: أَنْبَأَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ

سمعتها معاذ، فلم يزد إلا اجتهاداً في العمل، وخشية لله عز وجل، فأما من لم يبلغ منزلته، فلا يؤمن أن يقصر اتكلاً على ظاهر هذا الخبر. وقد عارضه ما تواتر من نصوص الكتاب والسنة أن بعض عصاة الموحدين يدخلون النار، فعلى هذا، فيجب الجمع بين الأمرين، وقد سلكوا في ذلك مسالك، إحداهما: قول الزهري: إن هذه الرخصة كانت قبل نزول الفرائض وسيأتي ذلك عنه في حديث عثمان في الوضوء، واستبعده غيره من أن النسخ لا يدخل الخبر وبأن سماع معاذ لهذه كان متأخراً عن أكثر نزول الفرائض، وقيل: لا نسخ، بل هو على عمومته، ولكنه مقيد بشرائط كما ترتب الأحكام على أسبابها المقتضية المتوقفة على انتفاء الموانع، فإذا تكامل ذلك عمل المقتضى عمله، وإلى ذلك أشار وهب بن منبه بقوله المتقدم في كتاب الجنائز في شرح «أن لا إله إلا الله مفتاح الجنة»: ليس من مفتاح إلا وله أسنان.

وقيل: المراد ترك دخول نار الشرك.

وقيل: ترك تعذيب جميع بدن الموحدين، لأن النار لا تحرق مواضع السجود.

وقيل: ليس ذلك لكل من وحد وعبد، بل يختص بمن أخلص، والإخلاص يقتضي تحقيق القلب بمعناها، ولا يتصور حصول التحقيق مع الإصرار على المعصية لامتلاء القلب بمحبة الله تعالى وخشيته فتنبعث الجوارح إلى الطاعة، وتنكف عن المعصية.

وَتَعَالَى: إِذَا أَحَبَّ عَبْدِي لِقَائِي، أَحَبَّتُ لِقَاءَهُ، فَإِذَا كَرِهَ لِقَائِي، كَرِهْتُ لِقَاءَهُ»^(١).

[٦٨: ٣]

ذِكْرُ الاستدلالِ على محبةِ اللهِ جلَّ وعلا لتعظيمِ الناسِ عنده
بمحبةِ خواصِ أهلِ العقلِ والدينِ إياه

٣٦٤ - أخبرنا محمد بن علي بن المثنى، قال: حدثنا أمية بن بسطام، قال: حدثنا يزيد بن زريع، قال: حدثنا روح بن القاسم، عن سهيل بن أبي صالح، عن القعقاع بن حكيم، عن أبي صالح

عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: «إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا نَادَى جِبْرِيلَ: إِنِّي قَدْ أَحَبَّتُ فَلَانًا فَأَحِبَّهُ، قَالَ: فَيَقُولُ

(١) إسناده صحيح على شرط الشيخين، أبو الزناد: هو عبدالله بن ذكوان والأعرج: هو عبدالرحمن بن هرمز.

وأخرجه البغوي في «شرح السنة» (١٤٤٨) من طريق أبي مصعب أحمد بن أبي بكر، بهذا الإسناد.

وهو في «الموطأ» ١/٢٤٠ في الجنائز: باب جامع الجنائز، ومن طريق مالك أخرجه البخاري (٧٥٠٤) في التوحيد: باب قول الله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ﴾، والنسائي ٤/١٠ في الجنائز: باب فيمن أحب لقاء الله.

وأخرجه أحمد ٢/٤١٨، والنسائي ٤/١٠ عن قتيبة بن سعيد، عن المغيرة بن عبدالرحمن القرشي، عن أبي الزناد، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد ٢/٤٥١ عن يزيد، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة.

وسيوذه المؤلف برقم (٣٠٠٨) من حديث أبي هريرة أيضاً، عن رسول الله ﷺ، ليس فيه: قال الله تبارك وتعالى.

وفي الباب عن عبادة بن الصامت، سيوذه المؤلف برقم (٣٠٠٩)،

وعن عائشة سيوذه برقم (٣٠١٠).

جِبْرِيلُ لِأَهْلِ السَّمَاءِ: إِنَّ رَبَّكُمْ أَحَبُّ فَلَانًا فَأَحِبُّوهُ، فَيَحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، قَالَ: وَيُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ، وَإِذَا أَبْغَضَ عَبْدًا فَمِثْلُ ذَلِكَ»^(١).

[٢:١]

ذَكَرُ الْإِخْبَارِ عَنْ مَحَبَّةِ أَهْلِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
الْعَبْدَ الَّذِي يُحِبُّهُ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا

٣٦٥ - أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِدْرِيسَ الْأَنْصَارِيُّ، قَالَ: أَبْنَانَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَبْدَ قَالَ لِجِبْرِيلَ: قَدْ أَحْبَبْتُ فَلَانًا فَأَحِبَّهُ، فَيَحِبُّهُ جِبْرِيلُ، ثُمَّ يُنَادِي فِي أَهْلِ السَّمَاءِ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّ فَلَانًا فَأَحِبُّوهُ، فَيَحِبُّهُ

(١) إسناده صحيح على شرط مسلم، سهيل بن أبي صالح روى له البخاري مقروناً وتعليقاً، واحتج به مسلم، والقعقاع بن حكيم ثقة من رجال مسلم، وباقي السند على شرطهما. أبو صالح: هو ذكوان السمان.

وأخرجه البخاري (٧٤٨٥) في التوحيد: باب كلام الرب مع جبريل ونداء الله الملائكة، عن إسحاق بن منصور، عن عبد الصمد بن عبد الوارث، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار، عن أبيه، عن أبي صالح، بهذا الإسناد.

وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» ٢٥٨/٣ من طريق عبدالعزيز بن أبي حازم، عن أبيه، عن أبي صالح، به.

وأخرجه أحمد ٥١٤/٢، والبخاري (٣٢٠٩) في بدء الخلق: باب ذكر الملائكة، و(٦٠٤٠) في الأدب: باب المقة من الله تعالى، من طرق عن ابن جريج، عن موسى بن عقبة، عن نافع، عن أبي هريرة. وسيورده بعده من طريق سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة. فانظره.

أَهْلُ السَّمَاءِ، ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ، وَإِذَا أَبْغَضَ اللَّهُ الْعَبْدَ... قَالَ مَالِكٌ: لَا أَحْسِبُهُ إِلَّا قَالَ فِي الْبُغْضِ مِثْلَ ذَلِكَ^(١).

قال أبو حاتم رضي الله عنه: سمع هذا الخبر سهيل، عن أبيه، وسمع عن القعقاع بن حكيم، عن أبيه. [٦٨:٣]

(١) إسناده صحيح على شرط مسلم، وأخرجه البغوي في «شرح السنة» (٣٤٧٠) من طريق أحمد بن أبي بكر، بهذا الإسناد.

وهو في «الموطأ» ١٢٨/٣ باب ما جاء في المتحابين في الله، ومن طريق مالك أخرجه مسلم (٢٦٣٧) في البر والصلة: باب إذا أحب الله عبداً حبه إلى عباده.

وأخرجه الطيالسي (٢٤٣٦)، عن وهيب، وعبدالرزاق (١٩٦٧٣) ومن طريقه أحمد ٢٦٧/٢ عن معمر، وأحمد ٣٤١/٢ من طريق ليث، و٤١٣/٢ من طريق أبي عوانة، و٥٠٩/٢، ومسلم (٢٦٣٧) (١٥٨) من طريق عبدالعزيز بن عبدالله بن أبي سلمة الماجشون، ومسلم (٢٦٣٧)، والترمذي (٣١٦١) في التفسير: باب ومن سورة مريم من طريق عبدالعزيز الدراوردي، ومسلم (٢٦٣٧)، وأبونعيم في «الحلية» ٣٠٦/١٠ من طريق العلاء بن المسيب، ومسلم (٢٦٣٧) (١٥٧) من طريق جرير، وأبونعيم في «الحلية» ١٤١/٧ من طريق سفيان، كلهم عن سهيل بن أبي صالح، بهذا الإسناد. وزاد الترمذي: فذلك قول الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾. وأخرج هذه الزيادة أيضاً ابن أبي حاتم فيما ذكره ابن كثير ٢٦٣/٥.

وتقدم قبله من طريق سهيل بن أبي صالح، عن القعقاع بن حكيم، عن أبي صالح، به. فانظره.

ذَكَرُ الْبَيَانِ بَأَنَّ مَحَبَّةَ مَنْ وَصَفْنَا قَبْلَ لِلْمَرْءِ عَلَى الطَّاعَاتِ
إِنَّمَا هُوَ تَعْجِيلُ بُشْرَاهُ فِي الدُّنْيَا

٣٦٦ - أخبرنا أبو خليفة، قال: حدثنا مُسَدَّدٌ، عن يحيى القطان،
عن شعبة، عن أبي عمران الجوني، عن عبد الله بن الصامت قال:

قال أبو ذرٍّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - إِنَّ الرَّجُلَ يَعْمَلُ لِنَفْسِهِ،
وَيُحِبُّهُ النَّاسُ؟ قال: «تِلْكَ عَاجِلُ بُشْرَى الْمُؤْمِنِ»^(١). [٢:١]

(١) إسناده صحيح على شرط الصحيح، مسدد من رجال البخاري، وعبد الله بن
الصامت من رجال مسلم، وباقي السند على شرطهما. أبو عمران
الجوني: هو عبد الملك بن حبيب الأزدي أو الكندي.

وأخرجه أحمد ١٥٧/٥ و١٦٨ عن وكيع ومحمد بن جعفر، ومسلم
(٢٦٤٢) في البر والصلة: باب إذا أتني على الصالح فهي بشرى
ولا تضره، من طريق وكيع ومحمد بن جعفر وعبد الصمد بن عبد الوارث
والنضر، وابن ماجه (٤٢٢٥) في الزهد: باب الثناء الحسن، من طريق
محمد بن جعفر، والبخاري في «شرح السنة» (٤١٣٩) من طريق علي بن
الجعدي، و(٤١٤٠) من طريق وكيع، كلهم عن شعبة، بهذا الإسناد.

وسيرد بعده من طريق حماد بن زيد، عن أبي عمران الجوني، به.

وقوله: «تلك عاجل بشرى المؤمن»: قال النووي: معناه هذه
البشرى المعجلة له بالخير، وهي دليل على رضا الله تعالى عنه ومحبه
له، فيحبه إلى الخلق، ثم يوضع له القبول في الأرض، هذا كله
إذا حمده الناس من غير تعرض منه لحمدهم، وإلا فالتعرض مذموم.
«شرح مسلم» ١٨٩/١٦.

ذَكَرُ الْبَيَانِ بَأَنَّ مُحَمَّدَةَ النَّاسِ لِلْمَرْءِ وَثَنَاءُ هُمْ عَلَيْهِ
إِنَّمَا هُوَ بُشْرَاهُ فِي الدُّنْيَا

٣٦٧- أخبرنا عبدُ اللَّهِ بنُ قحطبة، قال: حدثنا أحمدُ بنُ
المِقْدَامِ، قال: حدثنا حمادُ بنُ زيد، عن أبي عمران الجَوْنِي، عن
عبدِ اللَّهِ بن الصامت

عن أبي ذر قال: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ الرَّجُلَ
يَعْمَلُ الْعَمَلَ مِنَ الْخَيْرِ يَحْمَدُهُ النَّاسُ؟ قَالَ: «ذَلِكَ بُشْرَى
الْمُؤْمِنِ»^(١). [٢:١]

ذَكَرُ الْبَيَانِ بَأَنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا يُثْنِي عَلَى مَنْ يُحِبُّهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
بِأَضْعَافٍ عَمَلِهِ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ

٣٦٨- أخبرنا علي بن سعيد العسكري، قال: حدثنا أبو نَشِيطٍ
محمدُ بنُ هارون، قال: حدثنا المُقْرِيء، عن حَيَوَةَ بنِ شُرَيْح، قال:
حدثنا سالم بنُ غَيْلان، قال: سمعتُ أبا السَّمْح، عن أبي الهيثم

(١) إسناده صحيح على شرط الصحيح، أحمد بن المقدم العجلي: خرج له البخاري فقط.

وأخرجه أحمد ١٥٦/٥ عن بهز، ومسلم (٢٦٤٢) في البر والصلة:
باب إذا أني على الصالح فهي بشرى ولا تضره، عن يحيى بن يحيى
التميمي، وأبي الربيع، وأبي كامل فضيل بن حسين، أربعتهم عن
حماد بن زيد. بهذا الإسناد.

وتقدم قبله من طريق شعبة، عن أبي عمران الجواني، به.

عن أبي سعيد الخدري أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا، أَتْنَى عَلَيْهِ، بِسَبْعَةِ أَضْعَافٍ مِنَ الْخَيْرِ لَمْ يَعْمَلْهَا، وَإِذَا سَخِطَ عَلَى عَبْدٍ أَتْنَى عَلَيْهِ بِسَبْعَةِ أَضْعَافٍ مِنَ الشَّرِّ لَمْ يَعْمَلْهَا» (١).

[٢:١]

(١) إسناده ضعيف لضعف أبي السمح دراج في روايته عن أبي الهيثم سليمان بن عمرو العتواري، والمقرئ: هو عبدالله بن يزيد أبو عبد الرحمن.

وأخرجه أحمد ٣٨/٣ عن أبي عبد الرحمن المقرئ، بهذا الإسناد. وفيه «أصناف» بدل «أضعاف».

وأخرجه أحمد ٤٠/٣ عن أبي عاصم، عن حيوة بن شريح، به. وأخرجه أحمد ٧٦/٣ عن حسن بن موسى، عن ابن لهيعة، عن أبي السمح، بهذا الإسناد، وهذا اللفظ.

قال الهيثمي في «المجمع» ٢٧٢/١٠، ٢٧٣ بعد أن زاد نسبه إلى أبي يعلى: ورجاله وثقوا على ضعف في بعضهم.

فصل

ذَكَرُ الْإِخْبَارِ عَنْ إِعْدَادِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا لِعِبَادِهِ الْمُطِيعِينَ
مَا لَا يَصِفُهُ جِسٌّ مِنْ حَوَاسِهِمْ

٣٦٩ - أخبرنا أبو خليفة، قال: حدثنا إبراهيم بن بشار، قال: حدثنا سفيان، عن أبي الزناد، عن الأعرج.

عن أبي هريرة يبلغ به النبي ﷺ، قال: «قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، وَمِصْدَاقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(١) [السجدة: ١٧].

[٣: ٧٨]

(١) إسناده صحيح، إبراهيم بن بشار: هو الرمادي أبو إسحاق البصري حافظ روى له أبو داود والترمذي، ومن فوقه ثقات من رجال الشيخين.

وأخرجه الحميدي (١١٣٣)، ومن طريقه البخاري (٣٢٤٤) في بدء الخلق: باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة، وأخرجه البخاري (٤٧٧٩) في التفسير: باب ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ عن علي بن عبدالله، ومسلم (٢٨٢٤) في الجنة وصفة نعيمها وأهلها، عن سعيد بن عمرو الأشعثي وزهير بن حرب، والترمذي (٣١٩٧) في التفسير: =

ذَكَرُ الْإِخْبَارَ عَمَّا وَعَدَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا الْمُؤْمِنِينَ فِي الْعُقْبَى مِنَ الثَّوَابِ عَلَى أَعْمَالِهِمْ فِي الدُّنْيَا

٣٧٠ - أخبرنا عبدُ اللَّهِ بن محمد الأزدي، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، قال: حدثنا سعيدٌ، عن قتادة.

عن أنس بن مالك في قوله: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا، لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح: ١، ٢]. قَالَ:

= باب ومن سورة السجدة، عن ابن أبي عمر، كلهم عن سفيان، بهذا الإسناد.

وأخرجه مسلم (٢٨٢٤) (٣) من طريق مالك، عن أبي الزناد، به.
وأخرجه ابن أبي شيبة ١٠٩/١٣، ومن طريقه مسلم (٢٨٢٤) (٤)، وابن ماجه (٤٣٢٨) في الزهد: باب صفة الجنة، عن أبي معاوية، وأحمد ٤٦٦/٢ من طريق سفيان، و٤٩٥/٢ عن ابن نمير، والبخاري (٤٧٨٠) ومن طريقه البغوي في «شرح السنة» (٤٣٧١) من طريق أبي أسامة، كلهم عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة.
وعلقه البخاري (٤٧٧٩) أيضاً عن أبي معاوية، عن الأعمش، بالإسناد السابق.

وأخرجه البخاري (٧٤٩٨) في التوحيد: باب قول الله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ﴾ من طريق ابن المبارك، وعبدالرزاق (٢٠٨٧٤)، ومن طريقه أحمد ٣١٣/٢، والبغوي في «شرح السنة» (٤٣٧٠) كلاهما عن معمر، عن همام بن منبه، عن أبي هريرة.
وأخرجه أحمد ٣١٣/٢ عن يحيى بن سعيد، والدارمي ٣٣٥/٢، والبغوي في «شرح السنة» (٤٣٧٢) من طريق يزيد بن هارون، كلاهما عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة.
وفي الباب عن سهل بن سعد الساعدي عند مسلم (٢٨٢٥).
وعن أبي سعيد الخدري عند أبي نعيم في «الحلية» ٢٦٢/٢.

نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مَرَجَعَهُ مِنَ الْحُدَيْبِيَّةِ، وَإِنْ أَصْحَابَهُ
 قَدْ أَصَابَتْهُمْ الْكَآبَةُ وَالْحُزْنُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أُنزِلَتْ عَلَيَّ
 آيَةٌ هِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا»، فَتَلَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 عَلَيْهِمْ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بَيَّنَّ اللَّهُ لَكَ مَا يَفْعَلُ بِكَ فَمَاذَا
 يَفْعَلُ بِنَا؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْآيَةَ بَعْدَهَا: ﴿لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ
 جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ الآية [الفتح: ٥] (١). [٣: ٦٤]

ذَكَرَ الْخَبَرَ الْمُدْحَضِ قَوْلَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ

هَذَا الْخَبَرَ تَفَرَّدَ بِهِ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ

٣٧١ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بِمَرُورٍ،
 حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ بِنْتِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ، حَدَّثَنِي جَدِّي

(١) إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: هُوَ ابْنُ رَاهُوِيَّةَ،
 وَسَعِيدٌ: هُوَ ابْنُ أَبِي عَرُوبَةَ.

وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ٢١٥/٣ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَكْرٍ وَعَبْدِ الْوَهَّابِ، وَمُسْلِمٌ
 (١٧٨٦) فِي الْجِهَادِ وَالسَّيْرِ: بَابُ صَلَاحِ الْحُدَيْبِيَّةِ، مِنْ طَرِيقِ خَالِدِ بْنِ
 الْحَارِثِ، ثَلَاثَتَهُمْ عَنْ سَعِيدٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ١٢٢/٣ و١٣٤ و٢٥٢، وَمُسْلِمٌ (١٧٨٦)، وَالْبَغْوِيُّ
 فِي «شَرْحِ السُّنَنِ» (٤٠١٩) مِنْ طَرِيقِ هَمَّامٍ، وَأَحْمَدُ ١٧٣/٣، وَالْبُخَارِيُّ
 (٤١٧٢) فِي الْمَغَازِيِّ: بَابُ غَزْوَةِ الْحُدَيْبِيَّةِ، وَ(٤٨٣٤) فِي التَّفْسِيرِ: بَابُ
 ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ مِنْ طَرِيقِ شُعْبَةَ، وَأَحْمَدُ ١٩٧/٣، وَالتِّرْمِذِيُّ
 (٣٢٦٣) فِي التَّفْسِيرِ: بَابُ وَمِنْ سُورَةِ الْفَتْحِ، مِنْ طَرِيقِ مَعْمَرٍ، وَمُسْلِمٌ
 (١٧٨٦)، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «السُّنَنِ» ٢١٧/٥ مِنْ طَرِيقِ شَيْبَانَ، وَمُسْلِمٌ
 (١٧٨٦) أَيْضًا مِنْ طَرِيقِ سَلِيمَانَ بْنِ طَرِخَانَ التِّيمِيِّ، كُلُّهُمُ عَنْ قَتَادَةَ،
 بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

علي بن الحسين بن واقد، حدثني أبي قال: قال سفيان: وحدثني الحسن

عن أنس بن مالك في قوله: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾^(١) أنها نزلت على نبي الله ﷺ مَرَجَعَهُ مِنَ الْحُدَيْبِيَّةِ وَأَصْحَابُهُ قَدْ خَالَطَهُمُ الْحُزْنُ وَالكَآبَةُ قَدْ حِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَسْأَلَتِهِمْ، وَنَحَرُوا الْبُدْنَ بِالْحُدَيْبِيَّةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَقَدْ نَزَلَتْ عَلَيَّ آيَةٌ هِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعًا» فقرأها عليهم إلى آخر الآية، فقال رجل من القوم: هنيئاً مريئاً لك يا رسول الله، قد بين الله لك ماذا يفعل بك، فماذا يفعل بنا؟ فأنزل الله ﴿لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ إلى آخر الآية^(١).

[٦٤:٣]

ذِكْرُ الْخِصَالِ الَّتِي إِذَا اسْتَعْمَلَهَا الْمَرْءُ كَانَ ضَامِنًا بِهَا عَلَى اللَّهِ جَلًّا وَعَلَا

٣٧٢ - أخبرنا محمد بن إسحاق بن خزيمة، قال: حدثنا سعد^(٢) بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: حدثنا أبي قال: حدثنا الليث بن سعد، عن الحارث بن يعقوب، عن قيس بن رافع القيسي، عن عبد الرحمن بن جبير، عن عبد الله بن عمرو

(١) الحسين بن سعيد لم أقف له على ترجمة، ومن فوّه ثقات، وهو مكرر ما قبله، وقد كتب هذا الحديث في هامش الأصل بخط دقيق.

(٢) في الأصل سعيد وهو تحريف، وهو مترجم عند ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» ٩٢/٤، ونقل عن أبيه قوله: مصري صدوق.

عن معاذ بن جبل، عن رسول الله ﷺ، قال: «مَنْ جَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، كَانَ ضَامِنًا عَلَى اللَّهِ، وَمَنْ عَادَ مَرِيضًا، كَانَ ضَامِنًا عَلَى اللَّهِ، وَمَنْ غَدَا إِلَى مَسْجِدٍ أَوْ رَاحَ، كَانَ ضَامِنًا عَلَى اللَّهِ، وَمَنْ دَخَلَ عَلَى إِمَامٍ يُعَزِّزُهُ^(١)، كَانَ ضَامِنًا عَلَى اللَّهِ، وَمَنْ جَلَسَ فِي بَيْتِهِ لَمْ يَعْتَبْ إِنْسَانًا، كَانَ ضَامِنًا عَلَى اللَّهِ»^(٢). [٢:١]

(١) أي: يوقره، ويعظمه، ويُعينه، وينصره، ويؤيده، وفي التنزيل ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٧] وأنشد أبو عبيد في «مجاز القرآن» ١/١٥٧:

وكم من ماجدٍ لهم كريم
ومن ليثٍ يُعزِّزُ في التَّدبِيرِ

(٢) إسناده حسن، قيس بن رافع القيسي، روى عنه جمع، وذكره المؤلف في «الثقات»، وعبدالرحمن بن جبير هو المصري العامري المؤذن، وفي الأصل زيادة «بن نفيير» في نسبه، وهو خطأ من الناسخ، وعبدالرحمن بن جبير بن نفيير هو الحضرمي، آخر غيره، وأخرجه الطبراني في «الكبير» ٢٠/٥٤ عن مطلب بن شعيب، والحاكم ٢/٩٠ من طريق عثمان بن سعيد الدارمي، كلاهما عن عبدالله بن صالح، عن الليث بن سعد، بهذا الإسناد. وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

وأخرجه البيهقي في «السُّنن» ٩/١٦٦، ١٦٧ من طريق يحيى بن بكير، عن الليث، به.

وهو في «المعجم الأوسط» للطبراني، كما في «مجمع البحرين»

٥٠٧.

وأخرجه أحمد ٥/٢٤١، والطبراني في «الكبير» ٢٠/٥٥، والبزار (١٦٤٩) من طرق عن ابن لهيعة، عن الحارث بن يزيد، عن عُلي بن رباح، عن عبدالله بن عمرو بن العاص، به. قال الهيثمي: ورجال أحمد رجال الصحيح، غير ابن لهيعة، وحديثه حسن على ضعفه. انظر «المجمع» ٥/٢٧٧ و١٠/٣٠٤.

ذِكْرُ الْخِصَالِ الَّتِي يَسْتَوْجِبُ الْمَرْءُ بِهَا الْجَنَانَ مِنْ بَارئِهِ جَلًّا وَعَلَا

٣٧٣ - أخبرنا عبدُ الله بن محمد بن سلم، حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم، حدثنا الوليد، حدثنا الأوزاعي، حدثني أبو كثير السُّحَيْمِي، عن أبيه قال:

سألتُ أبا ذر قلت: دُلِّني عَلَى عَمَلٍ، إِذَا عَمِلَ الْعَبْدُ بِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ. قَالَ: سَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «يُؤْمِنُ بِاللَّهِ». قَالَ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ مَعَ الْإِيمَانِ عَمَلًا؟ قَالَ: «يَرْضَخُ مِمَّا رَزَقَهُ اللَّهُ». قُلْتُ: وَإِنْ كَانَ مُعْدِمًا لَأَشْيَاءَ لَهُ؟ قَالَ: «يَقُولُ مَعْرُوفًا بِلِسَانِهِ». قَالَ: قُلْتُ: فَإِنْ كَانَ عَيِيًّا لَا يُبْلَغُ عَنْهُ لِسَانُهُ؟ قَالَ: «فَيُعِينُ مَغْلُوبًا». قُلْتُ: فَإِنْ كَانَ ضَعِيفًا لَا قُدْرَةَ لَهُ؟ قَالَ: «فَلْيَصْنَعْ لِأَخْرَقٍ». قُلْتُ: وَإِنْ كَانَ أَخْرَقًا؟ قَالَ: فَالْتَفَتَ إِلَيَّ وَقَالَ: «مَا تُرِيدُ أَنْ تَدْعَ فِي صَاحِبِكَ شَيْئًا مِنَ الْخَيْرِ، فَلْيَدْعِ النَّاسَ مِنْ أَذَاهُ». فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ هَذِهِ كَلِمَةٌ تَيَسِّرُ؟ فَقَالَ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا مِنْ عَبْدٍ يَعْمَلُ بِخِصْلَةٍ مِنْهَا، يُرِيدُ بِهَا مَا عِنْدَ اللَّهِ، إِلَّا أَخَذَتْ بِيَدِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، حَتَّى تُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ»^(١).

(١) أبو كثير السُّحَيْمِي، ثقة من رجال مسلم، ووالده لم أتبينه، وفي رواية الحاكم: وكان يجالس أبا ذر، وباقي السند رجاله ثقات رجال الصحيح. وأخرجه الحاكم ٦٣/١ من طريق العباس بن الوليد، عن أبيه الوليد، عن الأوزاعي، بهذا الإسناد، وصححه، ووافقه الذهبي، وتحرف عنده السُّحَيْمِي إلى الزبيدي.

قال أبو حاتم: أبو كثير السُّحَيْمِيّ: اسمه يزيد بن عبد الرحمن بن أذينة، من ثقات أهل اليمامة. [٢: ١]

ذَكَرُ الْخِصَالِ الَّتِي إِذَا اسْتَعْمَلَهَا الْمَرْءُ
أَوْ بَعْضَهَا كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ

٣٧٤ - أخبرنا النضر بن محمد بن المبارك، قال: حدثنا محمد بن

وأخرجه الطبراني في «الكبير» (١٦٥٠) من طريق عكرمة بن عمار، عن أبي زميل، عن مالك بن مرثد، عن أبيه، عن أبي ذر. وسنده حسن. قال الهيثمي في «المجمع» ١٣٥/٣: ورجاله ثقات.

وأخرجه البزار (٩٤١) عن أبي كريب، عن أبي معاوية، عن العوام بن جويرية، عن الحسن، عن أبي ذر. قال الهيثمي في «المجمع» ١٠٩/٣: فيه العوام بن جويرية، وفيه ضعف.

وأخرجه بنحوه عبدالرزاق (٢٠٢٩٨) ومن طريقه أحمد ١٦٣/٥، ومسلم (٨٤) في الإيمان: باب بيان كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال، وابن مندة في «الإيمان» (٢٣٣) عن معمر، عن الزهري، عن حبيب مولى عروة بن الزبير، عن عروة، عن أبي المراح اللثبي الغفاري، عن أبي ذر.

وأخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٢٢٠) و(٣٠٥) من طريق عبدالرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه، عن عروة، عن أبي مراح، عن أبي ذر.

وسيوّده المؤلف برقم (٤٥٨٨) في باب فضل الجهاد، من طريق هشام بن عروة، عن أبيه، عن أبي مراح، عن أبي ذر، ويرد تخريجه هناك، لكن تقدم طرفه من هذا الطريق برقم (١٥٢) فانظره.

وفي الباب عن أبي موسى الأشعري عند البخاري (٦٠٢٢) في الأدب: باب كل معروف صدقة، وفي «الأدب المفرد» (٢٢٥)، ومسلم (١٠٠٨).

والرُّضْخُ: العطية القليلة. والأخرق: من ليس في يده صنعة.

عثمان العجلي، قال: حدثنا عُبيد الله بن موسى، عن عيسى بن عبد الرحمن، عن طلحة اليامي، عن عبد الرحمن بن عَوْسَجَةَ

عن البراء بن عازب قال: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلَّمَنِي عَمَلًا يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ، قَالَ: «لِئِنْ كُنْتَ أَقْصَرْتَ الْخُطْبَةَ، فَقَدْ»^(١) أَعْرَضْتَ الْمَسْأَلَةَ: أَعْتَقِ النَّسْمَةَ، وَفُكَّ الرَّقَبَةَ. قَالَ: أَوْلَيْسَتْ بَوَاحِدَةٍ؟ قَالَ: لَا، عِتْقُ النَّسْمَةِ أَنْ تَفْرَدَ بِعِتْقِهَا، وَفُكُّ الرَّقَبَةِ أَنْ تُعْطِيَ فِي ثَمَنِهَا، وَالْمِنْحَةُ الْوُكُوفُ وَالْفَيْءُ عَلَى ذِي الرَّحِمِ الْقَاطِعِ، فَإِنْ لَمْ تُطَقْ ذَاكَ، فَطَاطِعِ الْجَائِعِ، وَاسْتِ الظَّمَانِ، وَمُرٌّ بِالْمَعْرُوفِ، وَآنَةٌ عَنِ الْمُنْكَرِ، فَإِنْ لَمْ تُطَقْ ذَلِكَ، فَكُفَّ لِسَانَكَ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ»^(٢). [٢: ١]

(١) في «موارد الظمان» ومسنند أحمد، ومسنند الطيالسي، وسنن البيهقي، وشرح السنة: «لقد» وهو الجادة.

(٢) إسناده صحيح، محمد بن عثمان: هو محمد بن عثمان بن كرامة الكوفي.

وأخرجه الطيالسي (٧٣٩)، وأحمد ٢٩٩/٤، والبيهقي في «السنن» ٢٧٢/١٠، ٢٧٣، والبخاري في «شرح السنة» (٢٤١٩) من طرق عن عيسى بن عبد الرحمن، به. قال الهيثمي في «المجمع» ٢٤٠/٤: رجاله (يعني أحمد) ثقات.

قوله: «لئن أقصرت الخطبة»، أي: جئت بها قصيرة، «لقد أعرضت المسألة»، أي: جئت بها عريضة، أي واسعة، قوله: «وأعتق النسمة»، النسمة: الروح، أي: أعتق ذات نسمة، وكل دابة فيها روح، فهي نسمة. والمنحة الوكوف: أي غزيرة اللبن. انظر «شرح السنة» ٣٥٥/٩.

ذَكَرُ كِتَابَةَ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا أَجْرَ السَّرِّ وَأَجْرَ الْعَلَانِيَةِ لِمَنْ
عَمِلَ لِلَّهِ طَاعَةً فِي السَّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ فَاطَّلَعَ عَلَيْهِ
مِنْ غَيْرِ وُجُودِ عِلَّةٍ فِيهِ عِنْدَ ذَلِكَ

٣٧٥ - أخبرنا محمد بن الحسين بن مكرم بالبصرة، قال: حدثنا عمرو بن علي بن بحر، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا سعيد بن سنان أبو سنان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي صالح عن أبي هريرة، أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ الرَّجُلَ يَعْمَلُ الْعَمَلَ وَيُسِرُّهُ، فَإِذَا اطَّلَعَ عَلَيْهِ، سَرَّهُ؟ قَالَ: «لَهُ أَجْرَانِ: أَجْرُ السَّرِّ، وَأَجْرُ الْعَلَانِيَةِ»^(١).

(١) حبيب بن أبي ثابت مدلس، ولم يصرح بالتحديث، وسعيد بن سنان وثقه أبو داود وأبو حاتم وغيرهما، وقال أحمد: ليس بالقوي في الحديث، وهو من رجال مسلم، وياقي رجاله ثقات. والحديث في «مسند» أبي داود الطيالسي (٢٤٣٠)، ومن طريقه أخرجه الترمذي (٢٣٨٤) في الزهد: باب عمل السر، وابن ماجه (٤٢٢٦) في الزهد: باب الثناء الحسن. قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، وقد روى الأعمش وغيره عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي صالح، عن النبي ﷺ مرسلًا. وأصحاب الأعمش لم يذكروا فيه: عن أبي هريرة.

وأخرجه البغوي في «شرح السنة» (٤١٤١) من طريق سعيد بن بشير، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، مرفوعاً. وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» ٢٥٠/٨ من طريق يوسف بن أسباط، عن سفيان الثوري، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي ذر، ثم قال: لم يقل أحد: عن أبي صالح، عن أبي ذر غير يوسف عن الثوري، واختلف فيه على الثوري، فرواه يحيى بن ناجية، فقال: عن أبي مسعود =

قال أبو حاتم رضي الله عنه: قوله: «إن الرجل يعمل العمل ويُسِرُّه، فإذا أُطْلِعَ عليه سرُّه» معناه أنه يسرُّه أن الله وفَّقَهُ لذلك العمل، فعسى يُسْتَنُّ به فيه، فإذا كان كذلك، كُتِبَ له أجران، وإذا سرُّه ذلك لتعظيم الناس إياه، أو مِثْلهم إليه، كان ذلك ضرباً من الرياء، لا يكون له أجران ولا أجرٌ واحد. [٢:١]

ذَكَرُ الإِخْبَارِ بِأَنَّ مَغْفِرَةَ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا تَكُونُ أَقْرَبَ إِلَى الْمُطِيعِ مِنْ تَقَرُّبِهِ بِالطَّاعَةِ إِلَى الْبَارِي جَلَّ وَعَلَا

٣٧٦ — أخبرنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا محمد بن المتوكل، قال: حدثنا المُعْتَمِرُ بْنُ سَلِيمَانَ، قال: حدثني أبي، قال: أنبأنا أنس بن مالك

عن أبي هريرة قال: قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: إِذَا تَقَرَّبَ عَبْدِي مِنِّي شَيْبَرًا، تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا، وَإِذَا تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا، تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا، وَإِذَا أَتَانِي مَشِيًّا، أَتَيْتُهُ هَرَوَلَةً، وَإِنْ هَرَوَلَ، سَعَيْتُ إِلَيْهِ، وَاللَّهُ أَوْسَعُ بِالْمَغْفِرَةِ»^(١).

[٦٨:٣]

الأنصاري، ورواه قبضة عنه، فقال: عن المغيرة بن شعبة، ورواه أبو سنان، عن حبيب، عن أبي صالح، عن أبي هريرة. والمحفوظ عن الثوري، عن حبيب، عن أبي صالح، مرسلًا.

(١) حديث صحيح، محمد بن المتوكل هو ابن عبدالرحمن الهاشمي مولاهم العسقلاني، يُعرف بابن أبي السري، قال الحافظ في «التقريب»: صدوق عارف، له أوهام كثيرة. وقد توبع عليه، وباقي رجال الإسناد ثقات، رجال الشيخين.

ذَكَرُ الْبَيَانِ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا قَدْ يُجَازِي الْمُؤْمِنَ
عَلَى حَسَنَاتِهِ فِي الدُّنْيَا كَمَا يُجَازِي عَلَى سَيِّئَاتِهِ فِيهَا

٣٧٧ - أخبرنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا هُدبة بن خالد،

قال: حدثنا همام بن يحيى، قال: حدثنا قتادة

عن أنس بن مالك، أن رسولَ الله ﷺ، قال: «إِنَّ اللَّهَ
لَا يَظْلِمُ الْمُؤْمِنَ حَسَنَةً، يُثَابُ عَلَيْهَا الرَّزْقُ فِي الدُّنْيَا، وَيُجْزَى
بِهَا فِي الْآخِرَةِ، فَأَمَّا الْكَافِرُ، فَيُطْعَمُ بِحَسَنَاتِهِ فِي الدُّنْيَا، فَإِذَا

وأخرجه مسلم (٢٦٧٥) (٢٠) في الذكر والدعاء: باب فضل الذكر
والدعاء والتقرب إلى الله تعالى، عن محمد بن عبد الأعلى، عن معتمر بن
سليمان، بهذا الإسناد.

وعلقه البخاري (٧٥٣٧) في التوحيد: باب ذكر النبي ﷺ وروايته
عن ربه، فقال: وقال معتمر: سمعت أبي... وقد وصله مسلم كما تقدم
عن محمد بن عبد الأعلى، عن معتمر، به.

وأخرجه أحمد ٥٠٩/٢ عن محمد بن أبي عدي، و٤٣٥/٢،
والبخاري (٧٥٣٧) من طريق يحيى بن سعيد القطان، ومسلم (٢٦٧٥)
(٢٠) من طريق يحيى وابن أبي عدي، كلاهما عن سليمان التيمي،
بهذا الإسناد، عدا قوله: «وإن هرول سعت إليه، والله أوسع بالمغفرة»
ونقل الحافظ عن البرقاني قوله: لم أجد هذه الزيادة في حديث غيره،
يعني محمد بن المتوكل. انظر «الفتح» ٥١٤/١٣.

وتقدم برقم (٣٢٨) من طريق عطاء بن السائب، عن الأغر
أبي مسلم، عن أبي هريرة، فانظره.

وسيوذه برقم (٨١١) و(٨١٢) من طريق الأعمش، عن
أبي صالح، عن أبي هريرة، ويرد تخريجه من هذا الطريق هناك.

أَفْضَى إِلَى الْآخِرَةِ، لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَةٌ يُعْطَى بِهَا خَيْرًا»^(١). [٦٦:٣]

ذَكَرَ الْخَبِيرُ الدَّالُّ عَلَى أَنَّ الْحَسَنَةَ الْوَاحِدَةَ
قَدْ يُرْجَى بِهَا لِلْمَرْءِ مَحْوُ جُنَايَاتٍ سَلَفَتْ مِنْهُ

٣٧٨ - أَخْبَرَنَا ابْنُ قَتَيْبَةَ، حَدَّثَنَا غَالِبُ بْنُ وَزِيرِ الْغَزِيِّ، حَدَّثَنَا
وَكَيْعٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْأَعْمَشُ، عَنِ الْمَعْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ

عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَعَبَّدَ عَابِدٌ مِنْ بَنِي
إِسْرَائِيلَ، فَعَبَدَ اللَّهَ فِي صَوْمَعَتِهِ سِتِّينَ عَامًا، فَأَمْطَرَتِ الْأَرْضُ،
فَأخْضَرَّتْ، فَأَشْرَفَ الرَّاهِبُ مِنْ صَوْمَعَتِهِ، فَقَالَ: لَوْ نَزَلَتْ فَذَكَرْتُ
اللَّهَ، لَأَزْدَدْتُ خَيْرًا، فَنَزَلَ وَمَعَهُ رَغِيفٌ أَوْ رَغِيفَانِ، فَبَيْنَمَا هُوَ فِي
الْأَرْضِ، لَقِيَتْهُ امْرَأَةٌ، فَلَمْ يَزَلْ يُكَلِّمُهَا وَتُكَلِّمُهُ، حَتَّى غَشِيَهَا، ثُمَّ
أُغْمِيَ عَلَيْهِ، فَنَزَلَ الْغَدِيرَ يَسْتَحِمُّ، فَجَاءَهُ سَائِلٌ، فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ أَنْ
يَأْخُذَ الرَّغِيفَيْنِ، أَوِ الرَّغِيفِ، ثُمَّ مَاتَ، فَوُزِنَتْ عِبَادَةُ سِتِّينَ سَنَةً
بِتِلْكَ الزُّنْيَةِ، فَرَجَحَتْ الزُّنْيَةُ بِحَسَنَاتِهِ، ثُمَّ وُضِعَ الرَّغِيفُ

(١) إسناده صحيح على شرط الشيخين. وأخرجه أحمد ١٢٣/٣، ومسلم (٢٨٠٨) (٥٦) في صفات المنافقين: باب جزاء المؤمن بحسناته في الدنيا والآخرة، من طريق يزيد بن هارون، وأحمد ١٢٣/٣ و٢٨٣، والبخاري في «شرح السنة» (٤١١٨) من طريق بهز وعفان، ثلاثتهم عن همام بن يحيى، بهذا الإسناد.

وأخرجه الطيالسي (٢٠١١) عن عمران، ومسلم (٢٨٠٨) (٥٧) من طريق سليمان بن طرخان التيمي، كلاهما عن قتادة، به.

أَوْ الرَّغِيفَانِ مَعَ حَسَنَاتِهِ، فَرَجَحَتْ حَسَنَاتُهُ فُغْفِرَ لَهُ»^(١).

قال أبو حاتم: سمع هذا الخبر غالب بن وزير، عن وكيع بيت المقدس، ولم يحدث به بالعراق، وهذا مما تفرّد به أهل فلسطين عن وكيع.

[٦:٣]

ذَكَرْتُ تَفْضِيلَ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا عَلَى الْعَامِلِ حَسَنَةً
بِكُتُبِهَا عَشْرًا وَالْعَامِلِ سَيِّئَةً بِوَاحِدَةٍ

٣٧٩ - أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن همام بن منبه عن أبي هريرة قال: وقال رسول الله ﷺ عن الله - جلّ وعلا - قال: «إِذَا تَحَدَّثَ عَبْدِي أَنْ يَعْمَلَ حَسَنَةً، فَأَنَا أَكْتُبُهَا لَهُ حَسَنَةً مَا لَمْ يَعْمَلْ، فَإِذَا عَمِلَهَا، فَأَنَا أَكْتُبُهَا بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، وَإِذَا تَحَدَّثَ بِأَنْ يَعْمَلَ سَيِّئَةً، فَأَنَا أَغْفِرُهَا مَا لَمْ يَفْعَلْهَا، فَإِذَا فَعَلَهَا، فَأَنَا أَكْتُبُهَا مِثْلَهَا»^(٢).

[٦٨:٣]

(١) إسناده ضعيف، غالب بن وزير لم يوثقه غير المؤلف ٣/٩، وقال العقيلي في «الضعفاء» ٤٣٤/٣: عن ابن وهب، حديثه منكر لا أصل له. وانظر «لسان الميزان» ٤١٦/٤.

وأورده السيوطي في «الجامع الكبير» ص ٤٧٣ عن ابن حبان، وقال: قال الحافظ ابن حجر في «أطرافه»: رواه أحمد في «الزهد»، عن مغيث بن موسى مقطوعاً وهو أشبه، ومغيث تابعي أخذ عن كعب الأحبار وغيره.

(٢) إسناده صحيح على شرط الشيخين.

وأخرجه أحمد ٣١٥/٢، ومسلم (١٢٩) في الإيمان: باب إذا همّ العبد بحسنة كتبت وإذا همّ بسينة لم تكتب، عن محمد بن رافع، وابن مندة في =

ذَكَرُ الْبَيَانُ بَأَنَّ تَارِكَ السَّيِّئَةِ إِذَا اهْتَمَّ بِهَا
يَكْتُبُ اللَّهُ لَهُ بِفَضْلِهِ حَسَنَةً بِهَا

٣٨٠ - أخبرنا الفضل بن الحباب، قال: حدثنا إبراهيم بن بشار

الرمادي، قال: حدثنا سفيان، عن أبي الزناد، عن الأعرج

عن أبي هريرة يبلغ به النبي ﷺ، قال: «قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ

وَتَعَالَى: إِذَا هَمَّ عَبْدِي بِحَسَنَةٍ، فَكُتِبَ لَهَا حَسَنَةٌ، فَإِذَا عَمِلَهَا،

فَكُتِبَ لَهَا بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، وَإِذَا هَمَّ عَبْدِي بِسَيِّئَةٍ، فَلَا تَكْتُبُهَا

بِمِثْلِهَا، فَإِنْ تَرَكَهَا، فَكُتِبَ لَهَا حَسَنَةٌ» (١).

[٦٨:٣]

«الإيمان» برقم (٣٧٦)، والبخاري في «شرح السنة» (٤١٤٨) من طريق

أحمد بن يوسف السلمى، ثلاثهم عن عبدالرزاق، بهذا الإسناد.

وسيوذه المؤلف برقم (٣٨٠) و(٣٨١) و(٣٨٢) من طريق

أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، ويرقم (٣٨٣) من طريق

العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة، ويرقم (٣٨٤) من طريق ابن سيرين،

عن أبي هريرة.

(١) إسناده صحيح، إبراهيم بن بشار روى له أبو داود والترمذي، وهو حافظ،

وقد توبع، ومن فوقه ثقات من رجال الشيخين.

وأخرجه أحمد ٢٤٢/٢ عن سفيان، بهذا الإسناد.

وأخرجه مسلم (١٢٨) في الإيمان: باب إذا هم العبد. . عن ابن

أبي شيبة وزهير بن حرب، وإسحاق بن إبراهيم، والترمذي (٣٠٧٣) في

التفسير: باب ومن سورة الأنعام، عن ابن أبي عمر، كلهم عن سفيان بن

عيينة، به.

وأخرجه ابن منده في «الإيمان» (٣٧٥) من خمسة طرق عن

ابن عيينة، به.

وأخرجه البخاري (٧٥٠١) في التوحيد: باب قول الله تعالى:

﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ﴾ عن قتيبة بن سعيد، عن المغيرة بن

عبدالرحمن، عن أبي الزناد، به. وانظر ما بعده.

ذَكَرُ تَفَضُّلَ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا بَكْتَبِهِ حَسَنَةً وَاحِدَةً
لِمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا وَكْتَبَهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً
إِذَا عَمَلَهَا مَعَ مَحْوِهَا عَنْهُ إِذَا تَابَ

٣٨١ - أخبرنا إسماعيل بن داود بن وردان بمصر، قال: حدثنا زكريا بن يحيى الوقار، حدثنا ابن وهب، عن مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج

عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ، عن الله جلَّ وَعَلَا، قَالَ: «إِذَا هَمَّ عَبْدِي بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا، فَكَتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً، فَإِنْ عَمَلَهَا، فَكَتُبُوهَا لَهُ سَيِّئَةً، فَإِنْ تَابَ مِنْهَا، فَامْحُوهَا عَنْهُ، وَإِذَا هَمَّ عَبْدِي بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا، فَكَتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً، فَإِنْ عَمَلَهَا، فَكَتُبُوهَا لَهُ بِعَشْرَةِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِ مِثَّةٍ ضِعْفٍ»^(١). [٢: ١]

ذَكَرُ الْبَيَانَ بِأَنَّ تَارِكَ السَّيِّئَةِ إِنَّمَا يَكْتُبُ
لَهُ بِهَا حَسَنَةً إِذَا تَرَكَهَا لِلَّهِ

٣٨٢ - أخبرنا عمر بن محمد الهمداني، حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، حدثنا شاذان، عن ورقاء، عن أبي الزناد، عن الأعرج

عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ قَالَ: إِذَا أَرَادَ عَبْدِي أَنْ يَعْمَلَ سَيِّئَةً، فَلَا تَكْتُبُوهَا عَلَيْهِ حَتَّى يَعْمَلَهَا، فَإِنْ

(١) زكريا بن يحيى الوقار ذكره المؤلف في «الثقات» ٢٥٣/٨، وقال: يخطيء ويخالف، وأورده ابن أبي حاتم ٦٠١/٣ ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وضعفه ابن يونس وغيره، وكذبه صالح جزرة، وقال ابن عدي: يضع الحديث.

عَمَلَهَا فَاكْتُبُوهَا مِثْلَهَا، فَإِنْ تَرَكَهَا مِنْ أَجْلِي، فَاكْتُبُوهَا حَسَنَةً. فَإِنْ
أَرَادَ أَنْ يَعْمَلَ حَسَنَةً فَاكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً، فَإِنْ عَمَلَهَا فَاكْتُبُوهَا لَهُ
عَشْرَةَ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِ مِئَةٍ ضِعْفٍ»^(١). [٦٨:٣]

ذِكْرُ تَفَضُّلِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا عَلَى مَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ بِكْتُبَهَا
لَهُ وَإِنْ لَمْ يَعْمَلْهَا، وَبِكُتِبِهِ عَشْرَةَ أَمْثَالِهَا إِذَا عَمَلَهَا

٣٨٣ - أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ الْحَبَابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَعْنَبِيُّ، قَالَ:
حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ
وَتَعَالَى: إِذَا هَمَّ عَبْدِي بِالْحَسَنَةِ فَلَمْ يَعْمَلْهَا، كَتَبْتُهَا لَهُ حَسَنَةً،
فَإِنْ عَمَلَهَا، كَتَبْتُهَا لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَإِنْ هَمَّ عَبْدِي بِسَيِّئَةٍ
وَلَمْ يَعْمَلْهَا، لَمْ أَكْتُبْهَا عَلَيْهِ، فَإِنْ عَمَلَهَا، كَتَبْتُهَا وَاحِدَةً»^(٢).

(١) إسناده صحيح على شرط البخاري، الحسن بن محمد بن الصباح ثقة من
رجال البخاري، ومن فوّه على شرط الشيخين. وانظر (٣٨٠).

(٢) إسناده صحيح على شرط مسلم. القعنبي: هو عبدالله بن مسلمة.
وأخرجه ابن مندة في «الإيمان» (٣٧٧) من ثلاثة طرق عن
عبدالله بن مسلمة القعنبي، بهذا الإسناد.

وأخرجه مسلم (١٢٨) (٢٠٤) في الإيمان: باب إذا همَّ العبد. .
وابن مندة (٣٧٧) من طريق يحيى بن أيوب، وقتيبة بن سعيد، وعلي بن
حُجر، وابن مندة (٣٧٧) أيضاً من طريق أبي الربيع سليمان بن داود،
قالوا: حدثنا إسماعيل بن جعفر، عن العلاء بن عبدالرحمن، بهذا
الإسناد. وانظر (٣٧٩).

قال أبو حاتم رضي الله عنه: قوله جلّ وعلا: «إِذَا هَمَّ عَبْدِي» أراد به إذا عزم، فسَمَّى العزمَ هَمًّا، لأن العزمَ نهايةَ الهَمِّ، والعرب في لغتها تُطلق اسمَ البداءة على النهاية، واسمَ النهاية على البداءة، لأن الهَمَّ لا يُكتب على المرء، لأنه خاطر لاحتمل له. ويحتمل أن يكون الله يكتب لمن هَمَّ بالحسنة الحسنة، وإن لم يعزم عليه ولا عمِلَه لفضل الإسلام، فتوفيق الله العبد للإسلام فضل تَفَضَّلَ به عليه، وكتبته ما هَمَّ به من الحسنات ولما يعملها فَضَّلَ، وكتبته ما هَمَّ به من السيئات ولما يعملها لو كتبها، لكان عدلاً، وفضله قد سبق عدله، كما أن رحمته سبقت غضبه، فمن فضله ورحمته ما لم يكتب على صبيان المسلمين ما يعملون من سيئة قبل البلوغ، وكتب لهم ما يعملونه من حسنة، كذلك هذا ولا فرق. [٢:١]

ذَكَرَ الْبَيَانُ بِأَنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا قَدْ يَكْتُبُ لِلْمَرْءِ

بِالْحَسَنَةِ الْوَاحِدَةَ أَكْثَرَ مِنْ عَشْرَةِ أَمْثَالِهَا

إِذَا شَاءَ ذَلِكَ

٣٨٤ - أخبرنا عبدُ الله بنُ محمد الأزدي، قال: حدثنا إسحاق بن

إبراهيم، قال: حدثنا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ، قال: حدثنا هِشَامٌ، عن محمد

عن أبي هُرَيْرَةَ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ، عن اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا،

قال: «مَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا، كَتَبْتُ لَهُ حَسَنَةً، فَإِنْ عَمِلَهَا،

كَتَبْتُهَا بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِ مِئَةٍ. وَإِنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا،

لَمْ أَكْتُبْ عَلَيْهِ، فَإِنْ عَمِلَهَا، كَتَبْتُهَا عَلَيْهِ سَيِّئَةً وَاحِدَةً»^(١). [٢:١]

ذَكَرُ إِعْطَاءِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا الْعَامِلَ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ
فِي آخِرِ الزَّمَانِ أَجْرَ خَمْسِينَ رَجُلًا يَعْمَلُونَ مِثْلَ عَمَلِهِ

٣٨٥ - أخبرنا أبو يعلى، حدثنا أبو الربيع الزهراني، حدثنا ابن المبارك، عن عتبة بن أبي^(٢) حكيم، قال: حدثني عمرو بن جارية اللخمي، حدثنا أبو أمية الشعباني قال:

أَتَيْتُ أَبَا ثَعْلَبَةَ الْخُسَنِيَّ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا ثَعْلَبَةَ، كَيْفَ تَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥]؟ قَالَ: أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ سَأَلْتُ عَنْهَا خَيْرًا، سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «بَلِ اتَّيَرُوا بِالْمَعْرُوفِ، وَتَنَاهَوْا عَنِ

(١) إسناده صحيح على شرط الشيخين، هشام هو ابن حسان القردوسي، ومحمد هو ابن سيرين.

وأخرجه ابن مندة في «الإيمان» (٣٧٩) من طريق أحمد بن سلمة، عن إسحاق بن إبراهيم، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد ٢٣٤/٢ و٤١١ عن محمد بن جعفر، ومسلم (١٣٠) في الإيمان: باب إِذَا هَمَّ الْعَبْدُ بِحَسَنَةٍ كَتَبَتْ، وابن مندة (٣٧٩) أيضاً من طريق أبي خالد الأحمر سليمان بن حيان، كلاهما عن هشام بن حسان، بهذا الإسناد.

وفي الباب عن ابن عباس عند أحمد ٣١٠/١، والبخاري (٦٤٩١) في الرقاق: باب من هم بحسنة أو بسيئة، ومسلم (١٣١) في الإيمان: باب إِذَا هَمَّ الْعَبْدُ بِحَسَنَةٍ. . وابن مندة في «الإيمان» (٣٨٠).

(٢) سقطت لفظة «أبي» من «الإحسان» و«التقاسيم».

الْمُنْكَرِ، حَتَّى إِذَا رَأَيْتَ شُحًّا مُطَاعًا، وَهَوًى مُتَّبَعًا، وَدُنْيَا مُؤْتَرَةً،
وَإِعْجَابَ كُلِّ ذِي رَأْيٍ بِرَأْيِهِ، فَعَلَيْكَ نَفْسِكَ، وَدَعِ أَمْرَ الْعَوَامِّ،
فَإِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ أَيَّامًا، الصَّبْرُ فِيهِنَّ مِثْلُ قَبْضِ عَلَى الْجَمْرِ،
لِلْعَامِلِ فِيهِنَّ مِثْلُ أَجْرِ خَمْسِينَ رَجُلًا يَعْمَلُونَ مِثْلَ عَمَلِهِ» - قَالَ:
وَرَأَيْتَنِي غَيْرُهُ - يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَجْرُ خَمْسِينَ مِنْهُمْ؟ قَالَ: «خَمْسِينَ
مِنْكُمْ» (١).

(١) عتبة بن أبي حكيم مختلف فيه، ووصفه الحافظ في «التقريب» بقوله:
صدوق يخطيء كثيراً، وعمرو بن جارية، وأبو أمية الشيباني - واسمه
يُحْمَدُ، وقيل: عبدالله بن أخامر - ذكرهما المؤلف في الثقات، وروى
عنهما أكثر من واحد..

وأخرجه أبو داود (٤٣٤١) في الملاحم: باب الأمر والنهي، ومن
طريقه البيهقي في «السُّنَنِ» ٩٢/١٠، وأخرجه أبو نعيم في «الحلية»
٣٠/٢ من طريق أحمد بن علي الأبار، كلاهما عن أبي الربيع سليمان بن
داود الزهراني، بهذا الإسناد.

وأخرجه الترمذي (٣٠٥٨) في التفسير: باب ومن سورة المائدة،
عن سعيد بن يعقوب الطالقاني، والبغوي في «شرح السُّنَةِ» (٤١٥٦) من
طريق عيسى بن نصر، كلاهما عن عبدالله بن المبارك، به.

وأخرجه ابن ماجه (٤٠١٤) في الفتن: باب قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ من طريق صدقة بن خالد، والبيهقي في
«السُّنَنِ» ٩١/١٠، ٩٢ من طريق محمد بن شعيب، كلاهما عن عتبة بن
أبي حكيم، بهذا الإسناد.

ولبعضه ما يشهد له، من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص عند
أحمد (٦٥٠٨) و (٧٠٦٣) و (٧٠٤٩)، وأبي داود (٤٣٤٢) قال: قال
لي رسول الله ﷺ: كيف أنت إذا بقيت في حثالة من الناس؟ قال: قلت: =

قال أبو حاتم رضي الله عنه: يُشبهه أن يكون ابن المبارك هو الذي قال: وزادني غيره.

[٢: ١]

ذَكَرَ الْخَبِيرَ الدَّالَ عَلَى أَنَّ الْكِبَائِرَ الْجَلِيلَةَ
قَدْ تَغَفَّرَ بِالنَّوَافِلِ الْقَلِيلَةَ

٣٨٦ - أخبرنا أبو يعلى، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا أبو خالد، عن هشام، عن محمد

عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ: «إِنَّ امْرَأَةً بَغِيًّا رَأَتْ كَلْبًا

يا رسول الله كيف ذلك؟ قال: إذا مرجت عهدهم وأماناتهم، وكانوا هكذا (وشبك أحد الرواة بين أصابعه يصف ذلك) قال: قلت: ما أصنع عند ذلك يا رسول الله؟ قال: «اتق الله عز وجل، وخذ ما تعرف، ودع ما تنكر، وعليك بخاصتك، وإياك وعوامهم»، وإسناده حسن كما قال الحافظان المنذري والعراقي، وصححه الحاكم ٤/٤٣٥، و٥٢٥، ووافقه الذهبي، وسيورده المؤلف برقم (٥٩٣٢) في باب ما جاء في الفتن، وبرقم (٦٧٠٨) في باب إخباره ﷺ عما يكون في أمته من الفتن والحوادث، من حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «كيف أنت يا عبدالله بن عمرو...»

ولابن نصر في «السنة» ص: ٩ من طريق عتبة بن غزوان، أخبرني مازن بن صعصعة أن رسول الله ﷺ قال: «إن من ورائكم أيام الصبر، للمتمسك فيهن يومئذ بما أنتم عليه أجر خمسين منكم، قالوا: يا نبي الله أو منهم؟ قال: بل منكم» ورجاله ثقات إلا أنه منقطع، وله شاهد عن ابن مسعود أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٠٣٩٤) والبخاري ١/٣٧٨ من طريق أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، عن سهل بن عثمان البجلي، - وفي البزار ابن عامر - عن عبدالله بن نمير، عن الأعمش، عن زيد بن وهب، عن عبدالله بن مسعود، ورجاله ثقات غير سهل بن عثمان أو ابن عامر لم يوثقه غير ابن حبان.

فِي يَوْمٍ حَارًّا يُطِيفُ بِبَيْتِهِ، قَدْ أَدْلَعَ لِسَانَهُ مِنَ الْعَطَشِ، فَتَزَعَتْ لَهُ، فَسَقَتْهُ، فَغَفِرَ لَهَا»^(١).

[٦:٣]

ذَكَرُ الْخَبِيرِ الدَّالُّ عَلَى أَنَّ تَرَكَ الْمَرْءُ بَعْضَ الْمَحْظُورَاتِ
لِلَّهِ جَلًّا وَعِلًّا عِنْدَ قُدْرَتِهِ عَلَيْهِ قَدْ يُرْجَى لَهُ بِهِ
الْمَغْفِرَةُ لِلْحَوْبَاتِ الْمُتَقَدِّمَةِ

٣٨٧ - أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سَفْيَانَ، حَدَّثَنَا قَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ:
حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عِيَّاشٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ
سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ

عَنْ ابْنِ عَمْرٍو، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، أَكْثَرَ مِنْ عِشْرِينَ

(١) إسناده صحيح على شرط مسلم، أبو خالد هو الأحمر سليمان بن حيان الأزدي، روى له البخاري متابعة، وباقي السند على شرطهما. هشام هو ابن حسان، ومحمد هو ابن سيرين.

وأخرجه مسلم (٢٢٤٥) (١٥٤) في السلام: باب فضل ساقى البهائم المحترمة وإطعامها، عن أبي بكر بن أبي شيبة، بهذا الإسناد. وأخرجه أحمد ٥٠٧/٢ عن يزيد بن هارون، عن هشام بن حسان، به.

وأخرجه البخاري (٣٤٦٧) في أحاديث الأنبياء: باب ٥٤، عن سعيد بن تليد، ومسلم (٢٢٤٥) (١٥٥)، والبيهقي في «السُّنَنِ» ١٤/٨، عن أبي الطاهر، كلاهما عن عبدالله بن وهب، عن جرير بن حازم، عن أيوب السخيتاني، عن محمد بن سيرين، به.

ومسعود المؤلف برقم (٥٤٤) من طريق مالك، عن سمي، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «بينما رجل يمشي بطريق اشتد عليه العطش... فإذا كلب يلهث... إلخ، فانظر تخريجه هناك.

مَرَّةً يَقُولُ: «كَانَ ذُو الْكِفْلِ» (١) مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا يَتَوَرَّعُ مِنْ شَيْءٍ، فَهَوِيَ امْرَأَةً، فَرَاوَدَهَا عَلَى نَفْسِهَا، وَأَعْطَاهَا سِتِّينَ دِينَارًا، فَلَمَّا جَلَسَ مِنْهَا، بَكَتْ وَأُزْعِدَتْ، فَقَالَ لَهَا: مَا لَكَ؟ فَقَالَتْ: إِنِّي وَاللَّهِ لَمْ أَعْمَلْ هَذَا الْعَمَلَ قَطُّ، وَمَا عَمِلْتُهُ إِلَّا مِنْ حَاجَةٍ. قَالَ: فَتَدِيمَ ذُو الْكِفْلِ، وَقَامَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ مِنْهُ شَيْءٌ، فَأَذْرَكَهُ الْمَوْتُ مِنْ لَيْلَتِهِ، فَلَمَّا أَصْبَحَ، وَجَدُوا عَلَى بَابِهِ مَكْتُوبًا: إِنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لَكَ» (٢).

[٦:٣]

(١) عند أحمد والترمذي: «كان الكفل» وهو رجل من بني إسرائيل.
 (٢) رجاله ثقات رجال الصحيح غير عبدالله بن عبدالله - وهو الرازي مولى بني هاشم - فإنه من رجال أصحاب السنن، وهو صدوق، إلا أن الترمذي قال عن هذا الطريق: أخطأ أبو بكر بن عياش فيه عن الأعمش، وهو غير محفوظ.

وأخرجه أحمد ٢٣/٢، والترمذي (٢٤٩٦) في صفة القيامة، عن عبيد بن أسباط بن محمد القرشي، كلاهما عن أسباط بن محمد، عن الأعمش، عن عبدالله بن عبدالله الرازي، عن سعد مولى طلحة، عن ابن عمر. وسعد مولى طلحة لم يوثقه غير ابن حبان، وقال أبو حاتم: لا يعرف إلا بحديث واحد، ومع ذلك فقد حسنه الترمذي، وصححه الحاكم ٢٥٤/٤ - ٢٥٥ ووافقه الذهبي.

وقال الحافظ ابن كثير في «البداية» ٢٢٦/١: هو حديث غريب جداً، وفي إسناده نظر، فإن سعداً قال أبو حاتم: لا أعرفه إلا بحديث واحد، ووثقه ابن حبان، ولم يرو عنه سوى عبدالله الرازي، وذكره في التفسير، ثم قال: وهذا الحديث لم يخرج له أحد من أصحاب الكتب الستة، وإسناده غريب.